الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة
الماستـــــر
تخصص: (لسانيات تطبيقية)

الاتساق النصي في قصيدة "صرخة ثورية" لمحمد العيد آل خليفة
أنموذجا

مقدمة من قبل:
الطالب (ة): سناء بوسماعت
الطالب (ة): أمينة صخري

تاريخ المناقشة: 24 / 09 / 2020م

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الطاهر شينون		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
آمنة جاهمي		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
الطاهر بلعز		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة
الماستـــــر
تخصص: (لسانيات تطبيقية)

الاتساق النصي في قصيدة "صرخة ثورية" لمحمد العيد آل خليفة
أنموذجا

مقدمة من قبل:
الطالب (ة): سناء بوسماعت
الطالب (ة): أمينة صخري

تاريخ المناقشة: 24 / 09 / 2020م

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الطاهر شينون		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
آمنة جاهمي		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
الطاهر بلعز		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

شهدت لسانيات النص تطورا كبيرا، حيث اهتم الدّرس اللساني في بداية السبعينيات بلسانيات الجملة، التي تهتم بالجملة ككيان مستقل، فدرست مكوناتها ودلالاتها لكنها أهملت علاقات الجمل بعضها ببعض، وأهملت جوانب أخرى منها ما نجم عنه ظهور علم جديد يسمى: لسانيات النص، أو اللسانيات النّصية، التي جعلت النص محورا للدراسة، ولكن هذا العلم الجديد لم ينف الجملة من الدراسة إذ اعتبرها الوحدة الأساسية لتكوين النص، فموضوع لسانيات النص هو دراسة النص، وتحليله ومعالجته وذلك يستدعي مجموعة من الآليات اللغوية الشكلية، والدلالية التي تجعل من النص كيانا مستقلا بذاته، وذلك انطلاقا من معياري الاتساق والانسجام.

إذ يعد الاتساق أهم مبحث في لسانيات النص، لكونه يساهم في بناء النص وتماسكه، من خلال مجموعة من الآليات والوسائل اللغوية التي تعمل على خلق استمرارية النص.

مما جعلنا نفرد رغبتنا الملحة للتعرف إلى المكونات الأساسية التي يبنى عليها النص؛ وهذا من خلال بحثنا الموسوم ب"الاتساق النصي في قصيدة "صرخة ثورية" لمحمد العيد آل خليفة أنموذجا"، وكذلك لنتعرف على نشأة هذا العلم الحديث ومراحل تطوره وأهميته وعلاقاته بالعلوم الأخرى، كما أننا أردنا البحث عن نصية النص أي ما الذي يجعل من النص نصا؟، وأيضا من أهم الدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع: هو التعرف على الآليات التي أسهمت في اتساق و بناء النص وترابط أجزائه وتسلسلها، ومحاولة تطبيقها على شعر محمد عيد آل خليفة للبحث عن آليات الاتساق فيه وقد وقع اختيارنا تحديدا على قصيدة بعنوان: صرخة ثورية.

انطلقنا في بحثا "الاتساق النصي في قصيدة "صرخة ثورية" لمحمد العيد آل خليفة أنموذجا" من تساؤل رئيس هو: كيف أسهمت أدوات الاتساق في تحقيق التماسك والترابط؟ وما مدى تجلياتها في قصيدة " صرخة ثورية"؟. كما أننا اتبعنا المنهج الوصفي في الدراسة لأنه يتناسب وموضوعنا، كما أننا استعنا بآلية التحليل كلما اقتضى الأمر ذلك.

حتى نجيب عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى: مقدمة ومدخل نظري و فصلين اثنين أولهما نظري وثانيهما تطبيقي وخاتمة ومصادر والمراجع و فهرس الموضوعات وملحق.

المقدمة ذكرنا فيها: أهمية الموضوع، والأسباب التي دفعتنا إلى اختياره، وتحديد المشكلة والمنهج المتبع في الدّراسة، بالإضافة إلى إيراد بعض المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، والصعوبات التي صادفتنا وما إلى ذلك.

أما **المدخل** فتحدثنا فيه عن نشأة هذا العلم وإرهاصاته الأولى، كما تحدثنا عن مفهومه و أهميته وعلاقاته بالعلوم الأخرى.

أما **الفصل النظري** فجاء موسوما بـــــــ:**قراءة في المفاهيم والمصطلحات،** وجاء فيه مفهوم النص والنصية والخطاب، باعتبارها المصطلحات الرئيسة لبحثنا .

أما **الفصل الثاني** فهو فصل تطبيقي وقد جاء موسوما بـــــــــــ: **" الاتساق النصي وتجلياته في قصيدة" صرخة ثورية" للشاعر محمد العيد آل خليفة"** فقد ذكرنا فيه أدوات الاتساق الآتية: الإحالة و الوصل و التكرار و التوازي وبينا دور كل منها في تحقيق الترابط والتماسك.

أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع؛ التي تنوعت بين قديمة وحديثة، عربية وغربية، نذكر أهمها: **علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات** لسعيد حسن البحيري، **وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** (دراسة تطبيقية على السور المكية)، لصبحي إبراهيم الفقي وكذلك **بلاغة الخطاب وعلم النص** لصلاح فضل، **النص والخطاب والإجراء** لروبيرت دي بوغراند"Robert De Beaugrande)، **النص والسياق**"لفان دايك" (V.Dijk)...الخ

تجدر الإشارة إلى أن الملحق ضمناه: السيرة الذاتية للشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة؛ حيث ذكرنا في هذه السيرة: مولده و نشأته ومنابع ثقافته وأعماله الأدبية، وكذلك ضمنا قصيدة "صرخة ثورية" من ديوانه الذي نشر من قبل دار الهدى، حيث تعد هذه القصيدة مادة بحثنا ودراستنا.

في هذا البحث لم تواجهنا مصاعب كثيرة فوفرة المصادر والمراجع كانت لنا سندا رصينا لإتمام بحثنا هذا.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث، كما نتوجه بالشكر الكبير للأستاذة الفاضلة مشرفتنا و موجهتنا "الأستاذة آمنة جاهمي" التي وقفت بجانبنا ولم تبخل علينا من نصائحها و توجيهاتها الرشيدة فكل الشكر والعرفان.

مدخل نظري:
لسانيات النص
المفهوم والنشأة

لسانيات النص: النشأة والمفهوم

تمهيد:

بعد ظهور اللسانيات العامة على يد " دي سوسير" "F.Desaussure" أخذ اللغويون التعمق في دراسة اللغة من جميع مستوياتها: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية...، حيث كانت دراستهم في بادئ الأمر تهتم بدراسة الجملة على اعتبار أنها أصغر وحدة قابلة للتحليل والوصف، لكن مع بداية السبعينيات تجاوز اللغويون هذا الحد من الدراسة إلى ما هو أعمق وأبعد، فانصب اهتمامهم على النص باعتباره وحدة كلية، لأنه يحتوي على العديد من الجوانب القابلة للدراسة والتحليل كالاتساق والانسجام...، وقد انتقل اللسانيون من دراسة الجملة إلى دراسة النص؛ باعتبار أن دراسة الجملة كانت تعد الوحدة الكبرى للدراسة والتحليل فكانت تدرس مستقلة عن السياق، لكن الآن انتقلت الدراسة إلى النص، حيث حققت هذه الأخيرة نقلة نوعية؛ تمثلت في ربط الجمل بعضها ببعض مما ساهم في تماسكها ،وبناء نظام متكامل من الجمل شكل لنا نصا متسق ومنسجم ، فأصبح أكبر وحدة قابلة للتحليل والوصف)، لذا قامت الكثير من الدراسات بالتوجه إلى هذا العلم ودراسته وتحليله، فألفت الكثير من الأبحاث والدراسات والكتب في هذا المجال.

1ـــ النشأة:

تتمثل نشأة هذا العلم في جهود عدة باحثين و محاولاتهم يمكن عد أعمالهم الارهاصات الأولى لتأسيس لسانيات النص ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ ـــ باختين(M.Bakhtan):

يرى باختين أن اللسانين لم يدرسوا إلا اللغة العلمية – التي تمارس- الفصيحة، أي لغة المدارس ولغة الكتابة ولغة الخطابات الرسمية ، أما اللغة العادية التي نمارسها في حياتنا اليومية، ولغة التواصل والكلام المطول لم يتطرقوا إليها مع أن هذه اللغة هي التي يجب أن تدرس لما تحمله في طياتها من خفايا لغة لا تزال مجهولة تنتظر من يكشفها، و أن الدراسات اللغوية لم تتجاوز الجملة باعتبارها أكبر الظواهر اللغوية حيث أن هناك من يقف عند هذا الحد ولا يتجاوزه، ويرى أنه لابد أن نتجاوز هذا مهما كانت الصعوبات ومهما كان النزوع إلى اعتماد مفاهيم غير لغوية[1].

ب ـــ ڤايل (H.Wuel)(1887 م):

تعتبر أفكار " ڤايل " أولى بدايات لسانيات النص حيث علق تتابع اللفظ على تتابع الأفكار وفصل هذا التتابع على النحو، وقدم من خلال ذلك المعايير الوظيفية للجملة، والملاحظ أن تتابع اللفظ بتتابع الأفكار، كانت حجر الزاوية في فكر الجرجاني مع الفارق الكبير المتمثل في فصل " ڤايل" تتابع الأفكار عن النحو، وربط الجرجاني بينهما وقد أشار إلى أفكار "ڤايل"،"ديسلر" (Dressler) في

1- ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، كلية الآداب منوية،تونس،ط1، 2001م،ص75.

معرض حديثه عن بعض الأعمال التي يمكن أن تكون البدايات الأولى لنشأة لسانيات النص[1].

ج ـــ ناي (I.Nye)(1912م):

أشار الكثير من الباحثين أن رسالة "ناي" (I.Nye) تعد النواة الأولى لتشكيل لسانيات النص ، حيث درست في هذه الرسالة علامات عدم الاكتمال، وبوصفها إشارات وأشكال محددة للعلاقات[2].

بمعنى أن دراسة "ناي" لم تكن دراسة علمية بحثة بل كانت مجرد ملاحظات وإشارات لبداية تشكل هذا العلم.

د ـــ زيلج هاريس (Z.S.Harris):

تعتبر البدايات الفعلية لنشأة لسانيات النص وتحليل الخطاب مع "هاريس" حيث قام بنشر بحث بعنوان "تحليل الخطاب" "discours analysis " (1952م) اهتم فيها بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص والرابط بين النص وسياقه الاجتماعي، وقد لقي بحثه هذا اهتماما كبيرا إلى يومنا هذا[3]. ثم توالت الدراسات في لسانيات النص؛ فجاءت دراسة :" دل هيمز" (Dell Hymes) (1960م) الذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعية، وتبعه فلاسفة اللغة أمثال: "أوسم" (Ausm)(1972م)،"هاليداي"(M.A.Halliday)(1973م)و"ساكس"(Saks) (1974م)،و"غريس"(1975م)،و"سينكلر"(Sinklar)و"كوالدار"(Coulthard)

1- ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، م ن، ص75-76.
2- ينظر: سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997م،ص18.
3- ينظر : صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، ج1،دار القباء(عبده عريب)القاهرة،مصر،ط1 ، 2000م ،ص24.

(1975م)،ثم ظهرت العديد من الأسماء التي ساهمت في نشأة هذا العلم وتطوره،أمثال"غوفمان" (Goffman)(1976م)و"جيفرسون" (Jefferson) (1979م)...[1]، ومن هنا بدأت المنطلقات لبداية تشكل هذا العلم .

سبقت الإشارة إلى أن لسانيات النص تعدّ أحد فروع اللسانيات، فهي من العلوم الحديثة التي شغلت بال الباحثين واللغويين في البحث عن بداياتها ومكان نشأتها، لكن أغلب مؤرخي هذا العلم -لسانيات النص- أجمعوا على أن نشأتها وتطورها لم ترتبط ببلد معين أو بمدرسة معينة، أو باتجاه محدد.

فبداية نشأة هذا العلم تتمثل في أعمال "ناي" و "ڤايل" - كما أشرنا إليها سابقا- وهي مجرد ملاحظات متفرقة، حيث يشير "دريسلر" إلى أعمال " ڤايل " الذي ربط بين تتابع الأفكار بتتابع الألفاظ، وفصل هذا التتابع بالنحو، كما أنه يرى ضرورة ارتباط قواعد بناء النص بالبلاغة في دراسة النص ، ولا يمكن الاستغناء عن هذا الارتباط، أما رسالة "ناي" فقد أشار الكثير من الدارسين إليها على أنها أحد البدايات المؤسسة لهذا العلم ،حيث قام بتوزيع مناهج التصنيف التوزيعية التي حافظت على المستويات الدنيا، مستوى الجملة ،كما أنه استطاع وصف النصوص كاملة من خلال منهجه في(تحليل الخطاب)الذي عني بالكشف عن أوجه التشابه بين الجملة المفردة في مادة ما(corpus).[2]

أما أعمال (زليج هاريس)(Z.S.Harris) فيمكن اعتبارها بحق البداية الفعلية في نشأة لسانيات النص ،حيث حاول نقل المناهج التركيبية في التجزئة والتصنيف، وبناء أقسام التماثل إلى النصوص ،كما حاول أيضا أن ينظم متتابعات النص المتحققة في تحولات شارحة ومفسرة ، غير أن أعماله هذه كانت متناثرة

1- ينظر : م س،ص23.
2- أنظر: سعد حسن البحيري : علم لغة النص ص28-31.

ومحدودة بشكل لا يسمح بتتابعها بدقة، كما أنه قام بنشر دراستين أكسبتاه أهمية في تاريخ اللسانيات الحديثة بل جعلتا منه أول لساني حديث ، اعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للسانيات، كما أنه تجاوز ذلك تحقيق قضاياه التي ضمنها برامجه بتقديم أول تحليل منهجي بعينه، وقد أدرجت هذه الدراسة تحت عنوان "تحليل الخطاب" (1952م) (discourus analyse)التي عدت أولى الأعمال في نشأة هذا العلم، لكن بلومفيلد (L. Bloomfield) يرى أن التعبير اللغوي المستقل بالإفادة أو بالجملة هو الذي يهتم به اللساني، أما النص فلا يراه إلا مظهرا من مظاهر الاستعمال اللغوي الغير قابل للتجديد.[1]

أما الدكتور "**صلاح فضل**" فيرى أن المؤسس الفعلي للسانيات النص هو(فان ديك) Van Dijk)،وأن أعمال "هاريس" التي قام بها من خلال نشره لتلك الدراستين التي كانت أول تحليل منهجي للنصوص، غير أنها تعد إرهاصات فقط لهذا العلم وأن البداية الفعلية كانت مع "فان ديك" الذي وضع تصورا كاملا للسانيات النص وهذا منذ بداية(1972م) ، حيث قام بتأليف كتاب بعنوان "مظاهر نحو النص"(same aspects of textgrammer) تجاوز فيه كل الآراء المطروحة على لسانيات النص، وحاول إقامة "أنحاء النص"، حيث قام في هذا الكتاب بالجمع بين النص والخطاب في معنى واحد أي أنه لم يفرق بين المصطلحين في البداية لكنه ألف كتاب آخر سنة(1977م) قام فيه بالفصل بينهما والتفريق بين المعنيين في كتابه الذي عنونه ب: "text and context " محاولا بذلك إنشاء قواعد خاصة بالنص، آخذا بالاعتبار كل الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية، ومن هنا رأى أن لسانيات النص تشمل اللسانيات بشكل خاص، وقد عد (فان ديك)أحد الرواد الأوائل في تأسيس هذا العلم، وتلاه الكثير من اللسانين

1- أنظر: م ن، ص 29-30 .

العاصرين في بناء هذا التأسيس أمثال: (شتمبل)(shimble)، و (جيلسون) (Gilson)، و(هارف)(Harv) و(شميت)(Schmidt) و(درسلر) و(برنكر) (Brinker)... وغيرهم الكثير ممن جعلوا هذا العلم أحدث فروع الدراسات اللغوية واللسانية وأهمها[1].

❖ أسباب نشأة هذا العلم:

أرجع محمد الشاوش أساب ظهور هذا العلم إلى أربعة عوامل أساسية تتمثل في :[2]

1- ضيق الدراسة اللسانية : ويقصد به : البحث عن طرق لتوسيع الدراسة اللسانية كربط لسانيات النص مثلا بعلوم أخرى لها علاقة بالدراسات اللغوية، كعلم التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع والنقد الأدبي... وهذا من خلال الخروج عن قيود اللسانيات والنحو الفيضي(*)و إقصاء المعنى والدلالة والسياق ...وهي اختيارات جعلت من اللغة مجرد هيكل عظمي.

2- أزمة الاتجاهات النقدية: في أواسط الستينيات شهدت التيارات النقدية أزمة جعلتها تتجه إلى اللسانيات للبحث عن حلول بسبب علاقة اللغة الخاصة بالأدب، إلا أنها لم تكن قادرة على الاستجابة إلى آمال رجال النقد والأدب، لكنهم رغم هذا وجدوا مطية شرعية للدعوة إلى توسيع موضوع الدراسة اللغوية ليشمل النص والخطاب؛ فعماد النقد و الأدب هو النصوص لا الجمل والأشكال النظرية.

3- الحرص على توفير الملائمة في الدارسة اللغوية: وتمثلت هذه النزعة في رغبة بعض الدارسين في ملائمة الدراسة اللغوية للواقع اللغوي ، وقد قويت هذه الرغبة في بداية الشك في الجدوى الاختيارية في نظرية "نوام تشومسكي" (

1- أنظر: أحمد عفيفي : نحو النص، اتجاه جديد، في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر، ط1، 2001م، ص 31-32-33.
2-محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب، م س،ص80-82.
*- النحو الفيضي: يقصد به دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها.

Noam Chomsky) ومن نتائج هذا الشك ما أدخله "نوام تشومسكي" من تعديل على منواله السابق وهو التمييز بين النحوية (grammaticalité) حيث أقصى منها الظواهر التابعة لحدود الذاكرة والتنغيم والأسلوب، أما المقبولية (Acceptait) من مجال الانجاز ... والهدف من هذا التمييز الإشارة إلى إمكانية دراستها في نظرية مستقلة خاصة بالإنجاز مقابل نظرية خاصة بالقدرة، وهذه النزعة تذكر بما ذهب إليه "دي سوسير" في التمييز بين اللغة والكلام، فهو يعد اللغة والقدرة أعلى مرتبة من الكلام والانجاز اللذان هما في المرتبة الثانية ولا يستطيعان الارتقاء إلى اللغة والقدرة التي يرى الدارسون أنه من الواجب تجاوزها هي والجملة إلى الاهتمام بالإنجاز والنص.

4- بعض المنطلقات والاختيارات: وقد تمّ التمييز بين اللغة والكلام ؛ باعتبار أن اللغة "قدرة" والكلام "انجاز"، فأدى هذا التمييز إلى ربط الصلة بين النظرية وكيفية تحقيقها في أرض الواقع.

وقد اعتنى اللسانيون بمختلف القضايا التي جعلت من النص موضوعا مستقلا بذاته، حيث قاموا بالبحث عن تكون خصائص النص، والبحث عن هويته وضبطها، وهذا لتفادي ما حصل مع النظريات اللسانية في أواسط الستينيات من النزعة والحصر و الإقصاء.

2 ـــــ المـفهـوم:

أطلق على لسانيات النص العديد من المصطلحات ، حيث أن كل لساني وكل باحث أطلق عليها المصطلح الذي يراه مناسبا لها، فسميت :لسانيات النص، علم اللغة النصي، أجرومية النص، نحو النص...إلخ.

أ ـــ في الدراسات الغربية:

عرفها "فان ديك" بقوله" **ليس بالغ القدم غير أنها قد رسخت منذ 10سنوات تقريبا ففي المجال اللغوي سميت"علم النص" (science du text) وفي الانجليزية سميت "تحليل الخطاب"(discourseanalys)، حيث تستهدف لسانيات النص ما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية، فهو يتعلق من جهة أخرى بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية ..."**[1] هذا يعني أن "فان ديك"يؤكد على وجود الكثير من المصطلحات للسانيات النص وأن هذا العلم أكثر شمولية، ويهتم بمختلف السياقات في النص.

أما "نيلز"(Nils)فيعرف لسانيات النص على أنها الدراسات اللغوية للتماسك النصي الشكلي والدلالي، مع تأكيده على أهمية السياق، وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي عند تحليل النص.[2] فلسانيات النص تدرس النص باعتباره أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل، وهذا من خلال تماسك النص وترابطه، كالإحالة والربط والوصل والتكرار...

أما "جاك ريشارد" (J.Richard) فيرى أن لسانيات النص عبارة عن أجزاء منتظمة ارتبطت ببعضها البعض لتشكل كلا متماسكا، وأنها فرع من فروع اللسانيات، تختص بدراسة كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة.[3]

(1)- فان ديك (Van Dijk): علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، تر: سعيد حسن البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة ، مصر،ط1 ، 2001م، ص18.
2- ينظر: صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، م س ، ص34.
3- ينظر: م ن، ص35.

ب ـــ في الدراسات العربية :

عرفها" صبحي ابراهيم الفقي" بأنها: **"علم يهتم بدراسة النص باعتباره وحدة لغوية كبرى، وذلك بدراسة عدة جوانب مثل: الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة وأنواعها والسياق النصي، ودور المشاركين في النص (المرسل، المستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد السواء."**[1]

أما "نعمان بوقرة " فيعرفها بقوله:" **تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية، اصطلح عليها في البداية ب(نحو النص) وهو مصطلح يقابل النص، حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة، ولكنها في مقابل ذلك تعدّها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني، بل تنظر من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص، اضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه"**[2] فنعمان بوقرة" يرى بأن لسانيات النص لا تغفل دور الجملة بل ترى أنها المؤسسة للنص، باعتبارها وحدة قابلة للتحليل كما أن لسانيات النص في نظره تدرس علاقة الجملة بالسياق وعلاقتها بالنص .

أما "سعيد البحيري "فيعرف لسانيات النص بقوله**: "نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، حاول أن يقدم**

(1)- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي ، م س، ص36.
(2)-نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص104.

سياقات علمية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن للنص أن ينجزها بدقة إذ التزم حد الجملة".[1]

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن لسانيات النص علم حديث، يهتم بدراسة النص، وكيفية تحليله من خلال اتساقه وانسجامه وترابطه...

بالنظر إلى تعريفات الغربيين وتعريفات العرب لمفهوم لسانيات النص نجد أنها تصب في القالب نفسه، أي أن لسانيات النص تعدّ النص وحدة لغوية قابلة للتحليل والوصف، وتدرسه في جميع مستوياته الصوتية والصرفية والدلالية والتداولية ...كما أنها تهتم بعلاقة الألفاظ بالسياقات اللغوية.

3- أهمية اللسانيات النصية:

اهتمت اللسانيات قديما بدراسة الجملة من حيث حدودها وبنيتها، ومرد هذا الاهتمام لديهم أن الجملة تركيب لغوي مستقل بذاته، قابل للوصف والتحليل. ولعل الانتقال في الدراسة اللسانية من حدود الجملة إلى حدود النص يعزى إلى الأسباب الأتية:

- وقوفها عاجزة عن تحليل الجملة كوحدة كبرى ، كموضوع اللسانيات.
- عجزها عن تقديم وصف وتفسير عام وشامل لمتتالية من الجمل المتماسكة من حيث الشكل والدلالة ، وكذا عدم القدرة على الاحاطة بسياقاتها الاجتماعية والثقافية والتداولية.[2]

(1)-بالدين بخولة: الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة مخصصة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسانيات النصية، تخصص معجميات، قسم اللغة وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2015م-2016م، ص53.

2- ينظر: ديبوغراند:(R.De.Baugrand) ،النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ،القاهرة ، مصر، ط1 ، 1988م، ص88.

وقد كانت الحاجة إلى اللسانيات النصية ضرورة ملحة، لتجاوز الصعوبات التي واجهت لسانيات الجملة والانتقال بالدراسة والتحليل من الجملة إلى النص، يمكن أن نجمل أهمية اللسانيات النصية فيما يلي:

1- ـــ إن اللسانيات النصية تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل كبنية فرعية، فنحو النص يهتم بالنص وسياقه وظروفه ومعانيه المتعالقة القبلية والبعدية مراعيا ظروف المتلقي والعوامل الخارجية والمحيطة بالنص.[1]

2 ـــ اهتمت اللسانيات النصية بالدلالة والسياق اللذين كانا غائبين في لسانيات الجملة الذي كان يصف الأبنية اللغوية ولكنه لم يعن بالجوانب الدلالية عناية كافية.[(2)]

3- ـــــ إن لسانيات النص سعت إلى تحقيق هدف جديد لم تحققه لسانيات الجملة من قبل، وهو التركيز أكثر على الجانب الدلالي ، والاهتمام بالمعنى أثناء عملية التحليل اللغوي، لأن غياب الجانب الدلالي دفع باللسانيين النصيين إلى البحث عن وصف آخر يمكنهم من جمع الجوانب المهملة آنفا.[3]

4 ـــــ كما يمكن أيضا للسانيات النص أن تفيد الباحث في مجال الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، وهذا ما يقره روبرت دي بوغراند (R.De.Baugrand) ويلح عليه.[4]

1- ينظر: م ن، ص03.
(2)-ينظر دي بوغراند: م س، ص ن.
3- ينظر: سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، م س، ص135.
4- ينظر : أحمد عفيفي: نحو النص، م س، ص41.

5 ـــ اضافة مهام جديدة للسانيات كصياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، فاللسانيات النصية إعادة بناء شكلية للثروة اللغوية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في عدد لا نهائي من النصوص.[1]

4- علاقاتها بالعلوم الأخرى:

إنّ أي علم من علوم اللغة لا نجده خلق من العدم، بل نشأ على أنقاض سابقيه أو من خلال ارهاصات دراسات قبلية سابقة لباحثين و دارسين في ذات المجال، و الأمر نفسه ينطبق على لسانيات النص؛ التي جاءت كرد فعل على لسانيات الجملة التي لم تعط للنص حقه، فنشأت لسانيات النص و تكونت واستقت مادتها من دراسات أخرى حتى أصبحت علما مستقلا بذاته، لها أسسها وقواعدها.

فهي كغيرها من العلوم لها علاقات تربطها بباقي العلوم اللغوية التي تكملها وتوضحها، ومن بين هذه العلوم نجد: علم البلاغة واللسانيات العامة اللذان يعدّان أساس وجود هذا العلم الحديث وسبب نشأته.

أ ـــ البلاغة:

تعد البلاغة أساس بناء لسانيات النص، حيث كان النص منذ القدم موضوع البلاغة، إلا أنه منذ منتصف القرن العشرين(20م) أصبح موضوعا لسانيا بامتياز، بعد تطور الدراسات الدلالية و التداولية والتلفظية التي ساهمت في تطوره، والعلاقة التي تربط بين لسانيات النص والبلاغة علاقة وطيدة، حيث عد بعض الباحثين البلاغة سابقة تاريخية للسانيات النص، ويؤكد هذا الكلام "فان دايك" الذي يقول" إنّ البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النّص إذا نحن أخذنا في الاعتبار

1- ينظر: سعيد حسن البحيري: م س، ص135.

توجهها العام المتمثل في وصف النصوص، وتحديد وظائفها المتعددة، لكنّنا نؤثر مصطلح علم النّص؛ لأنّ كلمة البلاغة ترتبط حاليا بأشكال أسلوبية خاصة كما كانت ترتبط بوظائف الاتصال العام ووسائل الإقناع"[1]،أما"لاوسبريج" (H.Lausberg) فيرى أن البلاغة تبحث عن وسائل الإقناع التي تُسهم في التأثير على القارئ من خلال النص؛ أي بمعنى آخر البلاغة تعنى بمجموع القواعد والمفاهيم التي تعمل على التأثير في الجمهور، حيث أنها تعرف بعلم القول البليغ[2].

من خلال رأي" فان ديك" ورأي "لاسبريج" نرى أن علاقة البلاغة بلسانيات النص علاقة تكاملية فالبلاغة تهدف إلى جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه؛ وهذا لا يتأتى إلا من خلال نصوص منمقة ومزينة بأساليب بيانية، وهذا ما نجده في البلاغة.لكن "سعيد حسن البحيري " يرى أن هناك اختلافات متعددة بين هذين العلمين؛ كاختلافهما في المنهج والأدوات والتحليل...[3]

وإذا تحدثنا عن العلاقة بين لسانيات النص و البلاغة العربية فلا بد أن نتحدث عما ذهب إليه "صلاح فضل"؛ حيث يرى أن البلاغة الحديثة تعترف بعدم كفايتها المشروعية التخطيطية واتجاهاتها الشكلية، مما جعلها تقوم بمشروع البلاغة النصية، ولهذا أصبح من الضروري الجمع بين لسانيات النص والبلاغة [4]، ومعنى هذا أن البلاغة كانت ناقصة غير مكتملة؛ مما دفع بها بالبحث عن خطة لإكمالها وجعلها قائمة بذاتها، فكان عليها القيام بمشروع البلاغة النصية.

(1)- سعيد حسن البحيري : علم لغة النص ،م س، ص17.

2- ينظر: فولفجانجهاينه من(Wolfgmang Heinemann) وَ ديترفيهفيجر (Dieter Viehweger): مدخل إلى علم اللغة النصي ، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود 1419ه،ط 1999م، الرياض، ص 14.

3- انظر: حسن البحيري: علم لغة النص، م س، ص 05.

4- انظر: صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، م س، ص231.

البلاغة الحديثة متداخلة الاختصاصات في العلوم الانسانية؛ كما كانت منذ القدم مع البلاغة الأرسطية، وقد تطلع عدة باحثين إلى جمع شتات بقية العلوم في نظام متداخل الاختصاصات، يهدف إلى استثمار نتائج البحوث في العلوم الانسانية لإضاءة نصوص جديدة، مما دفع كثيرا من العلماء إلى اعادة قراءة التراث البلاغي لتأسيس علوم انسانية جديدة، هذه العلوم تقوم بدراسة علاقة اللغة بالفكر، ومشاكل اللغة، مما توصل علماء اللغة إلى أن البلاغة هي ما يحتاجه كل من التداولية و السيمولوجيا وعلم النص.

- الانتقال من الاهتمام باللغة إلى الكلام، وظهور ظاهرة العلاقة بين المرسل والمتلقي في التداولية دفع الباحثين بالعودة إلى البلاغة، حيث أن "فان ديك" أراد تحويل البلاغة إلى نظرية النص، ومن خلال أعماله ودراساته توصل إلى أهم نتائج الدراسات النصية الكبرى وتوافقها مع البحوث البلاغية ،وهذا ما ذهب اليه كثير من الباحثين من أمثال" سبنلر"(B.A.Spiliner) الذي يرى أنّ تحول البلاغة يرتبط بقدرتها على تكوين نموذج جديد في انتاج الخطاب بكل أنماطه، وكذا إعادة قراءة البلاغة لتحولها إلى علم وصفي بحت أو علم توليدي ليصب في لسانيات النص.

ب ـ اللسانيات العامة:

إذا كانت البلاغة أساس بناء لسانيات النص؛ فإن اللسانيات العامة هي المنشأ الأم لهذا العلم الحديث، حيث أنها تعدّ المسبب الرئيس في وجوده و أساس نشأته، حيث أنّ لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات العامة التي جاء بها " دي سوسير" وجزء لا يتجزأ منها، ولو لم تنشأ اللسانيات العامة لما كان للسانيات النص وجود. وإذا تحدثنا عن علاقة هذين العلمين ببعضهما البعض فإنّنا بكل تأكيد سنتكلم عن جهود "جميل عبدالحميد" في هذا المجال، فهو يرى أنّ العلاقة بين

الاثنين هي علاقة تداخل واحتواء؛ فاللسانيات العامة أصل ولسانيات النص فرع منها، وبهذا الصدد يقول:**" إنّ العلاقة بين علم النص وعلم اللغة هي علاقة احتواء، بمعنى أنّ علم اللغة هو القاعدة الأساسية لعلم النص."**[1]

فلسانيات النص قد تفرعت وتشعبت بضمها القواعد والنماذج والاستراتيجيات المتاحة لها؛ لتتجاوزها إلى جوانب أخرى من الدراسة كدراسة نفسية أو اجتماعية، ولتمكن القارئ من التفاعل مع النص والتأثر به من خلال تناسق الجمل وترابط بعضها ببعض، وبما أنّ النص يهتم بالاتساق بين الجمل ووظيفتها في النص؛ فهو يهتم كذلك بالمستوى الدلالي من خلال دراسته للأفعال الكلامية وكيفية تأثيرها في المتلقي، وكذا اهتمامه بالسياق النسقي والوظيفي، وفي هذا يقول"برند شبلنر" (BrendSpelner) **" أخرجت لسانيات النص علوم اللسان من مأزق الدراسات البنوية التركيبية، التي عجزت عن الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية"**[2].

ولقد اهتمت اللسانيات النصية بالدلالة والسياق الذي كان يصف الأبنية اللغوية، ولكنه لم يعن بالجوانب الدلالية عناية كافية مما جعل علماء النص يرون "أنّ البحث عن الأبنية اللغوية مازال مقتصرا على وصف الجملة، بينما يتضح من يوم إلى آخر أنّ جوانب كثيرة لهذه الأبنية لا يمكن أن توصف إلا في اطار أوسع لنحو النص أو نحو الخطاب"[3].

(1)- جميل عبد المجيد: علم النص، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، مج32، ع02، أكتوبر-سبتمبر 2003م، ص145.
(2)- خولة طالب الابراهيمي: مبادئ اللسانيات، دار القصبة ،2000م ، الجزائر، ص167.
(3)- برند شبلنر (BrendSpelner) :علم اللغة والدراسات الأدبية ، دراسةالأسلوب،البلاغة،علم اللغة النصي،تر:محمود جاد الرب،الدار الفنية، ط1 ، 1987م،مصر،ص184.

الفصل الأول:
النص والنصية و الخطاب

أولا :مفهوم النص:

1- لغة:

أ- عند العرب:

جاء في لسان العرب في : مادة (ن ص ص) النَّصُ " رفعك الشيء، و نَّصَ الحديث يَنُّصُهُ نَصًا: رفعه، و نَّصَّتْ الظبية جيدها: رفعته، والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى وكل ما أظهر فقد نَّصَ، والنَّصُ أصل منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، وفي حديث هرقل ينُّصُهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ومنه قول الفقهاء نص القران ونص السنة أي ما ظهر لفظها عليه من الأحكام."[1]

ورد هنا معنى النّص بعدة مفاهيم : بمعنى الرفع والإظهار والبيان وبمعنى أقصى الشيء ومنتهاه.

ورد معنى النص في معجم الرائد: "نصّ ينص، نصا: نص على الشيء حدده، نص القول أو الفعل :رفعه و أسنده إلى صاحبه، نص الشيء :رفعه وأظهره، نص العروس: أقعدها على المنصة، نص المتاع :جعل بعضه فوق بعض، نصه: استقى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، نص الناقة: استحدثها لتسرع، نصّ عنقه: نصبه ورفعه، نصّ الشيء: حركه، نصّ الشيء: ظهر"[2].

1()- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر،بيروت،لبنان،مجلد07،دط،1994م،باب الصاد، فصل النون، مادة(ن ص ص) ،ص98.

2- انظر : جبران مسعود: معجم الرائد (معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان،ط7،مارس1992م،ص807.

يتبين لنا من خلال التعريفين: أن كلمة النص جاءت بعدة مفاهيم دلالة على أن معنى كلمة نص في المفهوم اللغوي عند العرب تتحدد من خلال موقعها في الجملة.

ب - عند الغرب:

"الأصل اللاتيني لكلمة(text)مشتق من كلمة (textus)بمعنى النسيج(tissu) والنص بذلك نسيج من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز حدود الجملة بالمعنى النحوي للإفادة "[1]

فالأصل اللاتيني يوحي بالجهد والقصد، وكذا الاكتمال والاستواء.

2- **اصطلاحا**:

كما قلنا سابقا في المعنى اللغوي للنص، أنه يحتوي على عدّة مفاهيم تفهم من خلال سياق الجملة ، كذلك المعنى الاصطلاحي، حيث نجد كل باحث يعرف النص من وجهة نظره، لذلك تعددت مفاهيم النص وأصبح من الصعب وضع مفهوم واحد شامل جامع لهذا المصطلح، وفي هذا يقول "الأزهر الزناد" "مثل كل تعريف أمر صعب لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطقاته، وتعدد الأشكال والمواضيع والغايات التي تتوافر فيم نطلق عليه اسم نص"[2]

)1(- La grande dictionnaire encyclopédique du XXI siècle édition Philip Auzou ; paris ; 2001 ; p1106.

(2)- المؤتمر الدولي الأول :لسانيات النص وتحليل الخطاب ، بحوث محكمة في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، الجمعية المغربية للسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المملكة المغربية، المغرب،ط1، 2013م، ص343.

أ- **في الدراسات العربية**:

النص في الدراسات اللغوية ليس وليد الفكر العربي إنما هو كبعض المفاهيم التي وصلت الينا من الفكر الغربي[1]، وهو من الدراسات الحديثة التي وصلت الينا، يهتم بكل ما هو مكتوب أو منطوق من اللغة التي يمكن اخضاعها للتحليل والدراسة.

يعرفه "**سعيد حسن البحيري**" بأنه :" **وحدة متكاملة يحاول أن يقدم أشكال الاطراد أو صور الانتظام(regularitaten) التي تنتج عن الاستخدام الاتصالي، وأن يعالج أشكالا نصية متباينة في سياقات تفاعل مختلفة من زوايا عدة، وتحتل الدراسة العميقة للسياقات النفسية والاجتماعية مركزا متقدما في بناءه الأساسي** (2)".

أي أن النص بناء متكامل من الألفاظ والعبارات التي ننتجها عن طريق الاتصال والتواصل وهذه الألفاظ والعبارات تفهم من خلال الدلالة السياقية للجملة التي وردت فيها سواء كانت نفسية أو اجتماعية .

وقد عرفه نعمان بوقرة بأنه :" **وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي)أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينهما علاقة نحوية أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينهما علاقة التماسك والدلالة المنطقية، ولهذا عند تحليل النص ينبغي أن نتبنى نظرية**

1- انظر :بن الدين بخولة: الإسهامات النصية في التراث العربي، م س :ص 20.
(2)-حسن البحيري: علم لغة النص، م س ،ص 111.

كلية تتفرع عنها نظريات صغرى تحتية تجمع كل المستويات، وأن النص لم يبق بالمفهوم التقليدي الذي ينظر اليه من خلال مكوناته الداخلية، بل ارتقى إلى مفهوم جديد انطلاقا من الوظيفة التي يؤديها".[1]

بمعنى أن النص أكبر وحدة لغوية شاملة لكل ما تحتويه اللغة من قواعد و بلاغة ونحو ودلالة ...، فهو يشتمل على أجزاء مختلفة تقع على المستويين الأفقي والعمودي في اللغة، ففي المستوى الأفقي نجد المستوى النحوي؛ معنى هذا أن النص يتكون من وحدات لغوية كبرى؛ هذه الوحدات ترتبط ببعضها البعض في محور الفواصل بعلاقة نحوية، فمثلا قولنا: قرأ الطفل قصة، هذه الجملة مرتبطة ببعضها البعض نحويا على نحو : فعل + فاعل+ مفعول به، أما على المستوى العمودي أي محور الترتيب فنجد الوحدات النصية ترتبط ببعضها البعض دلاليا؛ وهذا مثل قولنا: يكتب التلميذ الدرس أمس هذه الجملة صحيحة نحويا حيث أنها تتكون من: فعل مضارع + فاعل + مفعول به + ظرف زمان، لكنها خاطئة دلاليا؛ فلا يمكن أن يجتمع زمنان في جملة واحدة؛ فالفعل يكتب في المستقبل والظرف جاء في الماضي؛ فجاء سياق الكلام غير صحيح منطقيا وسياقا، لذا يجب أن تكون وحدات النص مترابطة منطقيا لتشكل لنا صور متناسقة دلاليا و سياقيا.

ومن خلال هذا القول أيضا يتبين بأن بوقرة نعمان يرى أنه من الأفضل أن نتبنى نظرية تتفرع عنها نظريات صغرى تحتوي فيها على كل مستويات اللغة الصوتية والصرفية والدلالية...، كما يرى أن مفهوم النص تغير عن مفهومه التقليدي الذي ينظر إليه من خلال مكوناته الداخلية بل ارتقى مفهومه إلى الوظيفة التي يؤديها.

(1)- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية ، م س، ص 153.

أما **"أحمد المتوكل"** فيرى" **أن النص أطلق على الانتاج اللغوي الذي يتعدى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن :مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق (التناسق) وقد استعمل هذا المصطلح في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب باعتبار الخطاب نصا وظروف انتاجها شأنه في التجرد و الصورية شأن الجملة.**[1]

أي أن **"أحمد المتوكل"** يرى النص استعمل مرادفا للخطاب، كما أنه- النص- يتساوى مع الجملة في التجرد والصورية، وأن النص يتجاوز الجملة لاكتسابه مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق.

أما **"عيسى جواد الوداعي"** فيعرف النص بأنه" **كل كيان لغوي متماسك قائم بذاته يشكل وحدة لغوية تواصلية ومادة تخاطبية بين طرفين لا تتحقق العلاقة بينهما إلا به.**[2]، أي أن النص وحدة لغوية تحقق التواصل بين طرفين أو أكثر، كما أنه يتحقق بالتماسك والاتساق بين الوحدات والأجزاء المكونة له.

ب-<u>في الدراسات الغربية:</u>

عرف **"هارتمان"** (Hartmann)و**"ستورك"**(Stork) النص بأنه: **" متتالية الكلمات تكون ملفوظا منجزا "**. [3]، أي أن النص هو كل نسق لغوي أو مجموعة من الألفاظ المنسجمة مع بعضها البعض، يحقق التواصل بين المتخاطبين في سياق محدد، وهو كل ما نطق وكتب على حد السواء.

(1)-المؤتمر الدولي الأول :لسانيات النص وتحليل الخطاب، م س ،ص 34.
(2)- م س ،ص 341.
(3)- م ن، ص 344.

وروبرت ديبوغراند يرى أن" **النص تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدور رأي النص عن مشترك واحد، ضمن حدود معينة، وليس من الضروري أن يتألف النص من جمل، فقد يتكون من جمل أو كلمات مفردة أو مجموعة لغوية تحقق أهداف الاتصال، ومن جهة أخرى قد يكون بين بعض النصوص من صلة ما يؤهله لأن يكون مقالا"**[1]

فالنص عبارة عن وحدات لغوية لا يشترط أن تكون جملا بل قد تكون كلمات أو مفردات يكفي أنها تحقق عملية التواصل، وقد يمتلك النص ما يؤهله ليكون مقالا .

ذهب"**برنكر**"(**Brinker**)و"**ايزنبرغ**"وَ"**شتاينتز**"(**Eisenberg**)و(**Steinitz**)... **"إلى أن النص تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزء صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يكمن بعد ذلك وصفها بأنها وحدة مستقلة، وعلى هذا يكون النص مركبا من عدة نصوص مما يؤدي إلى غموض النص".**[2]

يتبين لنا من هذا القول أن النص عبارة عن جمل مترابطة، تحدد هذه الجمل بعلامات الترقيم، وتكوّن هذه الجمل نصا متكاملا أي أن النص أكبر وحدة لغوية يتكون من وحدات لغوية صغرى تسهم في نشأته و تكونه؛ هذه الوحدات الصغرى هي الجمل و علامات الترقيم و الرموز...

وتربط (جوليا كريستيفا)(**Julia Kristeva**)" مفهوم النص بالتناص باعتباره تداخلا مع النصوص السابقة عليه والمتزامنة معه، فالنص إذا عندها نصوص

(1)- بالدين بخولة: الاسهامات النصية في التراث العربي، م س ، 13.
(2) أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، م س ،ص 22.

ترتبط بإعادة الانتاج والتشكيل، فتجاوزت بهذا التعريف الجانب اللساني البنيوي إلى التعريف القائم على التوليد والانفتاح على ما هو خارج النص من أطر أخرى تساعد على الفهم و التغيير والتأويل و خاصة الأطر الزمنية والمكانية، وصاحب النص والقارئ، فأصبحت للنص وظيفة اتصالية يؤديها إلى جانب الوظائف اللسانية الاخبارية والدلالية، فأصبح النص يفهم من بعديه الأفقي والعمودي أي البنيوي الدلالي، والأسلوبي البلاغي، والفكر البراغماتي، وهما عاملان يحققان نصية النص"[1]

من هذا القول يتبين أن "جوليا كريستيفا" ترى أن النص يتشكل من نصوص سابقة في قالب جديد وهذا بمعية بعض العوامل الخارجية عن النص مثل صاحب النص والقارئ...، أي أن تعريفها تجاوز اللسانيات البنيوية إلى التداولية والتوليدية، وأن النص غرضه أصبح الاتصال والإخبار، وأنه لتحقيق نصية النص لابد من تحقيق بعديه الأفقي والعمودي.

ثانيا : النصية:

ارتبط النص بمصطلح آخر لا يقل عنه أهمية في الدراسة النصية، وهو مصطلح النصية حيث عرف النص بأنه:"حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر فيه سبعة(07)معايير نصية مجتمعة"[2]، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير، في حين حددت النصية على أنها ميزة تنسب إلى النص حتى توفرت فيه مجوعة من المعايير، يقول (دي بوغراند)في ذلك موضحا:" وأنا

(1)- المؤتمر الدولي: لسانيات النص وتحليل الخطاب، م س ، ص244.
(2)- سعد مصلوح: نحو أجرومية النص الشعري، دراسة قصيدة جاهلية ، مجلة فصول، المجلد العاشر، ع 02/01/يوليو –أغسطس، ط1991م، ص154.

أقترح المعايير التالية لجعل النصية(...) أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها."[1]

1- الاتساق : Cohesion

يعدّ الاتساق من أهم المفاهيم التي ركزت على عليها الدّراسات اللسانية الحديثة، نظرا لأهميته القصوى في تحقيق النصية، فقد عدّها كل من **(دريسلر)و(دي بوغراند** المعيار الأول لتحقيق النصية، باعتباره يعنى ببنية النص اللغوية السطحية ويتحقق عبر وسائل وآليات تجعل من النص الواحد كُلاً متكاملا.[2]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الاتساق هو مجموعة من الروابط والوسائل اللغوية التركيبية، التي تعنى بالبنية الشكلية للنص، وتجعل أجزاء النص متماسكة مع بعضها البعض لتحقيق الترابط النصي.

2- الانسجام: cohérence

يعتمد الانسجام على عمليات معنوية ضمنية غير ظاهرة يوظفها المتلقي لبناء النص وإعادة تشكيله وانسجامه، وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تستهدف تحقيق الترابط .[3] فالانسجام خاصية أساسية تهتم بترابط البنى العميقة؛ أي البنى الخفية غير الظاهرة .

(1)- ديبوغراند(Robert De Beaugrande): النص والخطاب والاجراء، م س ، ص 103.
(2)- محمد الخطابي وآخرون، لسانيات النص وتحليل الخطاب، مؤلف جماعي، دار كنوز ،المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2003م ص18.
3- ينظر: ماري آن بافو وجورج الياسر خاني، نظرات في الجامعة العربية، دار الصفاء، مكتبة المجتمع العربي، عمان ، الأردن، ط2005،1م، ص319.

3- القصدية:Intentionnalité:

وهو التعبير عن هدف النص بطرق عديدة بغية الوصول إلى هدف محدد ويتضمن موقف منتج النص لإنتاج نص متّسق ومنسجم لأنه الفاعل في اللغة والقادر على تشكيلها وتركيبها.[1]

4- المقبولية acceptabilité:

وتتعلق بمنتج النص ومتلقيه، فالمتلقي يتلقى النص كلا متكاملا، لا أجزاء متفرقة، فالتماسك الدلالي يرفع الاحتمالات الدلالية، يقول "دي بوجراند" عن المقبولية أنها:" تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كونه صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص دو سبك والتحام".فشرط المقبولية يستدعي شرط التماسك النحوي والدلالي في النص، والمتلقي يحدد موقفه في قبول النص أو رفضه انطلاقا من وجود التماسك فيه من انعدامه.[2]

5- الإعلامية:informantanity:

تعد الإعلامية أحد المعايير التي تجعل من النص نصا، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بعدد المعلومات، وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم النص في مقابلة البدائل الممكنة، وتتعلق بمدى أمكانية توقع المعلومات التي يقدمها النص أو عدم توقعها. والملاحظ أن الاعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل وعند الاختيار الفعلي لبديل ما من خارج الاحتمال.[3]

1- ينظر: خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات ، م س ،ص161.
2- ينظر: دي بوحراند(Robert De Beaugrande)،النص والخطاب والإجراء، م س ،ص104.
3- ينظر: م ن، ص ن.

6- المقامية situationality:

يرتبط مفهوم المقامية بمفهوم السياق في الدراسات اللسانية الحديثة، ويتطابق هذا المعيار مع المقولة التراثية " لكل مقام مقال" ذلك أن النص يجب أن يكون مطابقا لمقتضى الحال التي تجعل النص مرتبط بموقف سائد يمكن استرجاعه، فالنص ينتج في مقام معين، وله هدف ورسالة بينهما المقال الذي انتج فيه النص، لذا لا بد من مراعاة المقام لجعل النص يبدو أكثر تماسكا وتلاحما.[1]

7- التناص:Intertextuality:

يشكل التناص معيارا أساسيا في نصية النص، وهو من أهم المفاهيم النقدية التي اهتمت بها الشعرية الغربية، وما بعد البنيوية والسيميائيات واللسانيات النصية لما له من فعالية إجرائية في تفكيك النص وتركيبه، والتغلغل في أعماق النص، كما يسهم في تحقيق انسجام النص ومقروئيته.[2]

ويمكن أن نصنف هذه المعايير(المذكورة آنفا) تصنيفا آخر كما يلي:

أ- ما تعلق ببنية النص نفسه، وهما معيارا التماسك النحوي (الاتساق)، والتماسك(الانسجام).

ب- ما يتعلق بمرسل النص ومتلقيه، وهما معيار القصدية والمقبولية.

ج- ما تعلق بسياق النص، وهي معايير الإعلامية، المقامية، والتناص.[3]

(1)- دي بوجراند: م س، ص 105.

(2)- رولان بارت(Roland Barthes): درس السيمولوجيا ، تر: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبغال، الدار البيضاء المغرب، ط1985م ، ص63.

(3)- سعد مصلوح: نحو أجرومية النص الشعري، م س ،ص154.

ثالثا: الخطاب:

تتضارب المصطلحات وتختلف من باحث إلى آخر باختلاف الرؤى والتصورات، الأمر الذي ولد مشكلات عويصة في تحديد مفهوم الخطاب وذلك لتداخله مع مصطلح النص، حيث أن هناك من نظر إليهما على أنّهما وجهان لعملة واحدة، وهناك من فرّق بينهما.

وانطلاقا من هذا الإشكال سنقف على مفهوم الخطاب لإزالة الغموض واللبس عليه.

1- مفهوم الخطاب في التراث اللغوي:

أ- لغة :

ورد في مادة (خ ط ب)في لسان العرب الخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال والخطابة و المخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان .

الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، الكلام المنثور، المستصغ ونحوه، والخطبة مثل الرّسالة التي لها أول وآخر والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة.[1]

1- ينظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ت (711هـ)لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ج14 ، مادة (خ ط ب) ص1195-1195.

ب- اصطلاحا :

من الناحية الاصطلاحية نجد ابن جني ت(392هـ) يربط مصطلح الخطاب باللغة قائلا:" **أمّا حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"**.[1]

يتضح من خلال هذا التعريف أن اللغة ذات طبيعة صوتية، وهي عبارة عن نظام مركب، وأداة اتصال خاصة، لكل قوم يعبر بها عن أغراضهم، فهي تتم بين مخاطِب ومخاطَب.

2- الخطاب في الدرس اللساني الحديث:

الأصل اللاتيني لكلمة (discours)هو (discours sus) وليست له علاقة مباشرة، بمصطلح الخطاب إلا أنه حمل معناه و اشتق منه منذ القرن (17ه) (السابع عشر).[2]وقد دل أيضا على معنى المحادثة والتواصل، وتشكيل صيغ لغوية منطوقة ومكتوبة.[3]

وتعود جذور الخطاب الاصطلاحية في الدرس اللساني إلى (دي سوسير) حين قال بثنائية اللغة / الكلام فتولد مصطلح الخطاب الذي يعنى به الرسالة اللغوية التي يستقبلها المتلقي من طرف المرسل فيفك رموزها، محاولا قراءتها.[4]

أما عن المحاولات الفعلية الأولى التي جنحت إلى تحديد ماهية الخطاب، فتعتبر محاولة (هاريس)(Z.Harais)هي الرائدة في هذا المجال، ويظهر ذلك من خلال

(1)- ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر، ط1983م ، ص33.

2- ينظر: عبد القادر شرشار: تحليل الأدبي وقضايا النص من ثورات الاتحاد الكتاب، الغرب سوريا ، ط2006، ص12 .

-)3(le grand dictionnaire encyclopédique du XXI siècle p372.

(4)- ينظر: عبد القادر شرشار، م س،ص11 .

كتابه الموسوم **"تحليل الخطاب"**، أين نادى فيه بضرورة تجاوز الجملة في التحليل اللساني، إلى وحدة أكبر منها وأشمل، ألا وهي: الخطاب، وقد تبعه في هذا التوجه (بنفنيست)(Benveniste)حيث نجده يعرف الخطاب قائلا: **"هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"**[1]

انطلاقا من هذا التعريف فإن الخطاب هو: كلام منطوق يستدعي وجود طرفين: مرسل ومرسل إليه، وآليات يعتمدها في التأثير ،وهدف يريد تحقيقه لدى المستمع.

وعلى حد قول (ليتش) (Lilch)و(شورت) (Chort):**"فإن الخطاب هو تواصل لساني إجرائي يتم بين المستمع والمتكلم من خلال الوحدة التواصلية الإبلاغية."**(2)

انطلاقا من هذا التعريف فإن الخطاب هو تواصل لساني، بمعنى توظيف اللغة يخص الإنسان فقط، وليس سائر المخلوقات، ويشترط وجود طرفين مستمع ومتكلم، والمستمع كما يتلقى الخطاب يستطيع كذلك إنتاجه، ومن شأنه التبليغ والتأثير.

في حين يُعَرِّفُهُ كل من (هارتمان)(Harman)و(ستوك)(Stuk)**"بأنه: محكوم بوحدة كلية واضحة ومتكون من صيغ تعبيرية متوالية ،تصدر عن متحدث يبلغ رسالة ما".**(3)

1- ينظر: سعد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2005،4م،ص19.

2- ينظر: نعمان بوقرة: المصطلح اللساني النصي، قراءة سياقية تأصيلية ، أعمال المتلقي، اللغة العربية والمصطلح اليومي، 19-20ماي 2002م،منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر،ط2006، ص234.

(3)- م ن، ص235.

فالخطاب إذن هو نظام في شكل بنية كاملة يتكون من جمل منطوقة أو مكتوبة، تمثل سلسلة لفظية متجانسة ومؤثرة، في شكل متدرج يكمل بعضها البعض، حيث لا نستطيع فهم الجمل بعيدة عن السياق الذي ترد فيه، فكلها تشكل هيكلا فيما بينها وتحقق معنى كليا، فلكل جملة معنى خاص يكمل معنى الجملة الموالية ؛ فمعنى الجملة 1+ معنى الجملة 2: يشكل معنى الخطاب ككل، ويهدف من وراءه إلى التأثير والتبليغ.

من خلال ما تقدم ذكره من التعريفات يمكننا القول بأن الخطاب هو ملفوظ طويل، يفترض متكلما ومستمعا، فيهدف الأول إلى تبليغ الثاني بشكل من الأشكال.

وهو أيضا نسق من الجمل المنسجمة المنطوقة التي تشكل رسالة تحمل دلالة معينة توصلها إلى المخاطَب، ويهدف من وراءه إلى إيصال رسالة واضحة ومؤثرة في المتلقي.

مما سبق قوله نخلص إلى أهم صفات الخطاب، و المتمثلة في:

- الخطاب نسق من الجمل.
- منتج وفعال.
- وحدة تواصلية ابلاغية تهدف إلى التأثير والإفهام.

الفصل الثاني:
الاتساق النصي في قصيدة "صرخة ثورية"

الاتساق: Cohérence

تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل لظاهرة الاتساق النصي الذي يعد جانبا من الجوانب المهمة في دراسة النص وتحليله، وهو من أهم المفاهيم التي اهتمت بها لسانيات النص، وعلماء اللغة النصيين، فالاتساق يعنى بالبنية الشكلية للنص(البنية السطحية) من خلال الآليات والوسائل اللغوية التي تعمل على تحقيق استمرارية النص وترابط أجزائه وتماسكه، ويتحقق الاتساق عبر وسائل وآليات، تعمل هذه الآليات على ربط أجزاء النص بعضها ببعض، والاتساق النصي ينقسم قسمين اثنين هما:

أولا: الاتساق المعجمي:(Lexical cohésion)

ويتم بواسطة اختيار المفردات بإحالة عنصر لغوي على عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق، ويتحقق عبر ظاهرتين هما [1]:

1- التكرار: "هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق، أو اسما عاما" [(2)] كقوله تعالى: { إِنَّهُ فَكَّرَ وَ(قَدَّرَ) * فَقُتِلَ كَيْفَ (قَدَّرَ) * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ (قَدَّرَ) * ثُمَّ

1- ينظر: عزة شبل محمد :علم لغة النص، النظرية والتطبيق ، المقامات اللزومية للسرقسطي ، مكتبة الآداب ، القاهرة مصر، ط2، 1999م، ص105.

(2)- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، المدخل الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1991م، ص24

نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَ ٱسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَٰذَآ إِلاَّ قَوْلُ ٱلْبَشَرِ}[1]

فتكرر العنصر المعجمي (قَدَّرَ)كما تكررت العبارة كاملة {**قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**}.

2- التضام: وهو" **توارد زوج من الكلمات بالفعل، أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك.**"[2]مثل: يد = جسم ؛ فهي علاقة الجزء بالكل.

ثانيا: الاتساق النحوي: (GrammaticalCohésion):

وهو جملة الآليات اللغوية الشكلية التي تربط بين أجزاء النص على المستوى السطحي، ويتحقق عبر وسائل لغوية تتحدث عنها(**هاليداي**) (**M.K.Halliday**) و(رقية حسن)(Ruqaiya Hasan) وهي :(الإحالة والحذف و الوصل والاستبدال والتوازي)[3].

وفيما يلي رصد لأهم الوسائل التي عملت على اتساق النص الشعري، حيث اقتصرت الدراسة التطبيقية على وسائل دون أخرى نظرا لتوفرها في مدونتنا.

(1)- سورة المدثر: برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة السعودية ،1409ه، الآية: 18-25.

(2)-محمد خطابي: لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب م س، ص 25.

3- ينظر: م ن، ص ن.

1ـــ الإحالة:**référence**

هي وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق، وتُعَدُ أداة ربط بين الجمل والعبارات والنصوص، و تخضع لقيود دلالية معينة من خلال وجوب تطابق تلك الخصائص بين العنصر المحيل والعنصر المُحال إليه[1] . ويعرفها (محمد الشاوش) بأنها: **"العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على الشيء الموجود في العالم أي ما كان يسميه القدامى الخارج، وتعني أيضا إحالة اللفظة على لفظة متقدمة عليها"**(2).

فالإحالة هي العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة على لفظة أخرى سابقة أو لاحقة داخل النص، وهي علاقة دلالية تربط بين البنى النصية، وتكون إما إحالة قبلية أو بعدية.

أما (دي بوغراند) فيعرفها بأنها: **"العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"**(3).

وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما: الإحالة **المقامية** والإحالة **النصّية**، فالأولى تشير إلى خارج النص(السياق)، والثانية تشير إلى داخله وتتفرع إلى : **إحالة قبلية** و **إحالة بعدية**.

1- ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيم يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م ، ص118.
(2)– محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، م س ، ص125 .
(3)- دي بوغراند : النص، الخطاب، والإجراء: م س، ص 173.

ويمكن إجمال أنواع الإحالة في المخطط الآتي:[1]

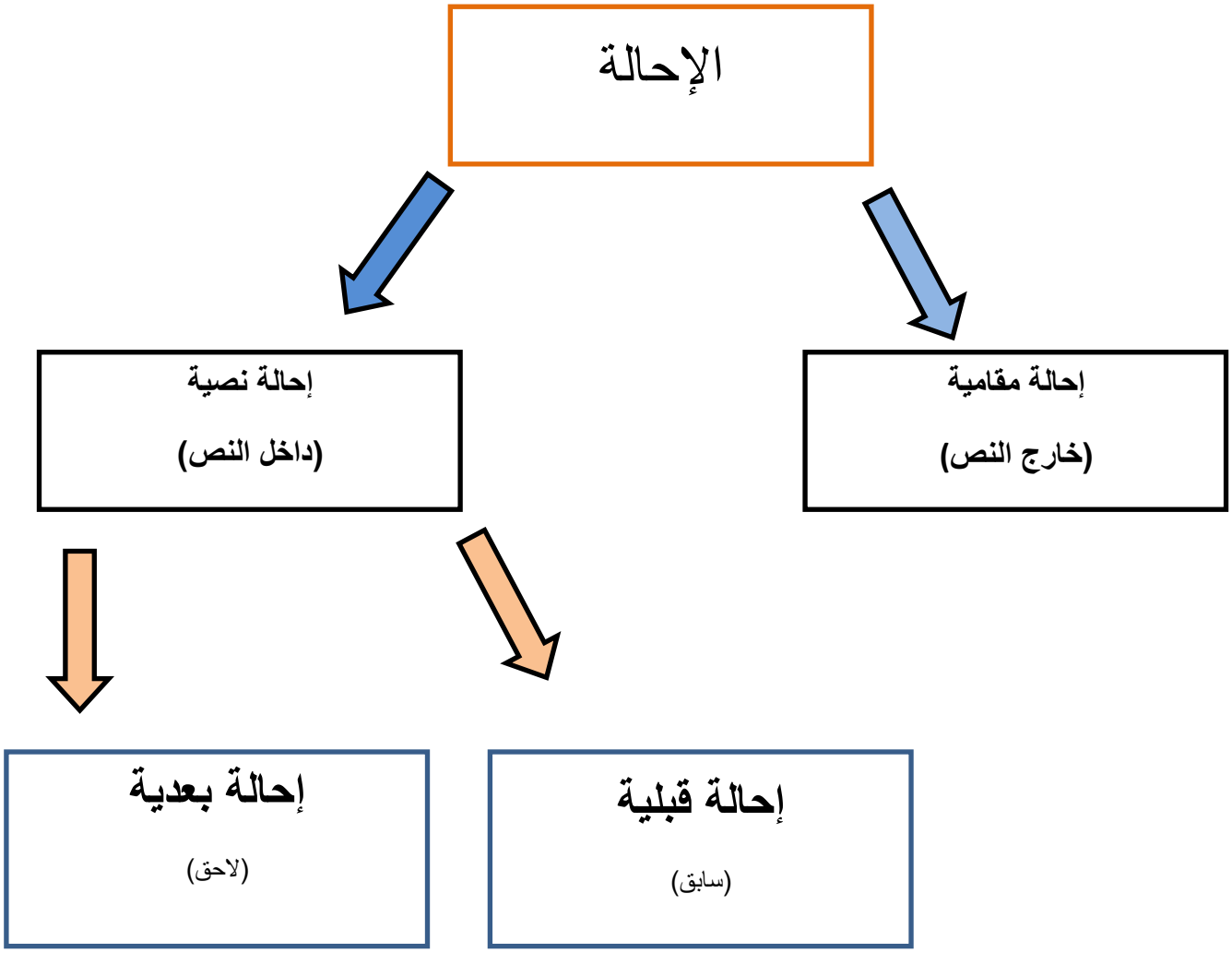

و الإحالة كما سبق الذكر تقوم بدور هام في اتساق النص وتسهم في ربط أجزائه، من خلال ثلاثة أنواع تمثلها وهي:

أ- **الضمائر:**

الضمير هو اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب[1] ، تقوم الضمائر بدور فعال في اتساق النص، ويسميها (هاليداي) و (رقية حسن) بـ"أدوار أخرى"

1- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، م س، ص17.

وتندرج تحتها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وجمعا (هو، هي، هم ، هن) فهي تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بالربط بين أجزاء النص شكلا ودلالة.[2] أي أن الضمائر هي التي تسهم في ارتباط النص بعضه ببعض، من خلال الإحالات الضميرية القبلية وخاصة ضمائر الغائب التي تقوم بربط دلالات النص مما يجعله متناسقا مترابطا .

ب- **أسماء الإشارة:**

تعد الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق، ويذهب (**هاليداي**)و (**رقية حسن**) إلى أن هناك إمكانيات لتصنيفها: إما بحسب ظروف الزمان، والمكان، أو بحسب الالتقاء أو بحسب القرب أو البعد مثل ذاك، ذلك[3].

فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي بين جزء لاحق وجزء سابق، ومن ثم تسهم في اتساق النص وترابط أجزائه وبالتالي تحقق استمراريته.

وتنقسم أسماء الإشارة إلى قسمين أساسيين هما:

❖ **القسم الأول:**

باعتبار المشار إليه من حيث الإفراد والتثنية، والجمع مع مراعاة التذكير والتأنيث، فجعلت (أنا) للمذكر المفرد،(ذان)لمثناه، و(ذي)للمفرد المؤنث، (تان)و(تين)لمثناه.

❖ **القسم الثاني:**

- باعتبار المدى القريب مثل: ذا
- باعتبار المدى المتوسط مثل: ذاك

1- ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1974م، ص217.
(2)- ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، م س ، ص 15.
3- ينظر : م ن ، ص ن.

➢ باعتبار المدى البعيد مثل: ذلك

- كما أن أسماء الإشارة تلحق بها: هاء التنبيه، وكاف الخطاب، فنقول: هذا، هذان، ذلكم، وذاك...[1]

ج- الأسماء الموصولة:

تعد من أهم وسائل اتساق النصوص؛ وهي أدوات وصل تربط بين جملتين اثنتين، وتوصل بكلام بعدها لإيضاح المعنى المقصود، ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط بل تتعداه على كونها تسهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي، وكذا الربط بين أجزاء النص السابقة باللاحقة.[2]

❖ دور الإحالة بأنواعها في اتساق النص الشعري

توزعت الإحالة بجميع أنواعها في القصيدة على النحو الآتي:

الإحالة	تكرارها	نسبتها
الإحالة الضميرية القبلية	38	%45,24
الإحالة الضميرية البعدية	12	%29, 14
الإحالة الضميرية المقامية	32	%38,10
الإحالة الموصولة	00	%00
الإحالة الاشارية	02	%02,38

1- ينظر: الزمخشري : المفصل فيعلم العربية، تح، سعيد محمود عقيل، دار الجيل ،لبنان، ط1، 2003م، ص180-181.

2- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، دط، دت، مج/01، 03،ص 138.

المجموع	84	%100

أ- الضمائر: أدت الضمائر دورا بارزا في اتساق وتماسك أبيات القصيدة و إبراز جماليتها الشعرية من خلال ترابط أبياتها بعضها ببعض، حيث بلغ عدد الإحالات الضميرية 82 ضميرا، تباينت بين متكلم ومخاطب وغائب، كل حسب الدور الذي تؤديه، وحسب مقصد الشاعر ويمكن تمثيل ورودها، ورصد تجلياتها بصورة أوضح من خلال الجدول الاتي:

الضمائر	التكرار	النسبة
المتكلم	23	%28,05
المخاطب	24	%29,27
الغائب	35	%42,68
المجموع	82	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول توظيف الشاعر ضمائر المتكلم والمخاطب بنسب قليلة ومتقاربة مقارنة بضمائر الغائب، وعلى الرغم من قلة ورودها بهذه النسب، فإن ذلك لم يؤثر سلبا على بنية النص الشعري، بل على العكس من ذلك فقد أسهم في ربط أجزاء النص بعضه ببعض.

ففي قصيدة <<صرخة ثورية >>التي ألقاها محمد العيد أل خليفة في إحدى حفلات مدرسة (الشبيبة) بالجزائر سنة 1932م ،كانت كإرهاص لثورتنا المسلحة، فالشاعر هنا عبر عن الإرهاصات الثورية وقدمها لشباب الجزائر وطلبة العلم،

لتحريكهم وتهيئتهم للثورة ودعمهم لاستسلام زمام الحرب واستبعاد الاستبداد الاستعماري.

فبعد استقرائنا للقصيدة نجد الشاعر قد كرر فيها الأنا، أي الحضور المتكرر للشاعر في القصيدة من خلال الضمير المستتر (أنا)

ومن ذلك قوله:

أُحَيّيْكَ هَذَا مَقَامُ التَّحِيَّةِ ...*... **أُحَيّيْكَ** بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ

أُحَيّيْكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ[1]

يحي الشاعر الجزائر شبابها الذين جمع بينهم العروبة و العقيدة الإسلامية، حيث استخدم الفعل (أحيي)، والفاعل ضمير مستمر تقديره (أنا)، الذي حقق الإحالة مقامية عادت على العنصر الإحالي المفسر لهذا الضمير وهو (الشاعر).

وجاء في موقع أخر قوله:

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِالنِّدَاء ...*... وَ **أُوصِيكَ** بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة

ذَرِ الْخَوْفَ تَعْرِف ثَنَايَا السُّلُوكِ ...*... فَمَنْهَابَ خَابَ وَضَلَ الثَّنِيَّة

رَأَيْتُ الْمَنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى ...*... فَخَاطِرْ تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ[2]

يتقدم الشاعر بالنصيحة الغالية والتوجيه الرشيد <<أناديك>> ومن ورائه <<أوصيك>> ويدعوهم لمواجهة الصعاب وكسر قيود الخوف من المستعمر، و الإقدام على الشجاعة والاستمرار في الكفاح باعتباره وسيلة للنصر والحرية،

1)- محمد العيد آل خليفة : ديوان محمد العيد آل خليفة :(صرخة ثورية)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر ، ص 380.

2) م ن ، ص ن.

فوظف الشاعر ضمائر المتكلم للإحالة إلى خارج النص وكلها أسهمت في اتساق النص.

كما وظف الشاعر ضمير المتكلم "نحن" لكن مستترا وكذلك الضمير المتصل "أنا" الخاص بجماعة المتكلمين.

فهو يتكلم بصوت الشعب الجزائري وفي ذلك قوله:

تُؤَلِفُنَا الْمِلَّةُ المِرْتَضَا ...*... ةُ **وَتَجْمَعُنَا** الرَّحِمُ الْيُعْرُبِيَّةُ[1]

ويقول في موضع آخر:

أَنَصْلَى الْجَحِيمَ، **وَنَسْقَى** الْحَمِيمَ، ...*... وَ**نَرَعَى** الْوَخِيمَ، وَ**نُعْطَى** الدَّنِيَّة؟

وَمِنْ **حَوْلِنَا** تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ ...*... وَيَخْزَى الصَّبِّيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة

أَنَزْعَمُ أَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ...*... وَ**فِينَا** بَقَايَا مِنَ الْجَاهِلِيَّة؟[2]

صرخة قوية من الشاعر ضد الظلم والبطش، فهو يتساءل إلى متى يبقى شعبه يعيش تحت ذل الاستعمار، ويلبسه ثياب العذاب والجوع ، ويسلب حريته ، ويقول رغم أننا ننتمي إلى دين الاسلام إلا أننا فينا طباع تدل على جهلنا، حيث عزز الشاعر هذه الأبيات الشعرية بإحالات مقامية كلها تعود على الثوار والأبطال السابقين كل هذه الضمائر أسهمت في خلق ترابط كبير بين أجزاء القصيدة .

1) م ن ، ص ن .
2) الديوان، ص382.

كما نلاحظ أن حضور الشاعر كان واضحا من خلال استخدامه صوت المتكلم المتجسد في ضمير "التاء" الذي عبر من خلاله عن جملة من الأفعال التي قام بها وذلك في قوله:

عَتِبْتُ وَلَكِنْ عِتَابُ الْوِدَادِ ...*... **وَ أَلْمَعْتُ** لَكِنْ لِذِيّ الْأَلْمَـعِيّة

بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ ...*... **وَسُقْتُ** الهِدَايَةَ سَوقَ الهَّدِيَّة[1]

وهي كلها إحالات مقامية (خارجية) مرجعها هو الشاعر.

يقول أيضا :

ولا **أسأل** الحفل إلا رضاه ...*... ولا **أسال** الشعب الا رقيه[2]

يبدو أن الشاعر قد وظف ضمير المتكلم المستتر أنا عنصرا إحاليا ليحيل به إلى العنصر الإشاري الذي هو الشاعر نفسه محققا بذلك إحالة مقامية، فهو هنا يطلب رضا الحاضرين في الحفل ويتمنى الرقي والازدهار لشعبه.

وبما أن كل متكلم يتطلب متلق يوجه إليه الخطاب فإن الشاعر يدعو الشعب إلى إدراك السبيل الأمثل لبلوغ المجد وركوب الصعاب وخوض غمار الحرب واقتلاع جذور المستعمر وهذا لا يكون إلا بالمخاطرة و الصبر حتى يحقق مراده ويستعيد شخصيته المسلوبة.

افتتح الشاعر قصيدته بفعل التحية (أحييك) موجها خطابه لجمهوره موظفا ضمير المخاطب "الكاف" وهي إحالة بعدية مرجعها شباب الجزائر

1) الديوان: ص 382 .
2) الديوان: ص ن.

وذلك في قوله:

أُحَيِّيكَ هَذَا مَقَامُ التَّحِيَّةِ ...*... أُحَيِّيكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ

أُحَيِّيكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ[1]

وتجسد ضمير "كاف" المخاطب أيضا في قوله:

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِ النِّدَاء ...*... وَ أُوصِيكَ بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة[2]

أحال "كاف" المخاطب على شباب الجزائر محققا بذلك احالة قبلية ، حيث تقمص الشاعر دور المعلم من خلال تقديمه التوعية والنصيحة والتوجيه الرشيد لشعبه .
كما تكاثفت ضمائر المخاطب "أنت" وكاف المخاطب بشكل ملحوظ وذلك في قوله:

أَتَخْضَعُ لِلضَّيْمِ يَا بْنَ الْأَبَاةِ ...*... وَتَطْرُقُ مُسْتَسْلِمًا لِلْأَذِيَّة

أَمَا فِي عُرُوقَكَ أَزْكَى الدِّمَا؟ ...*... أَمَا فِي فُؤَادِكَ أَذْكَى الْحَمِيَّة؟

حَنَانُكَ أَنْتَ رَسُولُ النَّجَاةِ ...*... فَادْرِكْ مِنَ الْهَالِكِينَ الْبَقِيَّة

وَلَا تَنْتَصِرْ لِلْبُكَا بِالْبُكَا ...*... وَتُبْدِ الشَّكِيَّةِ عِنْدَ الشَّكِيَّةِ[3]

إِذَا كَانَ كَفُّكَ غَيْرَ سَخِيٍّ ...*... فَمَاذَا تُفِيدُ الدُّمُوعُ السَّخِيّة[4]؟.

كل هذه الإحالات إحالات نصية قبلية تعود على عنصر إشاري مفسر جاء مذكورا سابقا في النص وهو (ابن الأباة) ، حيث أسهمت بشكل كبير في تماسك أجزاء

1)الديوان: ص 380.
2) الديوان: ص380.
3) الديوان: ص ن.
4) الديوان :ص 381.

القصيدة بعضها ببعض ، فالشاعر هنا يتساءل إلى متى يبقى شعبه يعيش تحت وطأة الاستعمار وكل هذه التساؤلات تجعل الشباب يرسم مستقبله ويستعيد أصوله فهم أهل العزة والكرامة لا يخضعون لضيم ولا يقبلون ظلما.

وقال في موضع آخر:

أَيَا ابْنَ الْحَنِيفِيَّةِ اخْلَعْ **كِرَاكَ** ...*... فَأَنْوَارُ **صُبْحِكَ** تَتَرَأَى جَلِيَّة

تَجْمَّعُ مِنْ**حَوْلِكَ** الصَائِدُونَ ...*... **وَأَنَّكَ** لِلصَائِدِينَ الرَّمِيَّة

فَطِرْ وَابْنِ **وَكْرَكَ** بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْالشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَّرِيَّة[1]

وَجِسْمُكَ رُضَّهُ يَسِل كَالْمَصَبِ ...*... وَيَشْتَدُّ كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيَّة

فالعنصر المحال إليه بقوة في هذه الأبيات هو "ابن الحنيفة" حيث أشارت إليه كل الضمائر وكل هذه الإحالات ساهمت في اتساق وتماسك أبيات القصيدة بعضها ببعض.

و الشاعر يواصل تحذيره لشعبه من الأعداء فهم يتآمرون على وحدة الشعب وتفكيه، فيدعو إلى فتح جفنيه والنظر بعيدا لتجنب سهام العدو ويقدم نفسه فداء الوطن.

كما أورد أيضا ضمير المستتر "أنت" في الأفعال بأزمنة مختلفة.

ومن نماذج ذلك البيت السادس(06) :

1) الديوان : ص ن.

وَطِفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ الْمُسْتَطَابُ ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة[1]

البيت التاسع(09)

رَأَيْتُ الْمَنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى ...*... **فَخَاطِرْ** تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ[2]

البيت الرابع عشر (14)

أَتَخْضَعُ لِلضَّيْمِ يَا بْنَ الْأَبَاةِ ...*... **وَتَطْرُقُ** مُسْتَسْلِمًا لِلْأَذِيَّة[3]

البيت السادس(16)

حَنَانُكَ أَنْتَ رَسُولُ النَّجَاةِ ...*... **فَادْرِكْ** مِنَ الْهَالِكِينَ الْبَقِيَّة

وَلَا **تَنْتَصِرْ** لِلْبُكَا بِالْبُكَا ...*... **وَتُبْدِ** الشَّكِيَّةِ عِنْدَ الشَّكِيَّةِ [4]

البيت الثلاثون: (30)

أَيَا ابْنَ الْحَنِيفِيَّةِ **اخْلَعْ** كِرَاكَ ...*... فَأَنْوَارُ صُبْحِكَ تَتَرَأَى جَلِيَّة

تَجْمَّعُ مِنْ حَوْلِكَ الصَائِدُونَ ...*... وَأَنَّكَ لِلصَائِدِينَ الرَّمِيَّة

فَطِرْ وَابْنِ وَكْرَكَ بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْ الشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة[5]

1) الديوان : ص380.
2) الديوان : ص ن.
3) الديوان : ص380.
4) الديوان : ،ص381
5) الديوان : ص ن.

عزز الشاعر هذه الأبيات بإحالات نصية ، فالعنصر المحال إليه هو : ابن الأباة ، ابن الحنيفة حيث أشار إليها الضمير المستتر "أنت" فقدرا بثلاث ضمائر ثم يليه بع ذلك شباب الجزائر وقد قدر بضميرين اثنين.

فمن خلال ما سبق تبين لنا أن ضمائر المتكلم والمخاطب الواردة في القصيدة جُلَّها تحيل على الشاعر وشعبه. و ورودهما بهذه النسب المتقاربة أسهم إلى حد كبير في تماسك النص واتساقه.

ومن خلال رصد ضمائر الغائب في القصيدة تبين لنا أنه كان لها حضورا قويا، فاحتلت الصدارة في الترتيب حيث وظفها الشاعر بشكل لافت للانتباه.

وظف الشاعر الكثير من الإحالات الضميرية في صفة الغائب، حيث تنوعت بين نصية قبلية و نصية بعدية، وإحالة مقامية ، وأسهمت كلها إلى حد كبير في تماسك النص وتحقيق الترابط بين أجزاءه ، فتمثلت في الضمير المنفصل "هو" والضمائر المتصلة "الهاء وواو الجماعة " والضمائر المستترة (هو، هي).

ومن أمثلة ذلك:

أُحَيِّيْكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... **تَلَاقَتْ بِهِ** الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ

سَكَنَّا إِلَى **ظِلِّهِ**آمِنِينَ ...*... كَمَا **تَسْكُنُ** الطَّيْرُ عِنْدَ العَشِيَّة

تُؤَلِفُنَا الْمِلَّةُ المِرْتَضَا ...*... ةُ وَتَجْمَعُنَا الرَّحِمُ الْيُعْرُبِيَّةُ

شَبَابُ الْجَزَائِر طِبْ بِالْإِخَا ...*... ءِ فَقَدْ **حُزْتَ** فِيْ **رَعْيِهِ** الْأَسْبَقِيَّة

وَطِفْ حَوْلَ **مَوْرِدِهِ** الْمُسْتَطَابُ ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة[1]

نجد الشاعر في هذه الأبيات قد وظف مجموعة من ضمائر الغائب المستتر منها(هو، هي ، الهاء) في الكلمات الآتية: تلاقت، به، ظله، تسكن، حزت، رعيه، مورده، طافت ، وهي محققة بذلك إحالات نصية فالعنصر المحال إليه بقوة في هذه الأبيات هو "محفل" وقد قدر بضميرين اثنين، ثم يليها: الأنفس ، الطير ، شباب الجزائر، النحل، وقد قدرت بضمير واحد فقط، فالشاعر هنا يحي شباب الجزائر ويذكرهم برابط الملة والعقيدة الاسلامية ، وكذا رابط الرحم المتمثل في وحدة العروبة ثم راح يفصح عمن كان يحييهم ويقدم لهم عبارات التقدير والاحترام ويذكرهم وهم شباب الجزائر حيث راح يوجههم إلى ما جعلهم في مقامات التشريف وتشبيه طوائفهم حول هذا المورد العذب بطواف النحل حول الخلية ومن أمثلة ذلك أيضا:

إِلَى الْبَذْلِ فَهُوَ الْمَلَاذُ الْمَنِيعُ ...*... إِلَى الْعِلْمِ **فَهُوَ** السَّبِيلُ السَّوِيّة

إِلَى الْكَشْفِ عَنْ تَرَكَاتِ الْجُدُودِ ...*... فَكَمْ **بِيْنَهَا** مِنْ كُنُوزٍ خَفِيَّة

إِلَى بَعْثِ سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيّ ...*... وَبَعْثِ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيَّة

زَمَانُ (الرَّسُولِ) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُعَبِّي السَّرِيَّةِ بَعْدَ السَّرِيّة

زَمَانُ الخِلَافَةِ عَلَيًّا الْلِّوَا ...*... عَلَى الكِسْرَوِيَّةِ والْقَيصَرِيّة

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ ...*... وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ **يَعْلِيّ** دَوِيّة[2]

1) الديوان : ،ص ن.
2) الديوان : ص381.

تتضمن هذه الأبيات احالة نصية قبلية ، عن طريق ضمير الغائب المنفصل "هو" والضمائر المستترة "هو، هي" وكل هذه الإحالات أسهمت في إعادة سلطان الخلافة التي تسير على نهج الفاتحين وهي رؤية تنبع من ثقافة الشاعر العربية الاسلامية .

ومن بعض النماذج أيضا:

فَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الفَاتِحِينَ ...*... رِجَالَ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيَّةِ

و يَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى **السَابِقِينَ** ...*... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِيْ الْأَفْضَلِيّةِ[1]

سَلُوا الْمَشْرِقَيْنِ **سَلُوا** الْمَغْرِبَيْنِ ...*... سَلُوا سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة

كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرْضٍ قِفَارٍ ...*... وَكَمْ **أَسْعَدُوا** مِنْ شُعُوبٍ شَقِيَّة[2]

عزز الشاعر هذه الأبيات بإحالات مقامية (خارجية) بواسطة الضمير المتصل (واو الجماعة) وكلها تعود على مرجع واحد ، وهم الأبطال فاتحي الحضارة الاسلامية تجنبا للتكرار الذي يخل بالمعنى وبالتالي حافظت على تماسك الأبيات واتساقها بشكل كبير ، فالشاعر يتشوق إلى فاتحي الحضارة الاسلامية والأبطال الذين جاهدوا في سبيل وطنهم والذين علموا البشرية القيم الانسانية .

ومن ذلك أيضا قوله:

وَنَفْسُكَ **بَعْهَا** مَعَالْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَّرِيَّة

1) الديوان : ص ن.
2) الديوان : ص380.

وَجِسْمُكَ رُضَّهُ يَسِل كَالْمَصَبِ ...*... **وَيَشْتَدُّ** كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيَّة

وَذَلِكَ لِلرَّوْحِ فِي الصَّالِحَاتِ ...*... فَمَا هُوَ لِلرَّوْحِ إلاَ مَطِيَّة

وَدَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِّ(الرَّسُولِ) ...*... فَقَدْ مَسْهَا طَائِفُ الطَّائِفِيّةِ

ذِئَابُ الشِّقَاقِ **عَوَتْ** فِيْ البِلَادِ ...*... فَأَيْنَ الرُّعَاةُ لِحِفْظِ الرَّعِيَّةِ ؟[1]

اعتمد الشاعر في الأبيات السابقة على الضمير الغائب المستتر "هو، هي" والضمير المنفصل "هو" للإحالة على مذكور سابق في النص محققا بذلك إحالة قبلية ،فالعنصر المحال إليه بقوة في الأبيات هو: جسم الإنسان الذي نصح بالاهتمام به وتدليله بالصالحات ومداواته بهدي الرسول، حيث أحيل إليه بأربعة ضمائر ثم يليها النفس والميول والذئاب حيث قدرت بضمير واحد وكل هذه الإحالات أسهمت بشكل فعال في اتساق أبيات القصيدة وربط بعضها ببعض.

فالشاعر هنا ينبه شعبه من العدو، فكلهم يتآمرون على وحدة الشعب وتفكيكه ويدعوه إلى تسخير جسمه إلى الجهاد و الكفاح. فأغلب الإحالات الواردة في القصيدة هي احالات قبلية أكثر منها بعدية.

ومن أمثلة ذلك:

أُحَيِّيْكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ

سَكَنَّا إِلَى ظِلِهِ آمِنِينَ ...*... كَمَا تَسْكُنُ الطَّيْرُ عِنْدَ العَشِيَّة[2]

***

1) الديوان 381.
2) الديوان 380.

شَبَابُ الْجَزَائِر طِبْ بِالْإِخَا ...*... ءِ فَقَدْ حُزْتَ فِيْ رَعْيِّهِ الْأَسْبَقِيَّة

وَطِفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ الْمُسْتَطَابُ ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِ النِّدَاء ...*... وَ أُوصِيكِ بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة[1]

***

وَمِنْ حَوْلِنَا تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ ...*... وَيَخْزَى الصَّبِّيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة

أَتَخْضَعُ لِلضَّيْمِ يَا بْنَ الْأَبَاةِ ...*... وَتَطْرُقُ مُسْتَسْلِمًا لِلْأَذِيَّة

أَمَا فِي عُرُوقَكَ أَزْكَى الدِّمَا؟ ...*... أَمَا فِي فُؤَادِكَ أَذْكَى الْحَمِيَّة؟

حَنَانُكَ أَنْتَ رَسُولُ النَّجَاةِ ...*... فَادْرِكْ مِنَ الْهَالِكِينَ الْبَقِيَّة[2]

***

وَلَا تَنْتَصِرْ لِلْبُكَا بِالْبُكَا ...*... وَتُبْدِ الشَّكِيَّةِ عِنْدَ الشَّكِيَّةِ

إِذَا كَانَ **كَفُّكَ** غَيْرَسَخِيٍّ ...*... فَمَاذَا تُفِيدُ الدُّمُوعُالسَّخِيّة؟.

إِلَى الْبَذْلِ **فَهُوَ** الْمَلَاذُ الْمَنِيعُ ...*... إِلَى الْعِلْمِ **فَهُوَ** السَّبِيلُ السَّوِيّة

إِلَى الْكَشْفِ عَنْ تَرَكَاتِ الْجُدُودِ ...*... فَكَمْ **بِيْنَهَا** مِنْ كُنُوزٍ خَفِيَّة[3]

***

زَمَانُ (الرَّسُولِ) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... **يُّعَبِّي** السَّرِيَّةِ بَعْدَ السَّرِيّة

1) الديوان : ص380
2) الديوان :ص ن.
3) الديوان 381.

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ ...*... وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ **يَعْلِيّ** دَوِيّة[1]

***

أَيَا ابْنَ الْحُنَيْفِيَّةِ **اخْلَعْ** كِرَاكَ ...*... فَأَنْوَارُ **صُبْحِكَ** تَتَرَأَى جَلِيَّة

تَجْمَّعُ مِنْ**حَوْلِكَ** الصَائِدُونَ ...*... **وَأَنَّكَ** لِلصَائِدِينَ الرَّمِيَّة

فَطِرْ وَابْنِ **وَكْرَكَ** بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْالشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة

وَنَفْسُكَ بعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَّرِيَّة[2]

وَجِسْمُكَ **رُضَّهُ** يَسِل كَالْمَصَبِ ...*... **وَيَشْتَدُّ** كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيَّة

وَذَلِكَ لِلرَّوْحِ فِي الصَّالِحَاتِ ...*... فَمَا **هُوَ** لِلرَّوْحِ إلاَ مَطِيَّة[3]

***

ذِئَابُ الشِّقَاقِ **عَوَتْ** فِيْ البِلَادِ ...*... فَأَيْنَ الرُّعَاةُ لِحِفْظِ الرَّعِيَّةِ ؟[4]

فالإحالات الواردة في هذه الأبيات كلها قبيلة والجدول التالي يوضح ذلك ويحمل التفاصيل:

العنصر الإشاري	الإحالة الضميرية
محفل	به(الهاء) ،ظله(هو)،مورده(الهاء)،

1) الديوان : ص380.
2) الديوان : ص ن.
3) الديوان 381.
4) الديوان ص ن.

الملة	حزت(هي)
شباب الجزائر	رعيه(هو)، طف(أنت)، أناديك (أنت)، أوصيك (أنت)
الديار	بها(هي)
ابن الأباة	مطرق(أنت)،عروقك (أنت)، فوادك(أنت)،حنانك(أنت) ،أنت(Ø)،فادرك(أنت)،تنتصر(أنت)،كفك(أنت).
البذل	فهو(الهاء)
العلم	فهو(الهاء)
زمان الرسول	يعبي(هو)
صوت العروبة	يعلي(هو)
ابن الحنيفة	اخلع(أنت)،صبحك(أنت)،تجمع(أنت)،حولك(أنت)،انّك(أنت)،فط ر(أنت)،نفسك(أنت)،جسمك(أنت).
الذئاب	عوت(هي)
الميول	مستها(هي)
النفس	بعها(هي)
جسمك	رضه(هو)،يشتد(هو)،ذلله(هو)،هو(Ø).

ومن الإحالات البعدية الواردة في القصيدة قول الشاعر :

أُحَيِّيْكَ هَذَا مَقَامُ التَّحِيَّةِ ...*... أُحَيِّيْكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ

أُحَيِّيْكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ[1]

سَكَنَّا إِلَى ظِلِهِ آمِنِينَ ...*... كَمَا تَسْكُنُ الطَّيْرُ عِنْدَ العَشِيَّة

وَطِفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ الْمُسْتَطَابُ ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة

وَمِنْ حَوْلِنَا تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ ...*... وَيَخْزَى الصَّبِّيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة[2]

العنصر الإشاري	الاحالة الضميرية
شباب الجزائر	أحييك(الكاف)
الأنفس	تلاقت(تاء التأنيث)
النحل	طافت(تاء التأنيث)
الطير	تسكن(هي)
الصبي	يخزى(هو)
الديار	تستباح(هي)

أما إذا نظرنا إلى الضمائر باعتبار ما تحيل عليه فنجدها على نوعين اثنين هما:

- **<u>إحالة نصية :</u>**

وهي التي تحيل إلى ما هو داخل النص سابقة كانت أم لاحقة وذلك في مثل قوله :

1)الديوان: ص 380.
2) الديوان : ص 380.

إِلَى الْبَذْلِ فَهُوَ الْمَلَاذُ الْمَنِيعُ ...*... إِلَى الْعِلْمِ فَهُوَ السَّبِيلُ السَّوِيّة[1]

***

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَرِيَّة

وَجِسْمُكَ رُضَّهُ يَسِل كَالْمَصَبِ ...*... وَيَشْتَدُّ كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيَّة

وَذَلِّلْهُ لِلرَّوْحِ فِي الصَّالِحَاتِ ...*... فَمَا هُوَ لِلرَّوْحِ إلاَ مَطِيَّة[2]

***

وَطِفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ الْمُسْتَطَابُ ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة[3]

***

وَمِنْ حَوْلِنَا تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ ...*... وَيَخْزَى الصَّبِيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة[4]

فالإحالات الضميرية **قبلية** كانت أم **بعدية** وردت كلها نصية وجاءت على النحو التالي:

إلى البذل(فهو)، إلى العلم (فهو)، ونفسك(بعها)، جسمك (رضه)، ذلله (فهو)، طافت، تستباح ، يخزى.

فالمرجعيات الواردة هنا هي :

البذل ----------> فهو

1) الديوان : ،ص381
2) الديوان : ،ص ن.
3) الديوان : ،ص 380.
4) الديوان : ،ص 380.

العلم ----------> فهو

نفسك ----------> بعها

جسمك ----------> رضه، ذلـله، فهو

النحل ----------> طافت

الديار ----------> تستباح

الصبي ----------> يخزى

❖ **<u>إحالة مقامية :</u>**

وهي التي تحيل إلى ما هو خارج النص فلا يصرح بها داخله، حيث يتم التعرف عليه من خلال السياق الكلامي.

ومن امثلة ذلك :

أُحَيِّيْكَ هَذَا مَقَامُ التَّحِيَّةِ ...*... أُحَيِّيْكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ

أُحَيِّيْكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ[1]

***

وَطِفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ الْمُسْتَطَابُ ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة[2]

***

1) الديوان: ص 380.
2) الديوان : ص ن.

رَأَيْتُ الْمَنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى ...*... فَخَاطِرْ تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ[1]

***

فَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الفَاتِحِينَ ...*... رِجَالَ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى السَابِقِينَ ...*... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِيْ الْأَفْضَلِيّةِ

سَلُوا الْمَشْرِقَيْنِ سَلُوا الْمَغْرِبَيْنِ ...*... سَلُوا سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة

كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرْضٍ قِفَارٍ ...*... وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ شُعُوبٍ شَقِيَّة[2]

***

تُؤَلِفُنَا الْمِلَّةُ المِرْتَضَا ...*... ةُ وَتَجْمَعُنَا الرَّحِمُ الْيُعْرُبِيَّةُ[3]

***

أَنَصْلَى الْجَحِيمَ، وَنَسْقَى الْحَمِيمَ، ...*... وَنَرَعَى الْوَخِيمَ، وَنُعْطَى الدَّنِيَّة؟

وَمِنْ حَوْلِنَا تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ ...*... وَيَخْزَى الصَّبِّيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة[4]

***

إِلَى بَعْثِ سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيّ ...*... وَبَعْثِ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيَّة[5]

---

1) الديوان : ص ن.
2) الديوان : ص381
3) الديوان : ص 380.
4) الديوان : ص381.
5) الديوان : ص ن.

***

تَجْمَّعُ مِنْ حَوْلِكَ الصَائِدُونَ ...*... وَأَنَّكَ لِلصَائِدِينَ الرَّمِيَّة

عَتِبْتُ وَلَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ ...*... وَ أَلْمَعْتُ لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعْيَّةِ

بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ ...*... وَسُقْتُ الهِدَايَةِ سَوْقَ الْهَدِيَّةِ[1]

وَلَا أَسْأَلْ الْحَفْلَ إِلَا رِضَاهُ ...*... وَلَا أَسْأَلْ الشَّعْبَ إِلَا رُقَيَّة[2]

العنصر الإشاري	الإحالة الضميرية
الشاعر	أحييك(أنا)، رأيت(أنا)، عتبت(أنا)، ألمعت(أنا)، بثثت(أنا)، سقت(أنا)، أسأل(أنا)،
العدو	الصائدون(هم)
الأبطال السابقين الذين قاتلوا وجاهدوا في سبيل وطنهم ، وفاتحي الحضارة الاسلامية	الفاتحين، العاقدين ، السابقين(هم)
الثوار	تؤلفنا(نحن)، تجمعنا(نحن)، نصلى (نحن)، نسقى(نحن)، نرعى(نحن)، نعطى(نحن)، حولنا(نحن)، سلطاننا(نحن)، فتوحاتنا(نحن)،

1) الديوان : ص ن.
2) الديوان : ص382

الفاتحين و المعمرين	سلوا (واو الجماعة)، استعمروا(واو الجماعة)، أسعدوا(واو الجماعة)

ومن هنا يتبين لنا أن كل الإحالات الضميرية وردت قبلية و بعدية، وتنوعت بين إحالة نصية ومقامية، وكلها أسهمت في بناء النص وربط أجزاءه بعضها ببعض فجاءت القصيدة محكمة البناء؛ فالإحالة الضميرية لها دور بارز ومهم ، في تحقيق الترابط النصي، وجعله كلا واحدا لا يتجزأ.

ب- : أسماء الإشارة:

وردت أسماء الإشارة في القصيدة بشكل محتشم حيث سُجِّلَ حضورها سوى مرتين فقط، ومع ذلك تركت بصمتها على بعض أجزاء أبيات القصيدة.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

أُحَيِّيْكَ هَذَا مَقَامُ التَّحِيَّةِ ...*... أُحَيِّيْكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ[1]

فاسم الإشارة "هذا" الوارد في هذا البيت يحيل على "مقام" وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس للاحتفال، فالشاعر يرحب بشباب الجزائر ويشير إلى مكان وزمان التحية .

ويقول في البيت (السادس والعشرين)(26):

و يَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيَّةِ[2]

1) الديوان : ص 380.
2) الديوان : ص 381.

الشاعر اعتمد على اسم الإشارة "تلك" ليشير إلى البعيد فهو يتشوق إلى فاتحي الحضارة الاسلامية.

ج- **الأسماء الموصولة:**

على الرغم من انعدام الأسماء الموصولة في القصيدة فإن ذلك لم يؤثر سلبا على بنية النص الشعري.

2- الوصل: (Junction)

هو ظاهرة نصية لها أثر في اتساق النصوص وتماسكها، فمن خلالها يتم وصل أجزاء النص بعضها ببعض.

ويعرفها (هاليداي):"**هو تحديد للطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم**"[1].

فالوصل يربط السوابق باللواحق داخل النص بواسطة مجموعة من الأدوات.

وينقسم الوصل إلى أربعة أنواع :

أ- الوصل الإضافي:)(**additive**)أو ما يسمى بالعطف، ويتم بواسطة الأداتين (الواو ، أو) وتظهر وظيفته في الربط بين أجزاء النص من خلال إضافة معاني جديدة له، عن طريق التتابع باستعمال أدواته[2].

ب- الوصل العكسي:(adversative) تعبر عنه أدوات مثل : لكن، مع ذلك ، إلا أن ، على الرغم من...[3].

د- الوصل السببي:(casual) هو ربط النتائج بالأسباب، وهذا النوع من الوصل يُمَكِّنُنَا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ، و من أدواته (لأن، هكذا ، لهذا السبب ، بناء على ذلك ، نتيجة لذلك ، من ثم ...)[4]

1- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب، م س ، ص23.
2- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص ، م س ص23.
3- ينظر: م ن، ص ن.
4- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص ، م س ن ،ص ن .

هـ- الوصل الزمني:(temporel)يجسد كآخر أنواع الوصل ، ويتمثل في ربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني، أي الربط بين جملتين متتابعتين زمنيا من خلال أداتي (الفاء، ثم)[1].

و- الوصل الشرطي :وهو الذي تعبر عنه أدوات الشرط (إذا ، لو، إن ، مَنْ) وتعمل على الربط بين جملتين أو أكثر ، بحيث لا يتحقق الأول إلا بتحقق الثاني .

❖ **دور الوصل في اتساق النص الشعري**

ورد الوصل بأنواعه في القصيدة كما يلي:

أدوات الربط	التكرار	النسبة
الواو	34	%61.82
أو	02	%03.64
الفاء	15	%27.27
لكن	02	%03.64
اذا	02	%03.64
المجموع	55	%100

(1)- عزة شبل محمد علم لغة النص، النظرية والتطبيق ، المقامات اللزومية للسرقسطي، م س، ص 104.

يعد الوصل ظاهرة نصية لها أثرها في اتساق النص وقد وظفه الشاعر في قصيدته "صرخة ثورية" بأشكال مختلفة، فنجد الوصل الإضافي تكرر بكثرة وأخذ منزلة أكبر ممثلا بذلك في (الواو + أو) حيث أن المتأمل في الجدول السابق يجد الواو من أكثر الحروف ورودا في الأبيات فقد ذكر "36" مرة مما جعله يساهم في ربط أجزاء النص وتماسكه وخلق استمرارية المعنى السابق في اللاحق.

ويمكن توضح ذلك من خلال بعض النماذج الواردة في القصيدة:

و مثال ذلك:

تَوَلَى زَمَانُ الرِّضَى بِالْهَوَانِ ...*... وَ وَافَى زَمَانُ الْفِدَى والضَّحِيَّة

أَنَصْلَى الْجَحِيمَ، وَنَسْقَى الْحَمِيمَ، ...*... وَنَرَعَى الْوَخِيمَ، وَنُعْطَى الدَّنِيَّة؟

وَمِنْ حَوْلِنَا تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ ...*... وَيَخْزَى الصَّبِّيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة

أَتَخْضَعُ لِلضَّيْمِ يَا بْنَ الْأَبَاةِ ...*... وَتَطْرُقُ مُسْتَسْلِمًا لِلْأَذِيَّة[1]

فالشاعر ربط كلامه بحرف العطف "الواو" فكل جملة تسلمها للأخرى ، فهو يرى أن البلاد مهددة بالزوال ، وزمن الهوان تولى ، ويتساءل إلى متى شعبه يبقى تحت وطأة الاستعمار ، حيث وظف مجموعة من الكلمات التي تدل على الحالة المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري وربط بينها بحروف العطف "الواو" وذلك من أجل تحقيق الاستمرارية في الكلام.

ومن أمثلة ذلك أيضا:

1) الديوان : ص 380.

زَمَانُ الخِلَافَةِ عَلَيَّا الْلِّوَا ...*... عَلَى الكِسْرَوِيَّةِ والْقَيصَرِيّة

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ ...*... وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ يَعْلِيّ دَوِيّة

فَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الفَاتِحِينَ ...*... رِجَالَ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى السَابِقِينَ ...*... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِيْ الْأَفْضَلِيّةِ[1]

إن المتأمل في هذه الأبيات يجد أن الشاعر اعتمد على حرف العطف "الواو" في الجمع والربط بين أبياته فهو يرى أن وقت الكفاح والتضحية قد بدأ ومن جهة أخرى يعبر عن شوقه إلى فاتحي الحضارة الاسلامية.

ويقول أيضا:

أَيَا ابْنَ الْحُنَيْفِيَّةِ اخْلَعْ كِرَاكَ ...*... فَأَنْوَارُ صُبْحِكَ تَتَرَأَى جَلِيَّة

تَجْمَّعُ مِنْ حَوْلِكَ الصَائِدُونَ ...*... وَأَنَّكَ لِلصَائِدِينَ الرَّمِيَّة

فَطِرْ وَابْنِ وَكْرَكَ بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْ الشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَّرِيَّة

وَجِسْمُكَ رُضَّهُ يَسِل كَالْمَصَبِ ...*... وَيَشْتَدُّ كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيَّة

وَذَلِلْهُ لِلرَّوْحِ فِي الصَّالِحَاتِ ...*... فَمَا هُوَ لِلرَّوْحِ إِلاَ مَطِيَّة

1) الديوان : ص 381.

وَدَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِّ(الرَّسُولِ) ...*... فَقَدْ مَسْهَا طَائِفُ الطَّائِفِيّةِ[1]

نجد الشاعر قد جسد حرف العطف "الواو" ليربط بين أبياته فهو يعرف أن المستعمر لا يُؤْمَنُ شرّه ، فيواصل تحذيره لشعبه الجزائري ، ويدعوه إلى فتح جفنيه والنظر بعيدا كي يتجنّب سهام الصائدين ، ثم ينصحه بأن يتخذ من جبال مأوى يستعصي على العدو ، ويقد الجهاد والتضحية للوطن . وبهذا يكون تواتر حروف العطف "الواو" قد أسهم في تماسك النص وانسجامه.

وجاء في موضع أخر قوله :

أَنَزْعَمُ أَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ...*...**وَ** فِينَا بَقَايَا مِنَ الْجَاهِلِيَّة؟

عَتِبْتُ **وَ**لَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ ...*... **وَ** أَلْمَعْتُ لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعْيَّةِ

بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ ...*... **وَ** سُقْتُ الهِدَايَةِ سَوْقَ الْهَدِيَّةِ

وَلَا أَسْأَلُ الْحَفْلَ إِلَا رِضَاهُ ...*... وَلَا أَسْأَلُ الشَّعْبَ إِلَا رُقَيَّة[2]

عزز الشاعر أبياته هذه بحروف العطف "الواو" وذلك من خلال تعبيره عن جملة من الأفعال التي قام بها ، من خلال تعبيره عن جملة من الأفعال التي قام بها ، ولطلبه رضى الحاضرين وتمنيه الرقي والازدهار لشعبه في المستقبل.

فالربط بين الجمل والكلمات بحرف العطف الواو يسهم في تقوية المعنى ،والحفاظ على وحدتها واتساقه يعمل على الاختزال وعدم الحشو.

1) الديوان : ص 381
2) الديوان : ص 382

ومن حروف العطف الأخرى التي أسهمت في تحقيق الوصل الإضافي حرف العطف "أو" ورغم وروده القليل في القصيدة إلا أن دوره كان بارزا فهو يسهم في تماسك النص واتساقه.

ومن أمثلة ذلك:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى ...*... **فَـ**خَاطِرْ تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ

إِذَا زُلْزِلَتْ بِالْخُطُوبِ الْبِلَادُ ...*... **فَـ**لَا خَيْرَفِيْ حَذَرٍ أَوْ تَقِيَّةٍ[1]

وظف الشاعر في البيتين السابقين حرف العطف للربط بين أبياته ففي البيت الأول يدعو للكفاح والنضال فهو سبيل للنصر أو الاستشهاد، وفي البيت الثاني يرى أنه لا خير في الخوف أو الخشية.

أ- الوصل العكسي: بعد الاطلاع على النص المدروس تبين أن الوصل العكسي قد ورد بنسبة ضئيلة جدّا ، وقد تجسد في "لكن" حيث أسهم بشكل فعال في الربط بين الجملتين.

ومن أمثلة ذلك البيت (39) :

عَتِبْتُ وَلَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ ...*... وَ أَلْمَعْتُ لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعْيَّةِ[2]

بما أن "لكن" تفيد الاستدراك فالشاعر هنا يستدرك ما فاته ويرى بأن عتاب المحبة نابع من محبته وغيرته على هذا الوطن .

1) الديوان : ص 380.
2) الديوان : ص 382

ب- **الوصل السببي:** وتعبر عنه أدوات " لأن ، هكذا ، لهذا السبب، بناء على ذلك ، هذا ، ثم...و الشاعر هنا لم يوظف هذه الأدوات في قصيدته.

ج- **الوصل الزمني** :تجسد في أداتي الربط "الفاء" و "بعد" إلا أن للأول نصيب وافر من التواتر في القصيدة مقارنة بالثاني ، حيث كان دورهما ظاهرا وبارزا في تحقيق تماسك النص واتساقه.

ومن أمثلة ذلك البيت (22):

ذَرِ الْخَوْفَ تَعْرِف ثَنَايَا السُّلُوكِ ...*... **فَـ**مَنْهَابَ خَابَ وَضَلَ الثَّنِيَّة

رَأَيْتُ الْمَنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى ...*... **فَـ**خَاطِرْ تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ

إِذَا زُلْزِلَتْ بِالْخُطُوبِ الْبِلَادُ ...*... **فَـ**لَا خَيْرَفِيْ حَذَرٍ أَوْ تَقِيَّةٍ[1]

أسدى الشاعر نصائحه مناديا الشباب للخير موصيا اياه بالتزام الحق ، و موحيا له بكسر قيود الخوف من المستعمر ، داعيا اياه للإقدام، فلا سبيل للمجد وإصابة المنى ، إلا سلوك مسلك المنايا فلا ينفع مع هذا المحتل إلا الاقدام والشجاعة.

ومن أمثلة ذلك أيضا:

حَنَانُكَ أَنْتَ رَسُولُ النَّجَاةِ ...*... **فَـ**ادْرِكْ مِنَ الْهَالِكِينَ الْبَقِيَّة

وَلَا تَنْتَصِرْ لِلْبُكَا بِالْبُكَا ...*... وَتُبْدِ الشَّكِيَّةِ عِنْدَ الشَّكِيَّةِ

إِذَا كَانَ كَفُّكَ غَيْرَ سَخِيٍّ ...*... **فَـ**مَاذَا تُفِيدُ الدُّمُوعُالسَّخِيّة؟.[2]

إِلَى الْبَذْلِ **فَـ**هُوَ الْمَلَاذُ الْمَنِيعُ ...*... إِلَى الْعِلْمِ **فَـ**هُوَ السَّبِيلُ السَّوِيّة

1) الديوان : ص 380.
2) الديوان : ص381.

إِلَى الْكَشْفِ عَنْ تَرَكَاتِ الْجُدُودِ ...*... **فَـ**كَمْ بيْنَهَا مِنْ كُنُوزٍ خَفِيَّة

فالشاعر هنا ينقل ذهن الشباب إلى ما يمتلك من بأس وقوة، ويستجديه بفعل الرحمة، ويرى المناجاة في البذل والعلم، والاعتزاز بالتراث و ارث الجدود.

وجاء في موضع آخر:

فَـيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الفَاتِحِينَ ...*... رِجَالَ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ[1]

فالشاعر هنا يتشوق إلى فاتحي الحضارة الاسلامية والأبطال الذين قاتلوا وجاهدوا في سبيل وطنهم.

ومن أمثلة ذلك أيضا:

فَـطِرْ وَابْنِ وَكْرَكَ بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْ الشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَالْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَّرِيَّة

وَجِسْمُكَ رُضَّهُ يَسِل كَالْمَصَبِ ...*... وَيَشْتَدُّ كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيَّة

وَذَلِّهُ لِلرَّوْحِ فِي الصَّالِحَاتِ ...*... **فَـ**مَا هُوَ لِلرَّوْحِ إلاَ مَطِيَّة

وَدَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِّ(الرَّسُولِ) ...*... **فَـ**قَدْ مَسْهَا طَائِفُ الطَّائِفِيّةِ

ذِئَابُ الشِّقَاقِ عَوَتْ فِيْ البِلَادِ ...*... **فَأَيْنَ** الرُّعَاةُ لِحِفْظِ الرَّعِيَّةِ[2]؟

فالشاعر هنا يأمر الشعب الجزائري للاحتماء بالجبال وينبههم من الأعداء، فكلهم يتآمرون على وحدة الشعب وتفكيكه.

1) الديوان : ص ن.
2) الديوان : ص ن.

ومن أمثلة ذلك أيضا:

زَمَانُ (الرَّسُولِ) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُّعَبِّي السَّرِيَّةِ **بَعْدَ** السَّرِيّة[1]

وفي استرجاعه للتاريخ نراه يعود إلى أزمنة الفخر والمجد ، حيث بدأ بزمان النبوة متشوقا إلى نفحات من تلك البطولات .

د- **الوصل الشرطي**: وقد تجسد في القصيدة عبر أداة الشرط "إذا" .

ورد قول الشاعر في البيت (10):

إِذَا زُلْزِلَتْ بِالْخُطُوبِ الْبِلَادُ ...*... فَلَا خَيْرَ فِيْ حَذَرٍ أَوْ تَقِيَّةٍ[2]

وفي البيت (18):

إِذَا كَانَ كَفُّكَ غَيْرَ سَخِيٍّ ...*... فَمَاذَا تُفِيدُ الدُّمُوعُ السَّخِيّة[3]؟.

فالشاعر هنا يحسس الشعب الجزائري ويدعوه إلى الخوض في غمار الحرب والخروج إلى المقاومة بالسلاح لأن الحسرة لا تنفع ، حيث وظف الشاعر أداة الشرط للربط النصي ،وذلك من خلال ربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط، بحيث لا يتحقق الأول إلا بتحقق الثاني، ويترتب عن ذلك فضول يثير حيرة القارئ فلا يستوعب ما سينتج عن فعل الشرط فاذا قال الشاعر مثلا :" **اذا زلزلت بالخطوب البلاد"** وصمت ، وقال أيضا " **اذا كان كفك غير سخي"** وصمت يبقى المعنى غير تام، والفائدة لم تحصل ،وهنا يقع القارئ في حيرة ويتشوق لمعرفة ما

1) الديوان : ،ص381.
2) الديوان : ،ص380
3) الديوان ص 381.

سيحصل ومن ثمة يجب على المتكلم أن يتم كلامه بجملة جواب الشرط ،حتى تتحقق الفائدة ويتحقق الفهم لدى القارئ.

إذا : أداة شرط.

زلزلت بالخطوب البلاد : (جملة الشرط).

فلا خير في حذر أو تقية: (جملة جواب الشرط).

إذا : أداة شرط.

كان كفك غير سخي: (جملة الشرط).

فماذا تفيد الدموع السخية: (جملة جواب الشرط).

3- التكرار récurrence

يعد التكرار من الظواهر اللغوية التي لاقت استحسانا كبيرا عند اللغويين و الأدباء و الفصحاء ، وقد عُرِفَتْ هذه الظاهرة منذ القدم ، وتنبه إليها الكثير من الدارسين و الباحثين والمؤلفين ...، لما لها من أهمية بالغة في إعطاء المعنى قوة وجمالية ووضوحا للنص ، كما أنها تضفي على الكلام نغمة موسيقية تترك أثرا انفعاليا في نفس السامع .

لذا فإننا نجد التكرار يرد بكثرة في القرآن الكريم كقوله تعالى: { **إِيَّاكَ** نَعْبُدُ وَ**إِيَّاكَ** نَسْتَعِينُ(4) اُهْدِنَا **الصِّرَٰطَ** اَلْمُسْتَقِيمَ (5) **صِرَٰطَ** اَلذِينَ أنعَمْت عَلَيْهِمْ (6) غَيْرِ اِلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا اَلضَّالِّينَ (7)}[1]. وكذلك في قوله تعالى: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}[2]، وكذلك نجده بشكل كبير في كلام العرب شعره ونثره، فقد روي أن المهلل كرر (أَنَّ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلَيْبٍ) في القصيدة أكثر من عشرين (20)مرة ،وذلك في رثاء أخيه ، و أشهر تكراره –المهلهل- في القصائد (قَرِّبَا مَرْبِطَ الْمَشْهِرَ مِنِيّ)[3]. و يقصد بالمشهر :فرسه وهو يستدعيه بذلك ايذانا بعزمه على الحرب.

---

1) - سورة الفاتحة 4- 7

2)- سورة الرحمن:الآية: (13-16-18-21-23-25-28-30-32-34-36-38-40-42-45-47-49-51-53-55-57-59-61-63-65-67-69-71-73-75-77).

*- كررت هذه الآية حوالي (31 مرة) في سورة الرحمن .

3- أنظر : نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ،منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق،ط3، 1967م.ص 233.

أ – مفهوم التكرار:

❖ لغة:

التكرار في اللغة يعني الرجوع و إعادة الشيء، جاء في لسان العرب :<<كرر: الكرّ:الرجوع ،يقال: كرّه وكرّ بنفسه،يتعدى ولا يتعدى والكرّ:مصدر كرّ عليه يكرّ، كرّا و كرورا و تكرارا :عطف و كرّ عنه رجع : و كرّ على العدو ويكرّ. ورجل كرّار ومكرّ: وكذلك الفرس وكرّرّ الشيء و كَرْكَرَه : أعاده مرة بعد أخرى . ويقال كَرَرْتُ عليه الحديث و كركرته. إذا رددته عليه و كركرته عن كركرة إذا رددته والكر الرجوع عن الشيء ، ومنه التكرار>> .[1]

أي أن التكرار هو إعادة وترديد و إرجاع الشيء مرة بعد أخرى.

❖ اصطلاحا:

الكثير من الدارسين تطرقوا في دراساتهم لظاهرة التكرار وكلٌ درسها بحسب وجهة نظره وبحسب مجال تخصصه، فهناك من درسها من ناحية الصوت ،وهناك من درسها من ناحية البلاغة والفصاحة -وترد الدراسات في هذا المجال بكثرة -، وهناك من درسها دراسات نحوية أو صرفية أو معجمية .

يُعَرِف روبيرت دي بو غراند (Robert De Beaugrande) التكرار(récurrence) بأنه <<**إعادة اللفظ : وهو التكرار الفعلي للعبارات . ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة، ويختلف مدى" المحتوى المفهومي" الذي يمكن أن تنشطه هذه الإحالات بحسب هذا التنوع**>>[2].

)- ابن منظور :لسان العرب، مادة (ك ر ر)، م س ، ج5 ص 1.135

2)- روبرت دي بوجراند: (Robert De Beaugrande) ،النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان ، م س، ص 301.

أي أن التكرار عند **"دي بوغراند"** (De Beaugrande) هو إعادة اللفظة أو العبارة نفسها أي بلفظها ومعناها أو بلفظها فقط أو بمعناها فقط ويختلف اللفظ المعاد باختلاف الكلمة المكررة سواء بالزيادة أو بالنقصان فكل تغيير في المبنى يُحْدِثْ تغيير في المعنى . ويقصد ب**"المحتوى المفهومي"** : النص أو العبارات التي يقع فيها التكرار.

ويعرفه **"يوسف أبو العدوس"** بقوله:<< **التكرار يكون بترديد لفظة معجمية ،أو يكون بتكرار لكلمة أخرى مرادفة أو لكلمة عامة، ومن ثم فأن الكلمات المكررة تحيل إلى بعضها ،مما يسهم في إحداث علاقة تشكيلية بينها ، مما يؤدي بالضرورة إلى ربط الجمل التي تحوي هذه المكرورات معا محدثة ضربات من الاتساق المعجمي.**>>(1)

أي أن التكرار عند "يوسف أبو عدوس" عبارة عن: إعادة اللفظ أي أن اللفظ المكرر يحيل إلى ما سبقه ، وهذا يسهم في ارتباط و اتساق النص بعضه ببعض .

أما "مايكل هاليداي" (Michael Halliday) و "رقية حسن" (HasanRuqaiya)فيعرفان التكرار بأنه: <<**التكرار يتمثل في إعادة ذكر العنصر المعجمي أو التعبير عنه مرة أخرى بمرادف أو بعنصر مطلق أوبذكر اسم عام.**>>(2)

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن التكرار أربعة أنواع:

(1)- يوسف أبو عدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2007م ،ص 237.
(2)- شريفة بلحوت: طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي (Michael Halliday)و رقية حسن (Ruqaiya Hasan)، جامعة تيزي وزو (الجزائر) ، ص122.

ب- **أنواع التكرار:**

1- التكرار المحض:

وهو تكرار اللفظة بلفظها ومعناها، أي بنفس ترتيب الحروف ونفس العدد، ونفس المعنى.

ويرى "سعد مصلوح" الربط والتماسك وسيلتان يغلبان على التكرار المحض في أن واحد كما أن التكرار يكون فاعلا في عالم النص[1]

ومعنى هذا أن التكرار المحض يرد بكثرة في النصوص خاصة النصوص(الشعرية و القرآنية و الخطب ...) ؛ حيث أنه يسهم بشكل كبير في ارتباط النص وتماسك بعضه ببعض؛ ومثل ذلك قوله تعالى في سورة القارعة :{**الْقَارِعَةُ**(1) مَا **الْقَارِعَةُ**(2)وَمَا أَدْرَاكَ مَا **الْقَارِعَةُ**(3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ **مَوَازِينُهُ**(6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ **مَوَازِينُهُ**(8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11).} القارعة[(2)]

فتكررت كلمة "القارعة " ثلاث مرات كما تكررت الآية" وما أدراك" مرتين بالإضافة إلى تكرار لفظة موازينه: تكرارا كليا أي بنفس الحروف ونفس الترتيب وكذلك نفس المعنى

- ويندرج تحت هذا التكرار نوعين آخرين من التكرار:

1- أنظر : سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري : م س ،ص158.
(2)- سورة القارعة :1-11.

❖ تكرار الكلمة المفردة:

يرى (زيوف) (Ziov) أن تكرار الكلمة مرتبط بتعقيداتها الصوتية فكلما كانت الكلمة طويلة كانت أكثر تكرارا، كما أن (جيرو)(Jiro) دقق هذه الملاحظة حتى توصل إلى أنعدد صوائت الكلمة أي الفونيمات يتناسب مع المعنى الإجباري للكلمة ، أي أنه توصل إلى أن تكرار الكلمة كأنه يتحدد بعدد الفونيمات التي تتكون منها الكلمة .[1]

أما نازك الملائكة فترى بأن تكرار الألفاظ هو أبسط التكرارات فتقول: "هو أبسطها تكرار كلمة واحدة في أول بيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة. وهذا النوع لا ترتفع نماذجه إلى مرتبة الأصالة والجمال إلا على يد شاعر موهوب، يدرك أن المعمول في مثله لا على التكرار نفسه، وإنما على ما بعد الكلمة المكررة بحيث يكون المكرر متنا لا ارتباطا بالسياق " [(2)]

هذا يعني أن الكلمة المكررة تحدث معنى جديدا له جمالية في النص كما أنها تسهم في ارتباط النص بعضه ببعض .

ومثال هذا قول السمو آل[(3)]: (البحر الطويل)

تُعَيّرُنَا أَنَّا **قَلِيلٌ** عَدِيْدُنَا... فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ **قَلِيلٌ**

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا **قَلِيلٌ** وَ جَارُنَا ... عَزِيزٌ وَ جَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيْلٌ

فتكررت كلمة(قليل) ثلاث مرات في هذا المقطع بنفس المعنى ونفس ترتيب الحروف .

1- أنظر :زينب عادل گعيّد خلف العاني، الرصف وعلم لغة النص ،مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب ، العدد السابع–السنة الثالثة2102 (قسما للغة العربية كلية التربية للبنات–جامعة الأنبار . ص 136.

2)- عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير و التأثير، عالم الكتب ،بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986م ، ص 278.

3)- م س : ص 20.

❖ تكرار العبارات:

"وهو أقل في شعرنا المعاصر، وتكثر نماذجه في الشعر الجاهلي [1]"،حيث يقوم الشاعر بتكرار نفس العبارة في عدد أبيات من القصيدة لغرض ما كما ورد في مقطوعة المهلل (البحر الطويل) [2]:

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُّدُ وَا كُلَيْبَا.·. أَوْ تَحُلُو عَلَى الْحُكُومَةِ حَلَا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُّدُ وَا كُلَيْبَا.·. أَوْ أُذِيْقَ الْغَدَاةَ شَيْبَانَا ثَكْلَا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُّدُ وَا كُلَيْبَا.·. أَوْ تَنَالَ الَعَدَاةَ هَوْنَا وَ ذُلَا

2- التكرار الجزئي:

و هو تكرار اللفظة بذات الأحرف لكن مع الاختلاف في العدد و الترتيب، فتحمل نفس معنى الكلمة التي سبقتها أو جزء من معناها... <<ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال مختلفة>>[3]

حيث يقوم الشاعر أو الكاتب بكتابة الكلمة ثم يقوم بكتابة إحدى مشتقاتها أو لفظة تشابهها في الحروف و الترتيب لكن بشكل جزئي مثل: (كتَبَ: يكتبُ، كُتُبٌ ، مكتبة، كتاب، كُتَيِّبٌ، كتيبة...)

3- التكرار المعنوي أو التكرار بالترادف :

1) - نازك الملائكة :قضايا الشعر المعاصر، م س، ص 233
2- أنظر :نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر، م س ، ص233.
(3) أحمد عفيفي، نحو النص، م س، ص 106.

وهو إعادة اللفظ بمعناه أي بمرادف، ويسمى التكرار بالترادف أو التكرار المرادف، ويرد هذا النوع من التكرار بكثرة في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعره ونثره

ومثال ذلك قول الشاعر (البحر الطويل):[1]

سُقْيًا وَ رَعْيًا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَ إِنْ ∴ لَمْ يَبْقَ مِنْكَ لَهُ رَسْمٌ وَ لَا طَلَّلٌ

فوردت هنا كلمة (رسم) وكلمة (طلل) مترادفتان

4- التكرار اللفظي:

يرى الدكتور "سعد مصلوح" أن التكرار اللفظي<<**يقوم في جوهره على التوهم ، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض كما تفتقد في الوقت نفسه العلاقة الصرفية القائمة على الاشتقاق أو تغايير صرفيمات الاعراب و ويتحقق التكرار اللفظي غالبا على مستوى التشكيل الصوتي وهو شيء إلى أقرب للجناس**"[2] .

أي أننا نجد اللفظتين متشابهتين كتابيا (لفظيا) مختلفتين في المعنى، فلكل لفظة دلالتها التي تفهم من سياق النص.

ومثال ذلك قوله تعالى:{ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ}(55)**[3]

فكلمة الساعة الأولى تعني : يوم القيامة ، أما الكلمة الثانية فتعني الوقت

ج- دور التكرار في اتساق القصيدة:

1. التكرار الكلي: (التكرار المحض)

(1)- عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير و التأثير، م س ، ص 18.
2) سعد مصلوح :نحو أجرومية النص ،م س، ص 158.
(3)- سورة الروم : الآية 55 .

❖ **تكرار الكلمة**: وردت تكرار الكلمة في القصيدة "صرخة ثورية" من خلال الأبيات التالية:

يقول الشاعر :

أُحَيّيكَ هَذَا مَقَامُ التَّحِيَّةِ ...*... **أُحَيّيكِ** بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ
أُحَيّيكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ[1]

تكررت كلمة (**أُحَيّيكَ**) في البيتين الأول و الثاني ثلاث مرات وهذا تقريرا و تأكيدا من الشاعر على تقديمه أفضل التشكرات و العرفان للشعب الجزائري وافتخاره به لما قام به من تضحيات جليلة وكذلك كررها في البيت الثاني لتحقيق التماسك والتناسق في ربط الجملة الأولى بالثانية .

وقال أيضا:

تَوَلَى **زَمَانُ** الرِّضَى بِالْهَوَانِ ...*... وَ وَافَى **زَمَانُ** الْفِدَى والضَّحِيَّة[2]

تكررت في البيت الحادي عشر (11) كلمة (**زَمَانُ**)و هذا راجع إلى الموازنة بين زمنين مختلفين أحدهما زال وأنتهى، وهو زمن الذل و الاستسلام والرضوخ والأخر سيحل محله وهو زمن المقاومة و التضحية و البطولة. أي أن الشاعر كرر كلمة الزمن للدلالة على ما فات وعلى ما سيأتي .

زَمَانُ (الرَّسُولِ) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُعَبِّي السَّرِيَّةِ بَعْدَ السَّرِيّة
زَمَانُ الخِلَافَةِ عَلَيَّا الْلِّوَا ...*... عَلَى الكِسْرَوِيَّةِ والْقَيصَرِيّة

1)- الديوان: م س ، ص 380.
2)– م ن، ص ن .

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ ...*... وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ يَعْلِيّ دَوِيّة[1]

كما كرر نفس اللفظة (**زَمَانُ**) في الأبيات ((22)(23)(24)) دلالة على شوق وحنين الشاعر إلى الزمن الماضي الجميل الذي عاش فيه الرسول صل الله عليه وسلم وزمن الصحابة والخلفاء الراشدين ،وكذلك زمن الفتوحات الإسلامية التي خاضها المسلمون في نشر العروبة والدين الإسلامي في كل بقاع العالم.

وفي موضع آخر يقول:

وَلَا تَنْتَصِرْ لِلْبُكَا بِالْبُكَا ...*... وَتُبْدِ **الشَّكِيَّةِ** عِنْدَ **الشَّكِيَّةِ**[2]

كرر الشاعر لفظة (**الشَّكِيَّةِ**) مرتين في البيت (17) نصحا وإرشادا منه للشعب الجزائري بعدم تقليد الجبناء في تقديم الشكاوي و الأعذار الواهية فهي لا تجد نفعا بل يجب عليهم النضال والقتال لاسترجاع أرضهم ووطنهم.

ويقول أيضا:

إِلَى **بَعْثِ** سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيّ ...*... وَ**بَعْثِ** فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيّةِ[3]

كرر الشاعر لفظة (**بعث**) في البيت(21) تقريرا وإخبارا منه على ما قام به المسلمون من بعثات وفتوحات إسلامية في بلاد المشرق والمغرب، لنشر الدين الإسلامي دين الحق والحرية.

كما يقول أيضا:

زَمَانُ (**الرَّسُولِ**) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُعَبِّي السَّرِيَّةِ بَعْدَ السَّرِيّة

1) الديوان : ،ص381.
2) الديوان : ،ص381
3) الديوان : ص ن.

وَدَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِّ(**الرَّسُولِ**) ...*... فَقَدْ مَسْهَا طَائِفُ الطَّائِفِيّةِ[1]

كرر الشاعر لفظة (الرسول) مرتين الأولى في البيت(22)والثانية في البيت (36)إخبارا وتقريرا من الشاعر عن الزمن الذي عاشه سيدنا محمد صل الله عليه وسلم والدعوة الإسلامية التي جاء بها وكذلك ينصحنا بإتباع هدي الرسول للخروج مما أصابنا من ذل وهوان .

وفي موضع آخر يقول:

زَمَانُ(الرَّسُولِ) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُعَبِّي **السَّرِيَّةِ** بَعْدَ **السَّرِيّةِ**[2]

كرر الشاعر لفظة (**السرية**)مرتين في البيت (22) تقريرا وإخبارا من الشاعر عن القوات العسكرية في زمن الرسول كيف كانت منظمة ومنضبطة فكانت مترابطة ومتناسقة لهذا كرر الشاعر كلمة (**السرية**) للاقتداء بهم والعمل مثلهم.

ومن الأمثلة أيضا:

سَلُوا الْمَشْرِقَيْنِ سَلُوا الْمَغْرِبَيْنِ ...*... **سَلُوا** سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة[3]

كرر الشاعر لفظة (سَلُوا) ثلاث مرات في البيت(28)بغرض التعظيم والافتخار والتباهي، بم قام به المسلمون من فتوحات وثورات وبطولات في كل بقاع العالم بأسره يشهد بذلك.

1) الديوان :ص ن.
2) الديوان : ص ن.
3) الديوان : ص 381.

❖ **تكرار العبارات**:

تكررت عبارات القصيدة في الأبيات التالية:

تكرار عبارة: يَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى

فَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الفَاتِحِينَ ...*... رِجَالَ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ
وَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيَّةِ
وَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى السَابِقِينَ ...*... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِيْ الْأَفْضَلِيّةِ(**1**)

كرر الشاعر عبارة (**يا عظم شوقي إلى**) ثلاث مرات في الأبيات (25-26-27) بغرض تدعيم التماسك النصي وتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص، وكذا بغرض التأكيد على كثرة الشوق والحنين إلى العصور الماضية.

تكرار عبارة: ولا أسأل

وَلَا أَسْأَلْ الْحَفْلَ إِلَا رِضَاهُ ...*... **وَلَا أَسْأَلْ**الشَّعْبَ إِلَا رُقَيَّة(2)

تكررت عبارة (**ولا أسأل**) مرتين في بيت واحد وهو البيت (41)الأخير من القصيدة بغرض التأكيد على المعنى والحصر والقصر فهو يحصر ويقصر اهتمامه بهذا الوطن من أجل الشعب ومن أجل رضاه ورقي وتطور هذا الوطن الغالي لا غير.

2. التكرار الجزئي:

ورد التكرار جزئيا بكثرة في القصيدة :

1) الديوان : ،ص 381.
2) الديوان : ،ص 382.

ومن أمثلة ذلك:

أُحَيّيْكَ هَذَا مَقَامُ **التَّحِيَّةِ** ...*... أُحَيّيْكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ[1]

تكررت كلمة (أُحَيّيْكَ) في السطر الأول من القصيدة بصيغة (تحية)بغرض التأكيد من الشاعر على تقديمه أفضل التشكرات والعرفان للشاب الجزائري ، لبسالته ونضاله في سبيل وطنه ، فالشاعر هنا كرر تحيته لافتخاره بابن وطنه الشهم الأبي فقال :**أُحَيّيْكَ** هذا مقام **التحية** ..." أي هذا هو المكان الذي أقدم فيه كل الافتخار والعرفان ، فلا يوجد مقام أرفع ولا مكان أنسب من هذا لتقديم كل التشكرات فكأنه يرفع القبعة لهم احتراما وتقديرا على ما بدر منهم في استعدادهم للثورة المسلحة.

ومثال ذلك أيضا:

أُحَيّيْكَ مِنْ مَحْفَلٍ **عَبْقَرِيّ** ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ **الْعَبْقَرِيَّةِ**[2]

كما كرر في البيت الثاني كلمة (عبقري) بصيغة جزئية (عبقرية) لتأكيد وتعميق المعنى فكلما زاد المبنى زاد في المعنى فالشاعر هنا كرر كلمة (عبقري) بكلمة (عبقرية) للمبالغة في شكر الثوار الجزائريين والافتخار بهم والرفع من مكانتهم .

كما يقول الشاعر:

سَكَنَّا إِلَى ظِلِهِ آمِنِينَ ...*... كَمَا **تَسْكُنُ** الطَّيْرُ عِنْدَ الْعَشِيَّةِ[3]

1) الديوان : ص380.
2)- الديوان: ص 380.
3) الديوان : ص ن.

قام الشاعر بتكرار كلمتي (**سكنا**) و(**تسكن**) في البيت الثالث (03) بغرض التشبيه ،حيث شبه الشاعر كيف كنا نعيش في وطننا بسعادة وأمن ونحتمي بظله ،كما تفعل الطير عند العشية عند العودة لأوكارها لتهنأ مع صغارها.

ويقول أيضا :

تُؤَلِفُنَا الْمِلَّةُ **المِرْتَضَا** ...*... **ةُ** وَتَجْمَعُنَا الرَّحِمُ الْيُعْرُبِيَّةُ

تَوَلَى زَمَانُ **الرّضَى** بِالْهَوَانِ ...*... وَ وَافَى زَمَانُ الْفِدَى والضَّحِيَّة[1]

كرر الشاعر لفظتي (**المرتضاة**) و(**الرضى**) في البيتين (04)و(11)للدلالة على القناعة و الخضوع ، فالبيت الّأول يراد به أنه يجمعنا ملّة (دين الحق) الذي نرضى به ونقتنع به ونؤمن به إيمانا جازما ، أما البيت الثاني فيراد به: أن زَمَانُ الخضوع والاستسلام قد ذهب وحل محله زمان التضحية والجهاد.

ومن أمثلة ذلك أيضا :

شَبَابُ الْجَزَائِر **طِبْ** بِالْإِخَا ...*... ءِ فَقَدْ حُزْتَ فِيْ رَعْيِّهِ الْأَسْبَقِيَّة

وَطِفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ **الْمُسْتَطَابُ** ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة[2]

كرر الشاعر لفظتي (**طب**) و(**المستطاب**) في البيتين (05)و(06) للدلالة على إظهار الشاعر عناية بالغة بالأمر، فالغرض من هذا التكرار نصح وإرشاد للشعب الجزائري للتمسك بالأخوة و التحلي بالطيبة.

1)الديوان: ص ن .
2) الديوان : ،ص ن.

ومن الأمثلة أيضا:

وَطُفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ المُسْتَطَابُ ...*... كَمَا **طَافَتْ** النَّحْلُ الخَلِّيَّة[1]

كرر الشاعر لفظتي (**طف**) و(**طافت**) في البيت (06) للتشبيه ، فالشاعر هنا يشبه المقام أو المحفل بالخلية وشبه الشباب الجزائر بالنحل ، حيث يطوف الشاب الجزائري حول المورد كما تطوف النحل حول الخلية .

كما نجد لفظتي :

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِ **النِّدَاء** ...*... وَ أُوصِيكِ بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة[2]

كرر الشاعر لفظتي (**أناديك**) و(**النداء**) في البيت (07) للدلالة على تأكيد المعنى وتقويته والإلحاح عليه .

وفي ذات البيت (07) يقول:

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِ النِّدَاء ...*... وَ **أُوصِيكِ** بِالْحَقِ حَقِ **الْوَصِيَّة**[3]

كرر الشاعر لفظتي (**أوصيك**) و(**الوصية**) في البيت (07) للدلالة على تأكيد المعنى وتقويته.

وقد تكررت كل ألفاظ البيت السابع بألفاظ جزئية، وهذا بغرض التأكيد و التوضيح ، وكذا تقوية النص ، وإبراز جماليته من خلال هذا النغم الموسيقي الذي أثر في القارئ ، فالشاعر قام بالنصح والإرشاد بأسلوب جميل يشد الانتباه والتركيز، وهذا لأنه شاعر كفء ومقتدر.

1) الديوان :ص 380.
2) الديوان : ص 380.
3) الديوان : ص ن .

ومن الأمثلة :

رَأَيْتُ **الْمَنَايَا** سَبِيلَ **الْمُنَى** ...*... فَخَاطِرْ تُصِبْ **مُنِيَّةِ** أو **مَنِيَّةٍ**[1]

كرر الشاعر لفظتي (**المنايا**) و(**مَنية**) في البيت (09) للدلالة على إيضاح المعنى وتقويته ، وكذلك فعل بالنسبة للفظتي (**المنى**) و(**مُنية**) ، فكلمة (المنايا) جمع مفردها (مَنية) وتعني الموت، وكلمة (المنى) أيضا جمع ومفردها مُنية، وتعني الأمنية ،فالشاعر وضع اللفظ بالجمع ثم كرره بمفرده ليؤكد على معناه وليوضحه ،وكذلك ليشد انتباه القارئ ، ويثير سمعه .

ومن الأمثلة:

حَنَانُكَ أَنْتَ **رَسُولُ** النَّجَاةِ ...*... فَادْرِكْ مِنَ الْهَالِكِينَ الْبَقِيَّة

زَمَانُ (**الرَّسُولِ**) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُّعَبِّي السَّرِيَّةِ بَعْدَ السَّرِيّة[2]

كرر الشاعر لفظتي (رسول)و(والرسول) في البيتين (16) و(22) للدلالة على معنيين اثنين أحدهما يندرج تحت المرسل أو ساعي البريد وهذا المعنى نجده في البيت الأول والثاني يدل على الرسول {صل الله عليه وسلم} وهذا نجده في البيت الثاني.

ومن الأمثلة:

وَلَا تَنْتَصِرْ **لِلْبُكَا بِالْبُكَا** ...*... وَتُبْدِ الشَّكِيَّةِ عِنْدَ الشَّكِيَّةِ [3]

1) الديوان : ص 380.
2) الديوان ص 381
3) الديوان : ص ن.

كرر الشاعر لفظتي (للبكا) و(بالبكا) في البيت (17) نصحا وإرشادا من الشاعر ، وقد أضاف الشاعر حرف الجر الباء في اللفظة المكررة (بالبكا) بدل اللام (للبكا) للدلالة على البدل، فالشاعر ينصح الشعب الجزائري بعدم البكاء والشكوى مثل الجبناء بل بالدفاع والتضحية مثل الأبطال السابقين.

ومثال ذلك أيضا:

إِذَا كَانَ كَفُّكَ غَيْرَ **سَخِيٍّ** ...*... فَمَاذَا تُفِيدُ الدُّمُوعُ **السَّخِيّة**[1]؟.

كرر الشاعر لفظتي (سخي)و(سخية) في البيت (18) وهذا بغرض تقديم النصح والارشاد ،لتوعية الشعب وحثه على النضال والمقاومة.

وجاء في موضع آخر:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا **سَبِيلَ** الْمُنَى ...*... فَخَاطِرْ تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ

إِلَى الْبَذْلِ فَهُوَ الْمَلَاذُ الْمَنِيعُ ...*... إِلَى الْعِلْمِ فَهُوَ **السَّبِيلُ** السَّوِيّة[2]

كرر الشاعر لفظتي (سبيل)و(والسبيل) في البيتين (09) و(19)للدلالة على الطريق السوي الذي يجب إتباعه والاهتداء به حتى لا نظل.

كما كرر الشاعر:

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى **الْعَاقِدِينَ** ...*... مَعَ الله تِلْكَ **الْعُقُودُ** الْوَفِيَّةِ [3]

1) الديوان: ص ن.
2) الديوان : ص ن.
3) الديوان :ص381.

كرر الشاعر لفظتي (العاقدين)و(العقود) في البيت(26) لتأكيده على كثرة شوقه وحنينه إلى الذي ضحوا بأنفسهم في سبيل وطنهم .

ومن الأمثلة:

إِلَى بَعْثِ سُلْطَانِنَا **الْمَشْرِقِيّ** ...*... وَبَعْثِ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيّةِ

سَلُوا **الْمَشْرِقَيْنِ** سَلُوا الْمَغْرِبَيْنِ ...*... سَلُوا سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة[1]

كرر الشاعر لفظتي (المشرقي)و(المشرقين) في البيتين(21)و(28) للدلالة على بلاد المشرق أي البلاد العربية الإسلامية ، حيث أنها كانت رمزا للسيادة والقوة ؛ فقد كانت دولة واحدة قائمة بذاتها مستقلة بحكمها، لذا فالشاعر يُشْهِد هؤلاء المشارقة العرب كيف كانت بلادنا قوية بأساطيلها وقواتها العسكرية.

ومن الأمثلة أيضا:

إِلَى بَعْثِ سُلْطَانِنَا **الْمَشْرِقِيّ** ...*... وَبَعْثِ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيّةِ

سَلُوا **الْمَشْرِقَيْنِ** سَلُوا الْمَغْرِبَيْنِ ...*... سَلُوا سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة[2]

كرر الشاعر لفظتي (المغربية)و(المغربين) في البيتين(21)و(28) للدلالة على بلاد المغرب حيث شهدت الكثير من الفتوحات الإسلامية ، وخاضت الكثير من البطولات التي نالتها بشجاعتها وبسالتها.

1) الديوان :ص ن .
2) الديوان :ص ن.

ومثال ذلك أيضا:

تَجْمَّعُ مِنْ حَوْلِكَ **الصَائِدُونَ** ...*... وَأَنَّكَ **لِلصَائِدِينَ** الرَّمِيَّة[1]

كرر الشاعر لفظتي (الصائدون)و(الصائدين) في البيت(31) للتحذير فهو يحذر الشعب من العدو ويخبرهم أنهم مهما كانوا معه فأنهم سينقلبون ضده وسيكون هو الفريسة بعدما كان هو الصياد.

ومن الأمثلة:

وَنَفْسُكَ **بعْهَا** مَعَ **الْبَائِعِينَ** ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَرِيَّة[2]

كرر الشاعر لفظتي (بعها)و(البائعين) في البيت(33)بغرض التأكيد على الكفاح مع المناضلين الذين وهبوا أنفسهم في سبيل الله والوطن.

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ **النُّفُوسِ** لِبَارِي البَرِيَّة[3]

كرر الشاعر لفظتي (نفسك)و(النفوس) في البيت(33) بغرض التأكيد على الحث على الكفاح والنضال.

ويقول الشاعر أيضا:

وَدَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِّ(الرَّسُولِ) ...*... فَقَدْ مَسْهَا **طَائِفُ الطَّائِفِيّةِ**[4]

كرر الشاعر لفظتي (**طائف**)و(**الطائفية**) في البيت(36) للكناية عن الحياد عن الطريق المستقيم والمشي في طريق الضياع فكلمة الطائف يعني بها الشاعر المس

1) الديوان : ص381.
2) الديوان : ص ن.
3) الديوان : ص ن.
4) الديوان : ص 381.

كمن مسه جن ، والطائفية تعني مذهب لجماعة معينة ، ومن خلال هذا البيت يتضح أن الشاعر ينصح أبناء الجزائر باتباع سنة النبي سيدنا محمد {صل الله عليه وسلم} لمداواة النفس البشرية التي كانت في ظلال ،والبعد عن إتباع الأهواء و الميول التي تؤدي إلى الانحراف عن الطريق السوي.

وقال أيضا:

عَتِبْتُ وَلَكِنْ **عِتَابَ** الْوِدَادِ ...*... وَ أَلْمَعْتُ لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعْيَّةِ[1]

كرر الشاعر لفظتي (عتبت)و(عتاب) في البيت(39) بغرض التأكيد على التوبيخ والتأنيب ، لكن هذا التوبيخ بلطف فهو يؤنب شباب الجزائر ويلومهم على تخاذلهم وتكاسلهم في حماية وطنهم واسترجاعه .

ومن الأمثلة:

عَتِبْتُ وَلَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ ...*... وَ **أَلْمَعْتُ** لَكِنْ لِذِي **الْأَلْمَعْيَّةِ**[2]

كرر الشاعر لفظتي (ألمعت)و(الألمعية) في البيت(39) بغرض الفخر ،فهو يفتخر بأنه قد نظم قطعا شعرية رمزية لا يفهمها إلا من كان له اطلاع واسع بالأدب والشعر العربي ، ومتشبع بالثقافة الإسلامية .

ومن الأمثلة أيضا:

بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ **بَثَّ** السَّلَامِ ...*... وَسُقْتُ الهِدَايَةِ سَوْقَ الْهَدِيَّةِ[3]

1) الديوان : ص 382.
2) الديوان : ص 382.
3) الديوان : ص ن.

كرر الشاعر لفظتي (بثثت)و(بث) في البيت(40)بغرض النصح والإرشاد للشعب الجزائري ليقاوم ويناضل من أجل شعبه ووطنه.

ومثال ذلك أيضا:

بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ ...*... **وَسُقْتُ** الهِدَايَةِ **سَوْقَ** الْهَدِيَّةِ[1]

كرر الشاعر لفظتي (سقت)و(سوق) في البيت(40) بغرض التشبيه ، فالشاعر هنا يشبه دعوته إلى الشعب الجزائري إلى الجهاد والنضال من خلال النصائح و الإرشادات التي بثها فيهم لاسترجاع أرضهم ووطنهم بالهدية التي يعطيها الصديق لصديقه بالرفق والمحبة أي أن الشاعر يريد القول أنه قام باستنهاض همم الشعب الجزائري وقيادتهم للنضال والجهاد برفق ولين دون الحاجة لاستعمال القوة أو الترهيب والتغليب، وللتعبير عن هذا التشبيه استخدم الشاعر صورة بيانية تتمثل في "الاستعارة المكنية" ساهمت في تقوية النص و إبراز جماليته .

3. التكرار المعنوي:

ورد دور التكرار معنويا في القصيدة من خلال الأمثلة التالية:

ذَرِ **الْخَوْفَ** تَعْرِف ثَنَايَا السُّلُوكِ ...*... فَمَنْ **هَابَ** خَابَ وَضَلَ الثَّنِيَّة

إِذَا زُلْزِلَتْ بِالْخُطُوبِ الْبِلَادُ ...*... فَلَا خَيْرَ فِيْ **حَذَرٍ** أَوْ **تَقِيَّةِ**[2]

كرر الشاعر لفظة (الخوف) بما يقارب معناها من ألفاظ (الحذر)،(هاب)،(التقية) في البيتين(08)(10) بغرض التأكيد على ترك الخوف والجبن والإقدام على المقاومة

1) الديوان : ص ن.
2) الديوان : ص 380.

والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل الوطن ، فالخوف والحذر لا يجدي نفعا في هذه الظروف ، بل النضال والجهاد هما الأحق بذلك.

ومن الأمثلة أيضا:

ذَرِ الْخَوْفَ تَعْرِف ثَنَايَا السُّلُوكِ ...*... فَمَنْ هَابَ خَابَ وَضَلَ **الثَّنِيَّة**

رَأَيْتُ الْمَنَايَا **سَبِيلَ** الْمُنَى ...*... فَخَاطِرْ تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ

إِلَى الْبَذْلِ فَهُو **الْمَلَاذُ** الْمَنِيعُ ...*... إِلَى الْعِلْمِ فَهُوَ **السَّبِيلُ** السَّوِيّة[1]

كرر الشاعر لفظة (الثنية) بما يماثلها من ألفاظ (سبيل)،(الملاذ)،(السبيل) في البيتين(08)(09)(19) للدلالة الطريق السوي المستقيم الذي يجب إتباعه، وقد استعمل في هذه الدلالة الحقل المعجمي "للسبيل" تأكيدا منه وجوب السير في هذا الطريق ، وكذا الشاعر تجنب هنا التكرار المحض حتى لا يُخِلَ بالنظم ويفسد رونقه، بل استعمل تكرارا معنويا ليكسبه قوة ووضوحا وجمالية.

تكرار كلمة : (البلاد = الديار= أرض قفار)

إِذَا زُلْزِلَتْ بِالْخُطُوبِ **الْبِلَادُ** ...*... فَلَا خَيْرَ فِيْ حَذَرٍ أَوْ تَقِيَّةٍ

وَمِنْ حَوْلِنَا تُسْتَبَاحُ **الدِّيَارُ** ...*... وَيَخْزَى الصَّبِّيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة

كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ **أَرْضِ قِفَارٍ** ...*... وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ شُعُوبٍ شَقِيَّة[2]

1) الديوان : 381.
2) الديوان : ص ن.

كرر الشاعر لفظة (البلاد) بما يشاركها من ألفاظ (الديار)،(أرض قفار) في الأبيات(10)(13) ،(29) بغرض التأكيد على أهمية الوطن وضرورة الحفاظ عليه وحمايته ، وكذلك للمساهمة في اتساق النص وترابطه.

ومن الأمثلة أيضا:

كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرْضٍ قِفَارٍ...*... وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ **شُعُوبٍ** شَقِيَّة

ذِئَابُ الشِّقَاقِ عَوَتْ فِيْ البِلَادِ ...*... فَأَيْنَ الرُّعَاةُ لِحِفْظِ **الرَّعِيَّةِ** ؟

وَلَا أَسْأَلُ الْحَفْلَ إِلَا رِضَاهُ ...*... وَلَا أَسْأَلُ **الشَّعْبَ** إِلَا رُقَيَّة[1]

كرر الشاعر لفظة (شعوب)بما ترادفها من ألفاظ (الرعية)،(الشعب) في الأبيات(29)(37)(41)للدلالة على الشعب الجزائري الأبيّ الذي ثار وناضل في سبيل وطنه.

ويقول الشاعر أيضا:

فَطِرْ وَابْنِ وَكْرَكَ بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْ **الشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة**[2]

كرر الشاعر لفظة (الشاهقات) بما ترادفها من ألفاظ (العليا)،في البيت(32)بغرض التوضيح وتأكيد المعنى.

4. التكرار اللفظي :

ورد التكرار اللفظي من خلال أبيات القصيدة المتمثلة في:

1) الديوان : ص ن.
2) الديوان : ص381.

تكرار كلمة :للخير = خير

أُنَادِيكَ **لِلْخَيْرِ خَيْرِ**النِّدَاء ...*... وَ أُوصِيكِ بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة[1]

كرر الشاعر لفظتي (**للخير**) و(**خير**)في البيت (07) بغرض التورية التام، فهو في الظاهر أعاد نفس الكلمة، أما في الباطن فلكل لفظة مدلولها، فالأولى تعني الإحسان والعمل الصالح، أما اللفظة الثانية فتعني أفضل الشيء وأحسنه. فالشاعر استعمل هنا المحسن البديعي "التورية" أو نقول أنه استعمل البنية السطحية التي يفهمها أي قارئ ومهما كان مستواه ، وبنية عميقة لا يفهمها إلا من كان ذو معرفة شاملة باللغة ومتمكن منها ، وهذا بغرض إثارة ذهن المتلقي وشدّ انتباهه.

تكرار كلمة: بالحق = حق

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِ النِّدَاء ...*... وَ أُوصِيكِ **بِالْحَقِ** حَقِ الْوَصِيَّة[2]

كرر الشاعر لفظتي (**الحق**) و(**حق**)في البيت (07) للدلالة على تأكيد المعنى وتقويته وتوضيحه، وهذا يعرف بالجناس التام حيث أن الكلمتين متشابهتان لفظيا مختلفتان دلاليا، فالأولى تعني الصدق أما الثانية فتعني الخير أو أحسن ما في الشيء. و قد أسهم هذا التكرار في جمالية النص حيث أعطاه نغمة موسيقية تطرب أذن القارئ أو السامع، وكذا استطاع الشاعر لفت انتباه الحاضرين باستعماله كلمتين متفقتين في اللفظ مختلفتين في المعنى.

1) الديوان : ص 380.
2) الديوان : ص ن.

تكرار كلمة : (الثنية= الثنايا)

ذَرِ الْخَوْفَ تَعْرِف **ثَنَايَا** السُّلُوكِ ...*... فَمَنْ هَابَ خَابَ وَضَلَّ **الثَّنِيَّة**[1]

كرر الشاعر لفظتي (الثنايا)ب (الثنية)في البيت(08)بغرض لإبراز جمالية النص، فهذين اللفظتين تعطيان جرسا موسيقيا يُطْرب أذن السامع ، مما يجعله يريد قراءة أو سماع بقية النص ، أي أنّ هذين اللفظتين أثرتا في القارئ.

تكرار كلمة : (مَنية = مُنية)

رَأَيْتُ االْمَنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى ...*... فَخَاطِرْ تُصِبْ **مُنِيَّةٍ** أو **مَنِيَّةٍ**[2]

كرر الشاعر لفظة (مُنية) و(مَنية) في البيت(09) لتأكيد على المعنى ، وجذب انتباه السامع، وكذا إثارة فكره ، فكلمة مُنية دلالة على الأمنية ، أما كلمة مَنية دلالة على الموت، وهذين اللفظتين (مُنية) و(مَنية) تندرجان تحت الجناس التام .

تكرار كلمة : (عليا =على= يعلى= العلية)

زَمَانُ الخِلَافَةِ **عَلَيَّا** الْلِّوَا ...*... **عَلَى** الكِسْرَوِيَّةِ والْقَيصَرِيّة

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ ...*... وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ **يَعْلِيّ** دَوِيّة

فَطِرْ وَابْنِ وَكْرَكَ بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْ الشَّاهِقَاتِ **العُلِيَّة**[3]

1) الديوان : ص380.
2) الديوان : ص380.
3) الديوان : ص381.

كرر الشاعر لفظة (عليا) و(على)، (يعلي) ،(العلية) في الأبيات(23) (24) (32) بغرض التأثير في السامع بهذه نغمة الموسيقية التي قوة وجمالية للنص ، كما أن هذه الألفاظ كلها تصب في قالب واحد ، وهو قالب العلو والرفعة والشموخ.

تكرار كلمة : (السرية = سائر = السير)

زَمَانُ (الرَّسُولِ) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُعَبِّي **السَّرِيَّةِ** بَعْدَ **السَّرِيّة**

سَلُوا الْمَشْرِقَيْنِ سَلُوا الْمَغْرِبَيْنِ ...*... سَلُوا **سَائِرَ السَّيْرِ** الْعَالَمِيَّة[1]

كرر الشاعر لفظة (السرية) و(سائر)، (السير) في البيتين(22) (28)للدلالة على الثبات، فالراء والسين حرفان يدلان على الثبات [2]، وهذه الكلمات كلها تدل على الثبات فالسرية هو الجيش المنتظم في العصر الإسلامي ، وسائر السير تعني جميع الخلق، فالشاعر هنا يشهد جميع الخلق (الناس) على ما فعله أبطالنا السابقون منذ عهد الرسول {صل الله عليه وسلم }إلى يومنا هذا.

تكرار كلمة : (باري =البرية)

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ **لِبَارِي البَرِيَّة**[3]

كرر الشاعر لفظة (باري) و(البرية) في البيت(33) : كرر الشاعر لفظتين مختلفتين معنويا متشابهتين لفظيا - الباري :الله سبحانه وتعالى ، البريّة: الخلق الذي أوجدهم الله من العدم- وجمع بينهما في شطر واحد بغرض لفت الانتباه و التركيز على هاتين اللفظتين لأنهما الكلمة المفتاحية والأساس التي بنيت عليهما هذه القصيدة ، فالشاعر قد نظم هذه القصيدة للوصول إلى هذه النقطة – هذا الشطر- وهو التضحية والجهاد

1) الديوان : ص ن.
2- أنظر: ابن فارس :مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ط1979م ، ج2 ، ص 372.
3) الديوان : ص 381.

في سبيل الله الذي خلق كل هذا الخلق و أوجدهم من العدم ، أي أن الشاعر هنا ينصح السامعين بالاقتداء بالمناضلين والمجاهدين والشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل الله وهؤلاء هم البريّة كرام النفوس.

تكرار كلمة : (الرعاة = الرعية)

ذِئَابُ الشِّقَاقِ عَوَتْ فِيْ البِلَادِ ...*... فَأَيْنَ **الرُّعَاةُ** لِحِفْظِ **الرَّعِيَّةِ** ؟[1]

كرر الشاعر لفظة (الرعاة) و(الرعية) في البيت(37) بغرض الاستفهام والسؤال عما قام به المسؤولون اتجاه شعبهم واتجاه وطنهم ، وهو استفهام غير حقيقي غرضه التأنيب والتوبيخ.

تكرار كلمة : (الهداية = الهدية)

بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ ...*... وَسُقْتُ **الهِدَايَةِ** سَوْقَ **الْهَدِيَّةِ**[2]

كرر الشاعر لفظة (الهداية) و(الهدية) في البيت(40) وهو جناس ناقص ، وهذا بغرض النصح والإرشاد ، وكذا إبراز جمالية النص .

- وهناك نوع آخر من التكرار يتمثل في:

5. تكرار الصيغ:

❖ **تكرار صيغة : (فعول)**

إِذَا زُلْزِلَتْ **بِالْخُطُوب** الْبِلَادُ ...*... فَلَا خَيْرَ فِيْ حَذَرٍ أَوْ تَقِيَّةٍ[3]

أَمَا فِي **عُرُوقِ**كَ أَزْكَى الدِّمَا؟ ...*... أَمَا فِي فُؤَادِكَ أَذْكَى الْحَمِيَّة؟

1) الديوان : ص 381.
2) الديوان : ص382.
3) الديوان : ص ن .

إِلَى الْكَشْفِ عَنْ تَرَكَاتِ الْ**جُدُودِ** ...*... فَكَمْ بيْنَهَا مِنْ **كُنُوزٍ** خَفِيَّة

إِلَى بَعْثِ سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيّ ...*... وَبَعْثِ **فُتُوحَ**اتِنَا الْمَغْرِبِيّةِ

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْ**عُرُوشِ** ...*... وَصَوْتُ الْ**عُرُوبَ**ةِ يَعْلِيّ دَوِيّة

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْ**عُقُودُ** الْوَفِيَّةِ[1]

كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرْضٍ قِفَارٍ ...*... وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ **شُعُوبٍ** شَقِيَّة

فَطِرْ وَابْنِ وَكْرَكَ بَيْنَ الْ**صُّخُورِ** ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْ الشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ الْ**نُّفُوسِ** لِبَارِي البَرِيَّة

وَدَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِّ (الرَّسُولِ) ...*... فَقَدْ مَسَّهَا طَائِفُ الطَّائِفِيّةِ[2]

كرر الشاعر اثني عشرة (12) لفظا على صيغة **"فعول"**، وهي صيغة من صيغ المبالغة ، ولو تأملنا الأبيات التي تحتوي هذه الألفاظ لوجدناها ثلث القصيدة، أي أن الشاعر كرر هذه الصيغة بشكل كبير، كما أنّنا ولو تأملنا صيغة هذه الألفاظ لوجدناها متسلسلة ومترابطة بعضها ببعض ، فمثلا كلمة (الخطوب والعروق) فالخطوب تعني المصائب و هي تأتي فتكتم نفس الإنسان فتجعله مختنقا والعروق مرتبطة بهذا الاختناق، ولدينا أيضا كلمة (الجدود والكنوز) فالجميع يعلم أن الكنز هو ما يترك للآباء من أجدادهم لأولادهم فنقول ثروات أجدادنا ، وكذلك نجد كلمة (الفتوحات)مرتبطة (بالعروش وبالعروبة) فالفتوحات قام بها القادة العرب الذين فتحوا نصف العالم، ونفس الشيء ينطبق على كلمة (العقود)ف(الشعب)هو الذي يوقع هذه العقود، كما أن الشاعر ينصح الشعب بالصعود إلى الجبال للجهاد والنضال،

1) الديوان : 381.
2) الديوان : ،ص381.

فاستعمل كلمة (الصخور) للدلالة على هذه الجبال الشامخات التي تساعده على حماية شعبه ووطنه من هذا الاستعمار ،أما (النفوس) فهي نفوس (الشعب) المرتبطة بميولاته و رغباته وأهوائه.

فالشاعر نظم هذه القصيدة تنظيما إبداعيا خلاقا، فكل كلمة مرتبطة بأخرى، وكل جملة متناسقة مع الثانية، فجاءت هذه القصيدة متسلسلة مترابطة متماسكة.

❖ **تكرار صيغة : (فاعلين)**

سَكَنَّا إِلَى ظِلِهِ**آمِنِينَ** ...*... كَمَا تَسْكُنُ الطَّيْرُ عِنْدَ العَشِيَّة

حَنَانُكَ أَنْتَ رَسُولُ النَّجَاةِ ...*... فَادْرِكْ مِنَ **الْهَالِكِينَ** الْبَقِيَّة

فَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى **الفَاتِحِينَ** ...*... رِجَالَ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى **الْعَاقِدِينَ** ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى **السَابِقِينَ** ...*... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِيْ الْأَفْضَلِيّةِ

تَجْمَّعُ مِنْ حَوْلِكَ الصَائِدُونَ ...*... وَأَنَّكَ **لِلصَائِدِينَ** الرَّمِيَّة

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ **الْبَائِعِينَ** ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَرِيَّة[1]

كرر الشاعر سبعة(07) ألفاظ بصيغة (فاعلين)
(آمنين)،(الهالكين)،(الفاتحين)،(العاقدين)،(السابقين)،(للصائدين)،(البائعين)، للدلالة على الثبوت على الصفة ، وتكررت هذه الألفاظ سبع مرات في سبعة أبيات أي ما يعادل سدس(6/1) القصيدة ، وهذا لما تحمله هذه الأبيات من أهمية ، فهذه الأبيات السبعة وحدها كافية لتلخص لنا محتوى القصيدة ، فالشاعر في هذه

1) الديوان : ص ن.

الأبيات يخبر و يؤنب و يرشد مع النصح والشوق، ثم يعاتب ثم ينصح ويدعو مجددا .... سبع أبيات وسبع أغراض في كل بيت قصة ، وفي كل بيت غرض ، فالبيت الأول يخبرنا كيف كنا نعيش في أمن وسلام في أرضنا ووطننا ، ثم يؤنبنا لأننا لم نحم هذه الأرض فهلكنا وضاعت منا ، ثم ينصحنا ويرشدنا إلى الاقتداء بالأبطال السابقين الذين فعلوا المستحيل لاسترجاع أرضهم ووطنهم وحمايته، ثم يخبرنا أنه يشتاق ويحن إلى ذلك الزمن زمن الفتوحات وزمن الموثقين بعقود الله سبحانه، وزمن المؤمنين السابقين الأبطال الشجعان، ثم يعاتب أبناء الجزائر الذين وقعوا ضحية خداع ومكر العدو الذي غدر به وأخذ منه أغلى ما يملك ، ثم في الأخير يدعونا وينصحنا بالتضحية الجهاد والنضال في سبيل الله ، وقد استعمل الشاعر في هذه الألفاظ ضمير الغائب حيث وظفه (خمس مرات 05) للدلالة على الأبطال الشجعان السابقين الذين أراد الشاعر الاقتداء بهم ،واستعمل لفظتين فيهما الضمير المتكلم أحدهما في البداية والأخرى في النهاية ؛فكأن الشاعر استهل كلامه بنصحنا و إرشادنا ليعود في الأخير لنفس النصيحة ؛ فالشاعر هنا قد ربط بين البداية والنهاية مما جعل النص متسقا مترابطا متسلسلا أي جعله وحدة نصية لغوية متماسكة ، وهذا يدل على بلاغة الشاعر وبيانه.

4- التوازي

يعدّ التوازي ظاهرة لغوية اهتم بها العرب اهتماما بالغا لما لها من مميزات في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، فالتوازي يحدث في السمع نغمة موسيقية تطرب الآذان ، أما من الناحية الصرفية والنحوية فهو يجعل من النص كلا متراكبا كأنه خلية لا يمكن اختراقها ، وقد ورد بكثرة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما أنه يبرز في الشعر أكثر منه في النثر، ويظهر في المقامات بشكل أكبر، كل هذا لما له من خصائص ومميزات تسهم في ترابط النص واتساقه .

أ- مفهوم التوازي:

❖ **لغة**:

- جاء في لسان العرب:

وزي: وَزِيَ الشيء يَزِي ؛ اجتمع وتقبض، و الوَزَى من أسماء الحمار المصك الشديد، والوَزَى : القصير من الرجال الشديد المُلَزِز الخَلْقِ المقتدر، والمُسْتَوْزِي : المنتصب المرتفع، واستوزى الشيء انتصب ، يقال : مالي أراك مستوزيا؛ أي مُنْتَصِباً ، وأوزى ظهره إلى الحائط : أسنده ، وغير مستوز : نافر ، ويقال: استوزى في الجبل واستولى ؛ أي أسنده فيه ، ويقال : أوزيت ظهري إلى الشيء أسندته. ويقال : أوزيته أشخصته ونصبته ، يقال : وزى فلانا الأمر؛ أي غاضه ووازاه الحسد ، وقال أبو البحتري : فوازينا العدو وصففناهم ، و الموازاة :

المقابلة و المواجهة ، قال : والأصل فيه الهمزة؛ يقال آزيته إذ حازيته، قال الجوهري ولا تقل وازيته، وغيره أجازه على تخفيف الهمزة وقلبها[1].

- من خلال هذا التعريف يتضح أن: التوازي هو الجمع والاسناد وكذلك يعني المقابلة و المواجهة.

- وجاء في المعجم الحديث:

وازى موازاة: و ز يه، وازاه: قابله، واجهه[2].

من خلال هذين التعريفين يتضح أن المفهوم اللغوي للتوازي هو المقابلة والمواجهة بين شيئين .

❖ اصطلاحا:

يعرفه "**بوقرة نعمان** " بأنه:" **مظهر من مظاهر الاتساق، ويقصد به الجمل المتوازية التي يقوم الشاعر بتقطيعها تقطيعا متساويا، بحيث تتفق في البناء اللغوي اتفاقا تاما، سواء اتفقت هذه الجمل في الدلالة أم لم تتفق، فالمهم هو التطابق التام في البناء اللغوي للجمل المتوازية، وقد كان القدماء نقاد أو بلاغيين على وعي تام بمفهوم هذه الظاهرة وإن اختلفوا في مصطلحاتهم الدالة عليها**"[3].

أي أن التوازي يسهم في تحقيق اتساقية النص، ويكون في الشعر أكثر، حيث يقوم الشاعر بتقطيع البيت أو المقطع بحيث يكون صدر البيت متساويا صرفيا ونحويا مع عجز البيت، ولا يهم اذا اتفق هذان الشطران في الدلالة أم لم يتفقا

(1)- ابن منظور، لسان العرب، م س، ج15، مادة (و ز ي)،ص391.
(2)- الرائد : م س ، ص851.
(3)- نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية ، م س ،ص101-102 .

فالمهم هو تطابق البنية التركيبية للنص، ومن المعلوم أن ظاهرة التوازي ظاهرة قديمة عرفها العرب منذ القدم وظهرت في القرآن الكريم والحديث الشريف بكثرة وأكثر ظهورها كان في الشعر مثل قول الشاعر: **(بحر الطويل)**

وَهُوْبٌ مَهِيْبٌ رَحَيْبُ الْفِنَاءِ ***رَبِيعٌ مُرِيعٌ رَفِيعُ الذَّرَى [1]

فالشاعر هنا قابل ووازى بين:

وهوب ----------> ربيع

مهيب ----------> مريع

رحيب ----------> رفيع

الفناء ----------> الذرى

وقد اختلف اللغويون في وضع المصطلح المناسب للتوازي، فكل لغوي وضع المصطلح الذي رآه الأنسب إليه وإلى توجهه، فسمي : بالتوازن والتماثل والتساوي و المشابهة.

وقد عُرِّفَ التوازي أيضا بأنه: " عبارة عن تماثل أو تقابل المباني أو المعاني في سطور متطابقة للكلمات، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني، وترتبط ببعضها وتسمى عندئذ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية ، سواء في الشعر أو النثر، خاصة المعروف بالنثر المقفى، أو النثر الفني ، ويوجد التوازي

(1)- محمد زغلول سلام: جوهر الكنز، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة، منشأ المعارف، الاسكندرية، مصر، ط2009م ، ص 243.

بشكل واضح في الشعر ، فينشأ بين مقطع شعري وآخر، أو بيت شعري و آخر"[1].

يتضح من خلال هذا التعريف أن التوازي هو تماثل أو تقابل ألفاظ بنفس الصيغة ونفس التركيب في نفس البيت الشعري أو في البيت الذي يليه ، وهو ما نجده في النثر خاصة النثر الفني أو النثر المقفى ؛ مثلما نجد في المقامات ، والخطب ...، وهذه الألفاظ ترتبط بعضها ببعض مثلما وجدناها في المثال السابق (وهوب)مرتبطة ب (ربيع)، (مهيب) مرتبطة ب(مريع)... وهذا ما يعرف بالمتطابقة أو المتعادلة .

ب- دور التوازي في الاتساق:

أورد الشاعر محمد العيد آل خليفة في هذه القصيدة "صرخة ثورية " العديد من العبارات المتوازية، حيث بلغ عدد العبارات المتوازية توازيا تاما 10 عبارات بنسبة 24.40% ،أما بالنسبة للتوازي الجزئي فقد ورد بنسبة قليلة جدا ، حيث بلغت عدد العبارات أربع(04) عبارات ، أي بنسبة : 9.76% .

❖ التوازي التام:

البيت	العبارات المتوازية	أشكالها
04	تُؤَلِفُنَا الْمِلَّةُ المِرْتَضَاةُ	فعل + م به+ فاعل مؤخر+ صفة
	وَتَجْمَعُنَا الرَّحِمُ	فعل+ م به+ فاعل مؤخر+ صفة

(1)- عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي ، مكتبة الاشعاع الفنية ، الاسكندرية، مصر، ط1، 1999م ،ص 08.

	الْيُعْرُبِيَّةَ	
07	أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرَ النِّدَاء وَ أُوصِيكِ بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة	فعل+ م به+ جار ومجرور + حال + مضاف اليه فعل+ م به+ جار ومجرور + حال + مضاف اليه
11	تَوَلَى زَمَانُ الرِّضَى بِالْهَوَانِ وَ وَافَى زَمَانُ الْفِدَى و الضَّحِيَّة	فعل+ فاعل+ مضاف اليه + جار و مجرور فعل+ فاعل+ مضاف اليه + جار و مجرور
12	أَنَصْلَى الْجَحِيمَ، وَنَسْقَى الْحَمِيمَ، وَنَرَعَى الْوَخِيمَ، وَنُعْطَى الدَّنِيَّة؟	فعل+ م به + حرف عطف + فعل+ م به فعل+ م به + حرف عطف + فعل+ م به
15	أَمَا فِي عُرُوقَكَ أَزْكَى الدِّمَا؟ أَمَا فِي فُؤَادِكَ أَذْكَى الْحَمِيَّة؟	أداة استفهام + حرف جر+ اسم مجرور+ مضاف اليه + فاعل + م به أداة استفهام + حرف جر+ اسم مجرور+ مضاف اليه + فاعل + م به
19	إِلَى الْبَذْلِ فَهُوَ الْمَلَاذُ	جار ومجرور+ حرف عطف + مبتدأ+ خبر

	الْمَنِيعُ إِلَى الْعِلْمِ فَهُوَ السَّبِيلُ السَّوِيّة	+ صفة جار ومجرور+ حرف عطف + مبتدأ+ خبر + صفة
21	إِلَى بَعْثِ سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيّ وَبَعْثِ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيَّة	جار و مجرور + مضاف اليه+ صفة جار و مجرور + مضاف اليه+ صفة
29	كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرْضٍ قِفَارٍ وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ شُعُوبٍ شَقِيَّة	كم الخبرية + فعل+ جار ومجرور + صفة كم الخبرية + فعل+ جار ومجرور + صفة
40	بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ وَسُقْتُ الهِدَايَةِ سَوْقَ الْهَدِيَّةِ	فعل+ فاعل+ م به+ م مطلق+ مضاف اليه فعل+ فاعل+ م به+ م مطلق+ مضاف اليه
41	وَ لَا أَسْأَلْ الْحَفْلَ إِلَا رِضَاهُ وَلَا أَسْأَلْ الشَّعْبَ إِلَا رُقَيَّة	أداة نفي + فعل+ أداة استثناء + مستثنى أداة نفي + فعل+ أداة استثناء + مستثنى

فالتوازي هنا حقق اتساقية النص من خلال التكرار على المستوى الصرفي والنحوي للنص، أي من خلال المكونات التركيبية للجمل ، لكنه لم يمس الجانب الدلالي ، وهذا ما جعل كل لفظة تقابل الأخرى مورفيميا مما أحدث نغما موسيقيا تطرب له النفس .

فجاءت كلمة :

تُؤَلِفُنَا الْمِلَّةُ الْمُرْتَضَاةُ ***وَ تَجْمَعُنَا الرَّحِمُ الْيَعْرُبِيَّة[1]

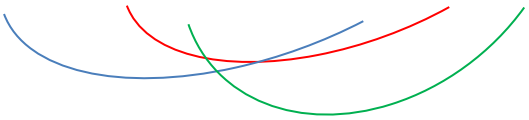

تؤلفنا ----------> تجمعنا ----------> فعل + مفعول به

الملة ----------> الرحم ----------> فاعل

المرتضاة ----------> اليعربية ----------> صفة

فوردت كل لفظة من ألفاظ صدر البيت موازية ومقابلة لألفاظ عجز البيت، كما أن كل عبارة من هذه العبارات جاءت مختلفة عن التي تليها حتى لا يحصل التكرار ويفسد المعنى ، أي أن الشاعر استطاع أن ينوع في تركيب الجمل مما أسهم في جمالية النص واتساقه.

والملاحظ من خلال الجدول أن كل عبارة جاءت على وزن خاص وتركيب خاص بها ، مما جعل كل واحدة منها متميزة عن التي تليها، والملاحظ أيضا على هذه الألفاظ أن كل كلمة من الشطر الأول أو من الجملة الأولى تحمل نفس صيغة ونفس تركيب الجملة التي تقابلها من الشطر الثاني أو الجملة الثانية، فمثلا البيت:

1) الديوان: ص380.

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِ النِّدَاء ...*... وَ أُوصِيكِ بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة[1]

فكلمة أناديك على وزن أوصيك ، كما أنّ هذين اللفظتين تعربان نفس الإعراب ، ونفس الشيء ينطبق على كلمة للخير وبالحق ، وكذلك خير و حق ، فالشطر الأول من هذا البيت يختلف عن الشطر الثاني في المعنى ؛ لكنه يوازيه ويماثله في المبنى ، وهذا التماثل والتوازي للألفاظ أسهم في اتساقية النص .

❖ **التوازي الجزئي:**

أما التوازي الجزئي فقد ورد في العبارات الآتية على أشكالها الآتية:

البيت	العبارات المتوازية	أشكالها
24	زَمَـانُ الْعَمَـائِمِ فَـوْقَ الْعُرُوشِ وَصَـــوْتُ الْعُرُوبَـــةِ يَعْلِيّ دَوِيّة	**مبتدأ + مضاف اليه** + ظرف مكان + مضاف اليه **مبتدأ + مضاف اليه**+ فعل+ حال
28	سَـلُوا الْمَشْـرِقَيْنِ سَـلُوا الْمَغْرِبَيْنِسَـــلُوا سَـــائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة	**فعل أمر+ م به**+ فعل أمر + م به **فعل أمر+ م به** + مضاف اليه+ صفة
34	وَجِسْـمُكَ رُضَّـــهُ يَسِـل كَالْمَصَبِ وَيَشْـــــتَدُّ كَالصَّـــــعْدَةِ	مبتدأ+ خبر+ فعل+ م به+ **فعل+ أداة تشبيه + مشبه** **فعل+ أداة تشبيه + مشبه+** مضاف إليه

1) الديوان : ص ن.

	السَّمْهَرِيَّة	
39	عَتِبْتُ وَلَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ وَ أَلْمَعْتُ لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعِيَّةِ	**فعل +حرف عطف+ حرف استدراك**+ م مطلق+ مضاف اليه **حرف عطف +فعل+ حرف استدراك** + حرف جر+ اسم اشارة مضاف إليه

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك عبارات متوازية لكن بشكل جزئي حيث كرر البعض من الألفاظ فقط وأضاف اليها تركيبا جديدا مما أسهم في خلق عبارات جديدة كليا، وهذا ما أسهم في اثراء المعنى ، واعطاه قوة وجمالا ووضوحا ، ومن أمثلة ذلك:

البيت24:

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ ...*... **وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ** يَعْلِيّ دَوِيّة[1]

فقد وازى الشاعر في هذا البيت بين "زمان العمائم" ب :" صوت العروبة "فكلتا العبارتين تتكونان من مبتدأ ومضاف اليه لكن الشاعر اضاف ظرف مكان ومضاف اليه للعبارة الأولى وأضاف فعل و حال لتأكيد المعنى وتوضيحه، فعبارة "فوق العروش " توضح عبارة زمان العمائم ، حيث أن في هذا العصر كثر فيه لبس العمائم وهو دلالة على العصر العثماني ، أما عبارة "يعلي دوية" فهو يخبرنا عن حال صوت العروبة كيف يعلو ، اذا فقد زاد الشاعر تركيبا جديدا على الجمل المتوازية لتقوية وتوضيح المعنى.

أما في البيت 28:

1) الديوان: ص381.

سَلُوا الْمَشْرِقَين سَلُوا الْمَغْرِبَيْن ...*... سَلُوا سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة[1]

فالشاعر هنا وازى بين المشرقين والمغربين ، حيث أنه خصص سؤاله فقط للمشرقين والمغربيين ؛ لأن أكبر الفتوحات جاءت من هذين البلدين ، فكأنه هنا يشهد سكان المشرق وسكان المغرب عما قام به الأبطال السابقون ، وقد جاء هذا التوازي متطابق التركيب، حيث استعمل (فعل ومفعول به) ثم (فعل ومفعول به) في نفس الشطر من البيت ليوازي بين هذين القطريين من العالم، وكذلك ليضفي قوة ووضوحا وجمالا في هذا الشطر، ثم في الشطر الثاني خرج من الخاص إلى العام ، وقام بإشهاد كل سكان العالم بما قام به السابقون. كما أنه خرج من التركيب البنيوي للجملة ، ليصبح توازيا جزئيا لكنه يحمل في طياته بلاغة وقوة في بنية النص.

أما في البيت 34:

وَجِسْمُكَ رُضَّهُ **يَسِل كَالْمَصَب** ...*... **وَيَشْتَدُّ كَالصَّعْدَةِ** السَّمْهَرِيَّة[2]

فقد وازى الشاعر بين تشبيهين لجسم الانسان وما يحصل له عند رضه: فقال: يسل كالمصب، ويشتد كالصعدة، ثم أضاف كلمة السمهرية على التركيب مما أعطاه قوة في وصفه.

أما البيت 39:

عَتِبْتُ وَلَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ ...*... وَ**أَلْمَعْتُ** لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعِيَّةِ[3]

1) الديوان: ص 281.
2) الديوان: ص380.
3) الديوان: ص382.

فقد وازى الشاعر بين الفعل (عتبت)(ألمعت)و حرف الاستدراك (لكن)والواو حرف العطف ، فجاءت العبارة مؤثرة في أذن السامع ، ذات نغمة موسيقية ، كما أنها أسهمت في اتساق النص وترابطه.

ومن هنا نقول: أن التوازي بنوعيه التام والجزئي أسهم في تحقيق اتساقية النص ، وربط أجزائه بعضه ببعض ، كما أنه أضفى على النص قوة وجمالية تستسيغها أذن السامع وتطرب لها .

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الدراسة البحثية التي تمت بعون الله، والموسومة بالاتساق النصي في قصيدة "صرخة ثورية" لمحمد العيد آل خليفة، والتي كان الهدف منها الكشف عن الوسائل والآليات التي أسهمت في تماسكها و تلاحمها، فقد خلصنا في الأخير إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- تعدّ لسانيات النص أحد فروع اللسانيات العامة ، وهي علم حديث النشأة، وهي عبارة عن مرحلة انتقالية في الدراسة اللسانية من حدود الجملة إلى حدود النص.

2- لقي النص اهتماما كبيرا من قبل الدارسين والباحثين العرب والغربيين، وظهرت له دراسات عديدة، وذلك لتشعب مفاهيمه إلى حد بعيد، نتيجة الاختلاف في النظريات و الاتجاهات ، وهذا ما أدى بالباحثين إلى عدم الاتفاق على وضع مفهوم واحد للنص.

3- إن الحديث المتشعب عن لسانيات النص يوحي بوجود علاقة بينها وبين سائر العلوم ، كعلم البلاغة ولسانيات العامة وعلم النفس وعلم الاجتماع والاشتراك معها في الكثير من المبادئ والأسس وهدا ما جعل العديد من العلماء يطلق عليها اسم العلم المتداخل الاختصاصات

4- إن لسانيات النص تُعنى بدراسة النص في تماسكه واتساقه، وذلك من خلال توفرها على جملة من المعايير التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الحكم على نصية النص.

5- محمد العيد آل خليفة من الشعراء الجزائريين الذين شغلتهم الثورة الجزائرية، فقد حارب بقلمه واتخذ الشعر سلاحا نحو العدو.

6- جسدّ لنا محمد العيد آل خليفة من خلال قصيدته صورة الشعب الجزائري ومعاناته، والظروف الصعبة التي مرّ بها وعاشها فترة الاستعمار ؛ من ظلم وبطش واستبداد، حيث احتوى شعره على مختلف أدوات الاتساق، التي ساهمت في ربط وحدات القصيدة ببعضها البعض.

7- يعد الاتساق أهم مبحث في لسانيات النص، والذي يضمن للنص نصيته، ويتحقق عن طريق مجموعة من الآليات والروابط (الاحالة ، الوصل، التوازي، الاستبدال، الحذف...) الاتساق المعجمي(التكرار، التضام)التي تحقق للنص التحامه وتماسكه.

8- أسهمت الإحالة بأنواعها (الضميرية، الموصولية، الإشارية)في تحقيق التماسك النصي.

9- بروز الاحالة الضميرية بأشكال متنوعة (متكلم ، مخاطب، غائب)في القصيدة ، إذ أسهمت اسهاما كبيرا في اتساق القصيدة من أولها إلى آخرها.

10- كما أسهمت الاحالة بنوعيها (قبلية وبعدية) في تحقيق الترابط النصي، وتباينت بين احالة نصية وتارة أخرى بين احالة مقامية.

11- أما بالنسبة للإحالة الاشارية فرغم قلة ورودها إلا أن دورها لا يقل أهمية عن الاحالة الضميرية.

12- يعد الوصل من أهم المظاهر النصّية حيث أسهم في اتساق القصيدة بأشكال مختلفة، من خلال أدواته، حيث كان حضور الوصل الإضافي الأكثر شيوعا، مما أسهم بشكل فعال في ربط الجمل بعضها ببعض، كما كان للوصل العكسي والزمني والشرطي - رغم قلة ورودهم - دورا بارزا في تحقيق الترابط النصي.

13- يعد التكرار من الظواهر اللغوية التي تعطي للنص قوة وجمالية، كما انّه يعد حلقة وصل في النص، حيث أنه يعمل على ربط الجمل بعضها ببعض ، مما

يجعل النص متماسكا مترابطا، وقد عرف العرب القدامى التكرار في الشعر منذ القدم وبه يعرف قدرة الشاعر وبراعته في النظم، وقد عُرف للتكرار أنواع(الكلي(المحض)والجزئي، و اللفظي، والتكرار المعنوي) وكل يلعب دوره في النص.

14- التوازي أيضا يعدّ من الظواهر اللغوية القديمة ، التي لاقت استحسان الشعراء وكذلك الدارسين اللغوين لما له من جمالية ونغمة موسيقية ، تؤثر على القارئ وتشدّ انتباهه أي أنه من المحسنات البديعية التي تترك أثرا في نفسه.

وفي الأخير نقول أنّ هذا ما توصلنا إليه من خلال بحثنا ودراستنا لظواهر الاتساق النصي في قصيدة "صرخة ثورية "للشاعر الجزائري الكبير "محمد العيد آل خليفة ، وهذا بفضل الله وعونه، لكننا لا نزعم أننا أحطنا بهذه الدراسة من كل جوانبها ؛ بل إنّ مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا لمن أراد البحث فيه.

ونرجو أن نكون قد وُفِقْنا في عملنا هذا ، كما نرجو من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة السعودية ،1409ه
- المدونة : محمد العيد آل خليفة : ديوان محمد العيد آل خليفة :(صرخة ثورية)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر .

أولا : الكتب القديمة

- ابن جني: (أبو الفتح عثمان ابن جني(ت392ه))

1- الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر، ط1983م .

- الزمخشري : (ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت538ه))

2- المفصل في علم العربية، تح، سعيد محمود عقيل، دار الجيل ،لبنان، ط1، 2003م.

- عز الدين علي السيد:

3- التكرير بين المثير و التأثير، عالم الكتب، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986م .

- ابن فارس : (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395ه))

4- مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ط1979م ، ج2 .

- محمد زغلول سلام:

5- جوهر الكنز، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة، منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، ط2009م.

- عبد الواحد حسن الشيخ:

6- البديع والتوازي، مكتبة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م .

- ابن يعيش:

7- شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، دط، دت، مج/01، 03.

ثانيا: الكتب الحديثة:

أ- العربية:

- أحمد عفيفي:

8- نحو النص، اتجاه جديد، في الدرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر، ط1، 2001م..

- الأزهر الزناد،

9- نسيج النص، بحث فيم يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م .

- جميل عبد المجيد:

10- علم النص، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، مج32، ع02، أكتوبر- سبتمبر 2003م.

- خولة طالب الابراهيمي:

11- مبادئ اللسانيات، دار القصبة ،2000م ، الجزائر.

- سعد يقطين:

12- تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2005،4م.

- سعيد حسن البحيري،

13- علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان،ط1 ،1997.

- صبحي ابراهيم الفقي،

14- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، ج1،دار القباء(عبده عريب) القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

- صلاح فضل:

15- بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ط1992م.

- عباس حسن:

16- النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1974م.

- عزة شبل

17- محمد علم لغة النص، النظرية والتطبيق ، المقامات اللزومية للسرقسطي ، مكتبة الآداب ، القاهرة مصر، ط2، 1999م.

- عبد القادر شرشار:

18- تحليل الأدبي وقضايا النص من ثورات الاتحاد الكتاب، الغرب سوريا ، ط 2006، ص12 .

- ماري آن بافو وجورج الياسر خاني،

19- نظرات في الجامعة العربية، دار الصفاء، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط2005،1م.

- محمد الشاوش:

20- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، جامعة منوبة، كلية الآداب، تونس، مج2، ط2001م.

- محمد خطابي وآخرون،

21- لسانيات النص وتحليل الخطاب، مؤلف جماعي، دار كنوز ،المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2003م .

- محمد خطابي:

22- لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، المدخل الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1991م.

- نازك الملائكة

23- ، قضايا الشعر المعاصر ،منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط3، 1967م.

- نعمان بوقرة:

24- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

- نعمان بوقرة:

25- المصطلح اللساني النصي، قراءة سياقية تأصيلية ، أعمال المتلقي، اللغة العربية والمصطلح اليومي، 19-20 مايو 2002م، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر،ط2006.

- يوسف أبو عدوس:

26- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2007م .

ب- الكتب المترجمة:

- براون ويول:

27- تحليل الخطاب، تر، محمد لطفي الزليطي ومنير، التريكي، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط1997م.

- برند شبلنر :

29- علم اللغة والدراسات الأدبية،دراسة الأسلوب،البلاغة،علم اللغة النصي،تر:محمود جاد الرب،الدار الفنية، ط1 ، 1987م،مصر.

- ديبوغراند:

30- النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ،القاهرة ، مصر، ط1 ، 1988م.

- رولان بارت:

31- درس السيمولوجيا ، تر: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبغال، الدار البيضاء المغرب، ط1985م .

- فان ديك :

32- علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، تر: سعيد حسن البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة ، مصر،ط2001،1م.

- فولفجانجهاينه من وَ ديترفيهفيجر :

33- مدخل إلى علم اللغة النصي ، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود 1419ه،ط 1999م، الرياض.

جـ - المعجمات:

- جبران مسعود:

34- معجم الرائد (معجم لغوي عصري ، رتّبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط7، مارس1992م

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ت (711هـ)

35- لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج14.

- ابن منظور:

36- لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 07، ط 1994م .

د- البحوث و المقالات الواردة في المجلات و الدواوين:

- زينب عادل گعيّد خلف العاني:

37- الرصف وعلم لغة النص ،مجلة جامعة الانبار للغات والآداب ، العدد السابع– السنة الثالثة2102 (قسم اللغة العربية كلية التربية للبنات –جامعة الأنبار.

- سعد مصلوح:

38- نحو أجرومية النص الشعري، دراسة قصيدة جاهلية ،دار المنظومة، مجلة فصول، المجلد العاشر، ع 02/01/يوليو –أغسطس، ط1991م.

- شريفة بلحوت:

39- طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، جامعة تيزي وزو (الجزائر).

- مفلاح بن عبدالله:

40- فاعلية التكرار في رسالة الجد والهزل للجاحظ (دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النصي) ،مجلة لغة الكلام ،مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي بغليزان، العدد3 ، ديسمبر 2013م.

- المؤتمر الدولي الأول :

41- لسانيات النص وتحليل الخطاب ، بحوث محكمة في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، الجمعية المغربية للسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المملكة المغربية، المغرب،ط2013،1م.

ه- الرسائل الجامعية:

- بالدين بخولة:

42- الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة مخصصة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسانيات النصية، تخصص معجميات، قسم اللغة وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2015م-2016م.

و- الأجنبية:

43- La grande dictionnaire encyclopédique du XXI siècle édition Philip Auzou ; paris ; 2001.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

العناوين الصفحة

مقدمة.....أ-ج

مدخل: لسانيات النص: النشأة والمفهوم.....ص02- 16

1- **النشأة**: ص03

أ- باختين (M. Bakhtine) ص03

ب- ڤايل (H.Wuel) ص03

ج- ناي (L.Nye) ص04

د- زليج هاريس(Zillig. S. Harris) ص04

❖ أسباب نشأة هذا العلم:.....ص07

2- **المفهوم:** ص09

أ- في الدراسات الغربية. ص09

ب- في الدراسات العربية. ص10

3- **أهمية لسانيات النص**: ص11

4- **علاقتها بالعلوم الأخرى**: ص13

أ- علاقتها بالبلاغة. ص13

ب- علاقتها باللسانيات العامة. ص15

الفصل الأول: النص والنصية و الخطاب.....ص18-31

أولا: مفهوم النص: ص18

1- **لغة:** ص18

أ- عند العرب. ص18

ب- عند الغرب. ص19

2- **اصطلاحا:** ص19

أ- في الدراسات العربية. ص20

ب- في الدراسات الغربية. ص22

ثانيا: النصية: ص24

1- الاتساق. ص25

2- لانسجام. ص25

3- القصدية. ص26

4- المقبولية. ص26

5- الاعلامية. ص26

6- المقامية. ص27

7- التناص. ص27

ثالثا: مفهوم الخطاب: ص28

1- **مفهوم الخطاب في التراث العربي:** ص28

أ- لغة ص28

ب- اصطلاحا. ص29

2- **مفهوم الخطاب في الدرس اللساني الحديث.** ص29

الفصل الثاني: الاتساق النصي و تجلياته في قصيدة "صرخة ثورية" ص33-109

الاتساق:cohérence.....ص33

أولا: الاتساق المعجمي.....ص33

1- **التكرار**.....ص33

2- **التضام**.....ص34

ثانيا: الاتساق النحوي ص34

1- **الإحالة: référence**.....ص35- 59

أ- الضمائر.....ص36

ب- أسماء الإشارة ص37

ج- الأسماء الموصولة.....ص38

❖ دور الاحالة بأنواعها في اتساق النص الشعري.....ص38

أ- الضمائر.....ص39

ب- أسماء الاشارة ص58

ج- الأسماء الموصولة.....ص59

2- **الوصل: (Junction) :** ص60-69

أ- الوصل الإضافي:)(additive) ص60

ب- الوصل العكسي:)(adversative ص60

ج- الوصل السببي:(casual) ص60

د- الوصل الزمني:(temporel) ص61

أ- الوصل الشرطي.....ص61
❖ دور الوصل في اتساق النص الشعري.....ص61
أ- الوصل العكسي:)(adversative ص65
ب- الوصل السببي:(casual) ص66
ج- الوصل الزمني:(temporel) ص66
د- الوصل الشرطي.....ص68
3- **التكرار récurrence**.....ص70 -98
أ- **مفهوم التكرار:** ص71
❖ لغة.....ص71
❖ اصطلاحا.....ص71
ب- **أنواع التكرار:** ص73
1. التكرار المحض..... .....ص73
❖ تكرار الكلمة المفردة.....ص74
❖ تكرار العبارات.....ص75
2.التكرار الجزئي.....ص75
3. التكرار المعنوي (بالترادف) ص75
4. التكرار اللفظي.....ص76
ج- **دور التكرار في اتساق القصيدة** ص76
1.التكرار الكلي (المحض) ص76
❖ تكرار الكلمة المفردة.....ص77
❖ تكرار العبارات.....ص80
2. التكرار الجزئي.....ص80

3. التكرار المعنوي (بالترادف) ص89
4. التكرار اللفظي.....ص91
5. تكرار الصيغ ص95
❖ على صيغة "فعول".....ص95
❖ على صيغة" فاعلين" ص97
4- التوازي.....ص99- 109
أ- **مفهوم التوازي:** ص99
❖ لغة: ص99
❖ اصطلاحا.....ص100
ب- **دور التوازي في الاتساق:** ص102
❖ التوازي التام: ص102
❖ التوازي الجزئي: ص106
خاتمة.....ص111
قائمة المصادر والمراجع.....ص115
فهرس الموضوعات.....ص123

ملحق

التعريف بالشاعر محمد العيد آل خليفة

1- مولده ونشأته:

هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد السوف المعروفين بالمناصر من أولاد السوف، ولد في مدينة عين البيضاء التابعة لولاية أم البواقي، بتاريخ 28أوت(08)سنة 1904م، الموافق ل27 جمادى الأولى سنة 1323ه، نشأ بهذه المدينة، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم بمدرستها الابتدائية عن الشيخين "محمد الكامل بن عزوز" و"أحمد بن ناجي"، ثم انتقل إلى بسكرة مع أسرته سنة 1918م، وواصل دراسته بها، حيث تابع تعليمه على أيدي المشايخ :" علي بن ابراهيم العقبي الشريف"، و" المختار بن عمر اليعلاوي"، و" الجنيدي أحمد مكي".[1]

- وفي سنة 1921م غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة، وبدأ بكتابة الشعر،ثم عاد سنة 1923م إلى بسكرة ، وشارك في حركة الانبعاث الفكري، بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات(صدى الصحراء للشيخ)أحمد بن العابد العقبي، و(المنتقد) و(الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس، و(الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

ثم عاد إلى الجزائر ليشارك في النهضة معلما وشاعرا، فدرس في عدّة مدارس وتولى إدارتها: (مدرسة الشبيبة الإسلامية) في مدينة الجزائر سنة (1928م-1940م)، مدرسة (التربية و التعليم)في باتنة سنة (1940م-1947م)، ثم مدرسة (العرفان)بعين مليلة (1947م -1954م).

(1)-أبو القاسم سعد الله : شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة: دار الرائد للكتاب، الجزائر،ط2007،5م،ص86.

وقد أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكان عضوا فيها، حيث نشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط)، وكذلك نشر في صحيفتي (المرصاد، الثبات) لمحمد عبابسة الأخضري، مما انتهى به في السجن ثم في الإقامة الجبرية في بسكرة بعد اندلاع الثورة المسلحة سنة1954م، إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م، وقد استأنف نشاطه الشعري بالنشر في الجرائد والمجلات الجزائرية، لكنه سرعان ما لاذ بعزلة لأسباب صحية وشخصية وغيرها...، حتى وافته المنية في باتنة في 31 جويلية 1979م، الموافق لـ رمضان 1399ه، ودفن بمدينة بسكرة. [1]

2- منابع ثقافته:

إنّ الشاعر محمد العيد آل خليفة من الشعراء الذين كان لهم الصرح الكبير في نظم الشعر، و كانت له شخصية متميزة في الشعر الجزائري الحديث، وقد احتل مكانة مرموقة بغزارة إنتاجه وتنوعه وصدقه في فنّه ومشاعره، والفضل يعود غلى الأسرة التي عاش فيها محمد العيد آل خليفة ، فهي أول منبع لثقافته ، فقد أخذ منها الكثير ؛ كحب الوطن، وحب العقيدة ، والقيام بتعاليمها.

ثم استهل تعليمه وحفظه للقرآن الكريم في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة التابعة لمسقط رأسه بعين البيضاء، حيث بدأ يتلقى المبادئ الأولى في العلوم الدينية واللغوية على يد الأستاذين: " الشيخ محمد بن ناجي" و"الشيخ محمد الكامل بن الشيخ المكي".[2]

---

(1)-عمر بن قسيسة : في الأدب الجزائري الحديث ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر،ط2009،2م،ص66-67.

2 - ينظر : محمد بن سمينة: محمد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، ط1992م، ص10.

3- أعماله الأدبية:

ترك محمد العيد آل خليفة حياة زهيدة بالأعمال الخالدة التي كانت دليلا على ثقافته الواسعة، كما ترك بصمة من الأعمال الجليلة، التي تخلد ذكراه في قلوب الأجيال وهي:

- ترك العديد من المقالات والقصائد الشعرية التي كان يدعو فيها إلى الثورة، وسجل الكثير منها جرائم الاستعمار ضد الشعب الجزائري وبالخصوص مجازر 08 ماي 1945م.
- ديوان شعره ضخم يفوق 600 صفحة ، طُبِعَ أول مرة سنة 1967م ، وكانت طبعته الثالثة سنة 1992م، تناول فيه قضايا سياسية ، اجتماعية ، وطنية ، عربية إسلامية.
- مسرحية شعرية بعنوان "بلال بن رباح" طُبِعَت بالمطبعة العربية الجزائرية سنة 1938م.
- بعض الخطب والمقالات الصحفية نشرها في بعض الجرائد والصحف ؛كصحيفة (الهدى، الصحراء، الإصلاح، النار) وغيرها.
- ملحق شعري بعنوان" العيديات المجهولة" وهي تكملة لديوان الشاعر جمعها وحققها بن سمينة محمد، تضم مجموعة كبيرة من الشعر المجهول للشاعر؛ قصائد ومقطوعات و أناشيد و أبيات مفردة، وتمتد مادة هذا الشعر المستدرك على مساحة زمنية توشك أن تغطي جميع مراحل حياة الشاعر مابين (1920م-1947م). [1]

(1)- محمد بن سمينة: محمد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، م س ص20.

قصيدة "صرخة ثورية " من ديوان الشاعر الجزائري "محمد العيد آل خليفة"

أُحَيِّيْكَ هَذَا مَقَامُ التَّحِيَّةِ ...*... أُحَيِّيْكَ بِالنَّفَحَاتِ الزَّكِيَّةِ

أُحَيِّيْكَ مِنْ مَحْفَلٍ عَبْقَرِيٍّ ...*... تَلَاقَتْ بِهِ الأَنْفُسِ الْعَبْقَرِيَّةِ

سَكَنَّا إِلَى ظِلِهِ آمِنِينَ ...*... كَمَا تَسْكُنُ الطَّيْرُ عِنْدَ العَشِيَّة

تُؤَلِفُنَا الْمِلَّةُ المِرْتَضَا ...*... ةُ وَتَجْمَعُنَا الرَّحِمُ الْيُعْرُبِيَّةُ

شَبَابُ الْجَزَائِر طِبْ بِالْإِخَا ...*... ءِ فَقَدْ حُزْتَ فِيْ رَعْيِّهِ الْأَسْبَقِيَّة

وَطِفْ حَوْلَ مَوْرِدِهِ الْمُسْتَطَابُ ...*... كَمَا طَافَتْ النَّحْلُ الْخَلِيّة

أُنَادِيكَ لِلْخَيْرِ خَيْرِالنِّدَاء ...*... وَ أُوصِيكِ بِالْحَقِ حَقِ الْوَصِيَّة

ذَرِ الْخَوْفَ تَعْرِف ثَنَايَا السُّلُوكِ ...*... فَمَنْهَابَ خَابَ وَضَلَ الثَّنِيَّة

رَأَيْتُ الْمَنَايَا سَبِيلَالْمُنَى ...*... فَخَاطِرْ تُصِبْ مُنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ

إِذَا زُلْزِلَتْ بِالْخُطُوبِ الْبِلَادُ ...*... فَلَا خَيْرَ فِيْ حَذَرٍ أَوْ تَقِيَّةٍ

تَوَلَى زَمَانُ الرِّضَى بِالْهَوَانِ ...*... وَ وَافَى زَمَانُ الْفِدَى والضَّحِيَّة

أَنَصْلَى الْجَحِيمَ، وَنَسْقَى الْحَمِيمَ، ...*... وَنَرَعَى الْوَخِيمَ، وَنُعْطَى الدَّنِيَّة؟

وَمِنْ حَوْلِنَا تُسْتَبَاحُ الدِّيَارُ ...*... وَيَخْزَى الصَّبِيُّ بِهَا وَ الصَّبِيَّة

أَتَخْضَعُ لِلضَّيْمِ يَا بْنَ الْأَبَاةِ ...*... وَتَطْرُقُ مُسْتَسْلِمًا لِلْأَذِيَّة

أَمَا فِي عُرُوقَكَ أَزْكَى الدِّمَا؟ ...*... أَمَا فِي فُؤَادِكَ أَذْكَى الْحَمِيَّة؟

حَنَانُكَ أَنْتَ رَسُولُ النَّجَاةِ ...*... فَادْرِكْ مِنَ الْهَالِكِينَ الْبَقِيَّة

وَلَا تَنْتَصِرْ لِلْبُكَا بِالْبُكَا ...*... وَتُبْدِ الشَّكِيَّةِ عِنْدَ الشَّكِيَّةِ

إِذَا كَانَ كَفُّكَ غَيْرَسَخِيٍّ ...*... فَمَاذَا تُفِيدُ الدُّمُوعُالسَّخِيّة؟.

إِلَى الْبَذْلِ فَهُوَ الْمَلَاذُ الْمَنِيعُ ...*... إِلَى الْعِلْمِ فَهُوَ السَّبِيلُ السَّوِيّة

إِلَى الْكَشْفِ عَنْ تَرَكَاتِ الْجُدُودِ ...*... فَكَمْ بيْنَهَا مِنْ كُنُوزٍ خَفِيَّة

إِلَى بَعْثِ سُلْطَانِنَا الْمَشْرِقِيّ ...*... وَبَعْثِ فُتُوحَاتِنَا الْمَغْرِبِيَّة

زَمَانُ (الرَّسُولِ) إِلَى الوَاجِهَاتِ ...*... يُعَبِّي السَّرِيَّةِ بَعْدَ السَّرِيّة

زَمَانُ الخِلَافَةِ عَلَيَّا الْلِّوَا ...*... عَلَى الكِسْرَوِيَّةِ والْقَيصَرِيّة

زَمَانُ الْعَمَائِمِ فَوْقَ الْعُرُوشِ ...*... وَصَوْتُ الْعُرُوبَةِ يَعْلِيّ دَوِيّة

فَيَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الفَاتِحِينَ ...*... رِجَالَ الشَّهَامَةِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى الْعَاقِدِينَ ...*... مَعَ الله تِلْكَ الْعُقُودُ الْوَفِيَّةِ

ويَا عَظُمَ شَوْقِي إِلَى السَابِقِينَ ...*... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِيْ الْأَفْضَلِيّةِ

سَلُواالْمَشْرِقَيْنِ سَلُوا الْمَغْرِبَيْنِ ...*... سَلُوا سَائِرَ السَّيْرِ الْعَالَمِيَّة

كَمْ اسْتَعْمَرُوا مِنْ أَرْضٍ قِفَارٍ ...*... وَكَمْ أَسْعَدُوا مِنْ شُعُوبٍ شَقِيَّة

أَيَا ابْنَ الْحُنَيْفِيَّةِ اخْلَعْ كِرَاكَ ...*... فَأَنْوَارُ صُبْحِكَ تَتَرَأَى جَلِيَّة

تَجْمَّعُ مِنْ حَوْلِكَ الصَائِدُونَ ...*... وَأَنَّكَ لِلصَائِدِينَ الرَّمِيَّة

فَطِرْ وَابْنِ وَكْرَكَ بَيْنَ الصُّخُورِ ...*... مَعَ الْعُصْمِ فِيْ الشَّاهِقَاتِ العُلِيَّة

وَنَفْسُكَ بِعْهَا مَعَ الْبَائِعِينَ ...*... كِرَامِ النُّفُوسِ لِبَارِي البَّرِيَّة

وَجِسْمُكَ رُضَّهُ يَسِل كَالْمَصَبِ ...*... وَيَشْتَدُّ كَالصَّعْدَةِ السَّمْهَرِيَّة

وَذَلِّهُ لِلرَّوْحِ فِي الصَّالِحَاتِ ...*... فَمَا هُوَ لِلرَّوْحِ إلاَ مَطِيَّة

وَدَاوِ الْمُيُولَ بِهَدْيِّ(الرَّسُولِ) ...*... فَقَدْ مَسْهَا طَائِفُ الطَّائِفِيّةِ

ذِئَابُ الشِّقَاقِ عَوَتْ فِيْ البِلَادِ ...*... فَأَيْنَ الرُّعَاةُ لِحِفْظِ الرَّعِيَّةِ ؟

أَنَزْعَمُ أَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ...*... وَفِينَا بَقَايَا مِنَ الْجَاهِلِيَّة؟

عَتِبْتُ وَلَكِنْ عِتَابَ الْوِدَادِ ...*... وَ أَلْمَعْتُ لَكِنْ لِذِي الْأَلْمَعْيَّةِ

بَثَثْتُ النَّصِيحَةَ بَثَّ السَّلَامِ ...*... وَسُقْتُ الهِدَايَةِ سَوْقَ الْهَدِيَّةِ

وَلَا أَسْأَلْ الْحَفْلَ إِلَا رِضَاهُ ...*... وَلَا أَسْأَلْ الشَّعْبَ إِلَا رُقَيَّة

ملخص البحث:

تعد لسانيات النص فرعا من فروع علم اللغة ، وتعتبر النص الموضوع الرئيسي لها في التحليل و الدراسة الوصف. فتحلله تحليلا لسانيا نصيا بالكشف عن جميع جوانبه ، واستكشاف مكوناته اللغوية الظاهرة والخفية، مع مراعاة أبعاده الدلالية، وقد كشفت دراستنا الموسومة بالاتساق النصي في قصيدة محمد العيد آل خليفة "صرخة ثورية" عن الآليات والوسائل التي وظفها الشاعر في قصيدته، والتي أسهمت في تحقيق الترابط والتماسك بين أجزائها، كالإحالة والوصل والتكرار، والتوازي .

Résumé:

La linguistique du texte est une branche de la langue. Elle considère le texte comme le sujet principal dans l'analyse et la description, elle fait une analyse textuelle au texte en révélant tous ses côtés, et en découvrant ses compositions langagières apparentes et cachées, en tenant en compte ses dimensions sémantiques, notre étude caractérisée par la cohérence textuelle dans le poème de medalid al khalifa a révélé un cri révolutionnaire dans les mécanismes et les moyens employés par le poète dans son poème , celle-ci a contribué à la réalisation de la cohésion comme la répétition, la connectivité, le parallèl, la référence.